169
السنة الخامسة عشرة العدد (١٦٩)
شهري محرم الحرام وصفر ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

الولاية

مجلة شهرية تصدر عن العتبة العلوية المقدسة / قسم الإعلام

المظاهر القرآنية في الزيارة الأربعينية

العتبة العلوية المقدسة تقدِّم الدعم اللوجستي للمواكب الحسينية

عالمية المراسم الحسينية بين البكاء والرثاء

ثنائية الفكر والشعائر الحسينية

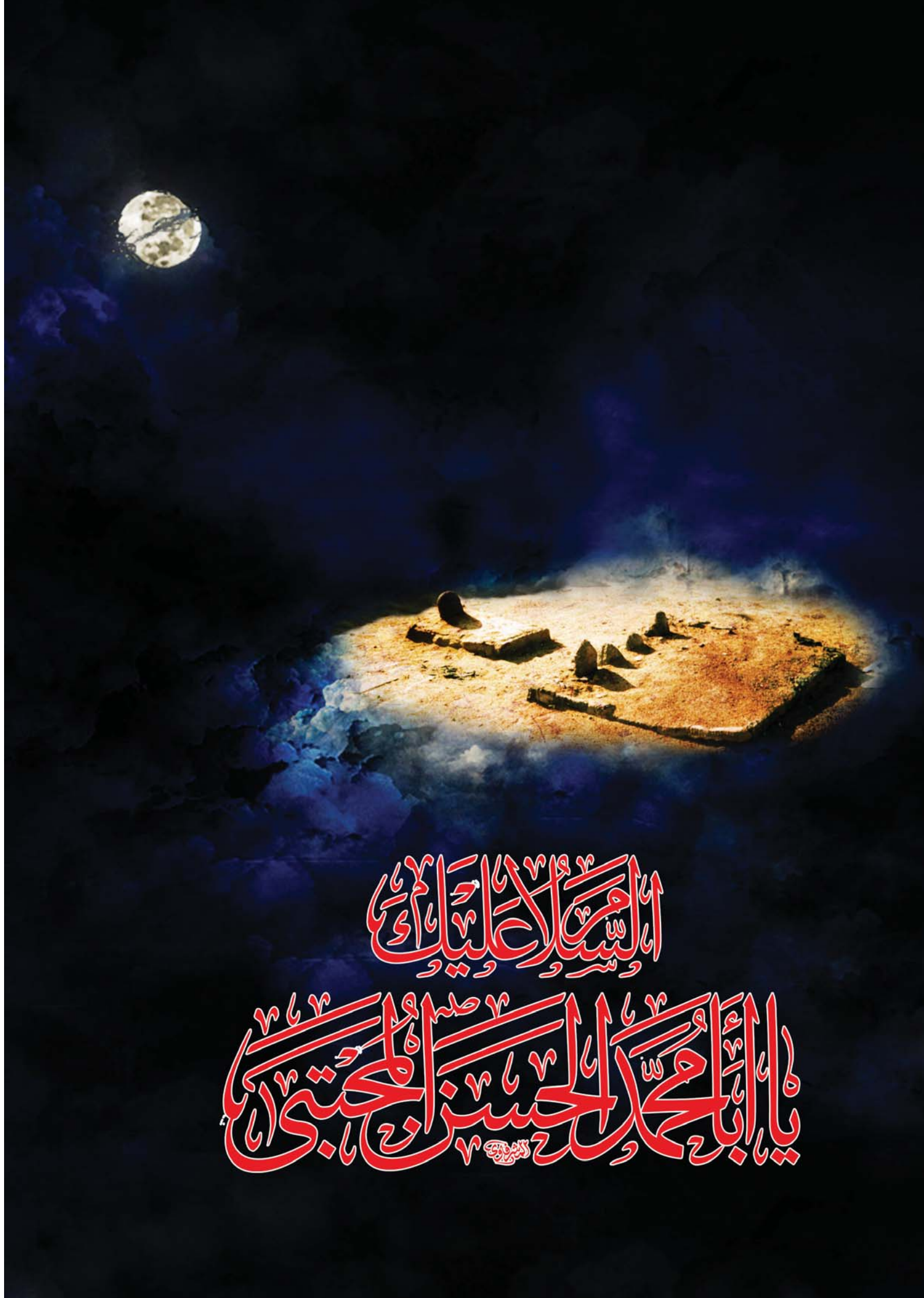
السلام عليك
يا أبا محمد الحسن المجتبى

السيد عيسى الخرسان
الأمين العام

عزاؤنا لا ينقضي ..

مذ عرفنا كربلاء ويوم الطف الدامي وما جرى فيه من مجزرة لم تجري مثلها بين البشر من آدم فما دون بكل تفاصيلها وشخوصها وحالاتها؛ فالشهيد الأعظم سيد من سادة البشر وحجة من حجج الله عليهم، دمه دم رسول الله ورسالته رسالته وإمام هدى مفترض الطاعة، خرج يدعو الناس إلى دين جده(صلى الله عليه وآله) وإحياء سنته التي غيبها ملوك بني أمية ويعيد الشريعة إلى نصابها القويم، فكان كما تنبأ مستقبل أيامه وما ينتظره ومن معه من صفوة الآل والأصحاب بقوله:(كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء) فصدقت نبوءته وحق وصفه إذ قطعت ذئاب بني أمية بين النواويس(مقبرة للنصارى قرب مرقد الحر حاليا) وكربلاء أوصال ابن النبي (صلى الله عليه وآله) ولدقة وصف سيد الشهداء(عليه الصلاة والسلام)؛ فعسلان الفلوات (ذئاب بني أمية) شأنها قتل كل فريسة وإن كانت متخمة عكس بقية وحوش البراري فإنها تقتل ما تحتاجه.

فكانت كربلاء مسرحاً لبني أمية الذين أظهروا أحقادهم وأشبعوا نهمهم من دماء آل المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وتجرأوا على ريحانة النبي وحبيبه وخامس أصحاب الكساء، جزروا أولاده جزر الأضاحي وسبوا أهله سبي الإماء فكم على ترابها من صريع صبغته دماؤه الطاهرة وكم بكت العيون على أقمار أفلن في رباها حتى امتزجت دماء الشهداء بدموع المفجوعين.

عصبة حق ثاروا لله غضابا لم يروا غير معشوقهم فمضوا يسرعون الخطى للقائه، تركوا الدنيا وزينتها وأقبلوا عليه، ضمئت قلوبهم وقطع العطش أكبادهم وجفت عروقهم فبلوها بحد البيض والسمر الصعاد ، مستبشرين موعودين بكأس رواء من يد المصطفى (صلى الله عليه وآله) فقرت أعينهم وفازوا وسعدوا برضا الله ونعيمه الباقي، مدركين ببذل نفوسهم رخيصة لله أكبر عيد إذ راحوا لربهم والدين ودون إمامهم أضاحي.

فيا حسرة لا تنقضي ويا دموع سيلي على بني الزهراء(عليها السلام)وابكي ضحايا الأدعياء واندبي خير الشيوخ وصفوة الشبان والفتيان والرضع من آل يس.

أبكت رزيتكم سكان السماوات وعمار الأرض ووحوش الفلا وطيور الجو وصم الصخور دما جديدا وكل ضمير حي.

فلأندبنكم ما حييت وأقيم مجالسكم وأتلو ذكركم كلما تلوت من الكتاب آيات معزيا صاحب المصاب والعزاء الأعظم جده (صلى الله عليه وآله)

لو رسول الله يحيا بعده قعد اليوم عليه للعزا .

الولاية

مجلة شهرية تصدر عن
العتبة العلوية المقدسة / قسم الإعلام

11

العتبة العلوية المقدسة تقدّم الدعم اللوجستي للمواكب الحسينية 8

الإعلان عن إضافة مساحة جديدة في مشروع التوسعة الخارجية 8

العتبة العلوية المقدسة تعيد ترميم محراب مسجد الرأس 11

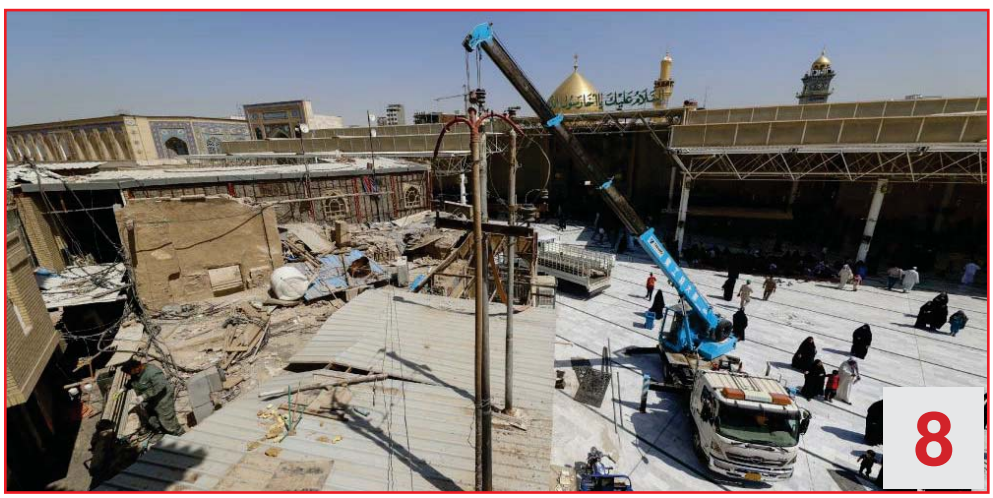

8

قسم الإعلام في العتبة العلوية المقدسة

المشرف العام
السيد عيسى الخرسان

مدير التحرير
هشام أموري ناجي

سكرتير التحرير
عبد الحسن الشافعي

المحررون
حيدر رزاق شمران
هاشم الباججي
رياض الخزرجي
حمود الصراف

المصورون
عقيل الحلو
كرار الساري

المراسلون
شعبة المركز الخبري

التصحيح اللغوي
الشيخ بدري البدري

السلامة الفكرية
قسم الشؤون الدينية

التصميم والإخراج الفني
صباح حسن الدجيلي
حيدر حميد الكريطي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١١٢١) للعام ٢٠٠٨م
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (٧٤٤)

alwelayh.com
info@alwelayh.com
Mob: 07700553150

24

86

24 المظاهر القرآنية في الزيارة الأربعينية

30 الإمام السجاد (عليه السلام) الدليل إلى طريق الرحمن

32 رسول الإنسانية رحيل بعد محن وجهاد

34 السلام على شمس الشموس

44 المجالسُ الصباحية في عاشوراء إرث لازم مدينة النجف الأشرف على مرِّ العقود

52 وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا

58 الرشوة ... عزة أم أسر؟

62 الإمام الحسين عليه السلام في ضمائر الشعراء

76 تأثير شخصيات الأنمي على العائلة

84 مع الإمام الحسين (عليه السلام) كتل بشرية ترسم لوحة الخدمة بريشة الولاية

86 الشباب وإحياء الشعائر الحسينية

88 الأبعاد الاستراتيجية لنزول النبي عيسى (عليه السلام) عند الظهور المقدس

58

84

عظم الله لك الأجر يا أمير المؤمنين

الأخبار والتقارير

- العتبة العلوية المقدسة تقدّم الدعم اللوجستي للمواكب الحسينية
- الإعلان عن إضافة مساحة جديدة في مشروع التوسعة الخارجية
- معمل مياه نبع العتبة يستنفر طاقته الإنتاجية خلال شهري محرم الحرام وصفر
- مركز الأمين للأبحاث يستضيف نخبة من طلبة الدراسات العليا
- شعبة التخطيط والدراسات تُقيم ورشاً تدريبية لتطوير القدرات العملية والإدارية

العتبة العلوية المقدسة تقدِّم الدعم اللوجستي للمواكب الحسينية

استنفرت شعبة الآليات الخدمية التابعة إلى قسم الآليات في العتبة العلوية المقدسة إمكاناتها البشرية والآلية؛ لتقديم مختلف الخدمات للمواكب الحسينية ومواكب العزاء في داخل مدينة النجف الأشرف.

وبهذه المناسبة صرَّح مسؤول الآليات الخدمية التابعة إلى قسم الآليات في العتبة العلوية المقدسة، وسام كاظم، قائلاً: استنفرنا الجهودكافة؛ لتقديم الخدمات للمواكب الحسينية ومواكب العزاء ونقاط التفتيش المؤدية إلى المدينة القديمةمنذ اليوم الأول لشهر محرم الحرام

كما بين مسؤول الآليات مضيفاً: باشرنا بتوزيع المياه الصالحة للشرب ومياه الطبخ للمواكب الحسينية في أربعة محاور، المنطقة الغربية والشرقية للصحن المطهر وداخل المدينة القديمة ومنطقة الحولي، مبيناً أن توزيع المياه شمل نقاط فوج حماية المدينة القديمة ومقبرة وادي السلام وكذلك القوات الأمنية المُكلَّفة بحماية المدينة في منطقة الحولي.

وفي الختام أكد وسام كاظم على وجود تنسيق مع بلدية النجف الأشرف وبلدية المدينة القديمة حول توفير الآليات الخدمية التابعة إلى العتبة المقدسة للقيام بأعمال التنظيف في داخل المدينة القديمة وكذلك آليات الصرف الصحي؛ لمعالجة الانسدادات الحاصلة في شبكة تصريف المياه، فضلاً عن التنسيق مع دائرة الماء في محافظة النجف الأشرف.

الإعلان عن إضافة مساحة جديدة في مشروع التوسعة الخارجية

أعلنت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة استئناف الأعمال الخاصة بالتوسعة الكبرى في المحيط الخارجي للصحن الحيدري الشريف من جهاته الثلاث (الشمالية والجنوبية والشمالية الشرقية) عموماً ومن الجهة الجنوبية المقابلة لباب القبلة بالخصوص، وذلك بعد توقف مؤقت بسبب مناسبتي عيد الأضحى والغدير الأغر.

وحول المساحة الجديدة للتوسعة الجنوبية قال رئيس قسم الشؤون الهندسية المهندس مصطفى محبوبة في تصريح له : من خلال عمليات الاستملاك الحالية تم توفير مساحة ١٤ ألف متر مربع من أصل ٥٠ ألف متر مربع، وحالياً تمت المباشرة بأعمال الإزالة للعقارات الواقعة في الجهة الجنوبية.

وأشار المهندس محبوبة: إلى أنَّ المساحة التصميمية لمشروع التوسعة بكاملها تبلغ (٧٥) ألف متر مربع موزعة على محيط الصحن الشريف على مسافة ٩٠ متر من جدار الصحن إلى الجهات المقابلة.

معمل مياه نبع العتبة يستنفر طاقته الإنتاجية خلال شهري محرم الحرام وصفر

أعلنت الكوادر المشرفة على معمل مياه نبع العتبة التابع إلى شركة فيض القسيم في العتبة العلوية المقدسة عن زيادة الطاقة الإنتاجية للمياه المعقمة خلال شهري محرم الحرام وصفر الخير؛ لتجهيز المواكب الحسينية لخدمة الزائرين.

وفي هذا السياق صرَّح مدير معمل نبع العتبة، الدكتور حسام الإبراهيمي، قائلاً:كانت استعداداتنا مبكرة لتقديم الخدمات للزائرين الوافدين إلى حرم المولى أمير المؤمنين (عليه السلام) والمواكب الحسينية، إذ بدأت الاستعدادات بصيانة الأجهزة والمكائن وإعدادها لموسم الزيارة في محرم الحرام وزيارة أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام).

وأضاف: تم مضاعفة الجهود خلال شهر محرم الحرام والعمل بجهد استثنائي والاستعداد بجميع الإمكانات المتاحة والعمل بأقصى طاقة إنتاجية، مبيّناً أن المعمل يضم عدداً من الخطوط الإنتاجية، منها خاص بإنتاج الأقداح البلاستيكية، ومنها خاص بإنتاج (أقداح المياه المعقمة)، مشيرا إلى أن ٧٠-٨٠ ٪ من المواد الأولية للمادة المصنعة يتم إنتاجها في المعمل.

وأشار الإبراهيمي، إلى أن ساعات العمل في معمل مياه نبع العتبة مستمرة على مدى ٢٤ ساعة مع نظام تسويقي بنظام ١٢ ساعة من العمل، إذ بلغت القدرة الإنتاجية للمعمل بحدود ٣ ملايين قدح من المياه المعقمة منذ إطلالة شهر رمضان المبارك ولغاية شهر محرم الحرام.

شعبة التخطيط والدراسات تُقيم ورشاً تدريبية لتطوير القدرات العملية والإدارية

أقامت شعبة التخطيط والدراسات ورشاً تدريبية؛ لتطوير قدرات خدَّام الحرم المطهر حسب الاختصاصات المختلفة

وقال مسؤول وحدة التدريب والتطوير حيدر حسين: تضمَّن البرنامج ورشتي عمل للمتدربين والمتدربات في مختلف الأقسام الورشة الأولى استهدفت الخادمات في قسم الشؤون النسوية – حفظ النظام تحت عنوان (أخلاقيات المهنة والتعامل مع الزائرين).

وبهذا الخصوص قالت المحاضرة ضحى صاحب: بلغ عدد الخادمات المشاركات أكثر من (٢٥) متدربة وتستمر الورشة ثلاثة أيام بواقع (٣) ساعات يوميّاً، تهدف إلى تدريب فئة معينة من الخادمات والعمل على تأهيلهنَّ كمدرِّبات للخادمات في مختلف الشعب والوحدات النسوية.

وأضافت المحاضرة: بهذه الكيفية يمكننا تدريب عدد أكبر من الفئات المختلفة في التخصُّص إضافةً إلى أن المشروع تبنَّاه قسم الشؤون النسوية وهو أحد أهدافه الذكية في التطوير وبناء القدرات في مجالات عدَّة.

من جانبه أشار مستشار الأمانة العامة للعتبة المقدسة للتنمية والتطوير المحاضر في الدورة الثانية الدكتور ماهر حميد : الورشة الثانية استهدفت الخدّام العاملين في أقسام (المالية والمخازن والتدقيق)، بواقع ثلاث محاضرات فيما يتعلق بالتنمية المستدامة استهدفت (٩) عناوين تناسب تخصُّصاتهم المختلفة، إضافة إلى العمل على تأهليهم تنمويّاً؛ لجعلهم مُدرّبين لبقية أفراد أقسامهم.

مركز الأمين للأبحاث يستضيف نخبة من طلبة الدراسات العليا

استضاف مركز الأمين للأبحاث التابع للعتبة العلوية المقدسة نخبة من طلبة الدراسات العليا وممثلي المراكز البحثية ومختبرات التحليلات المرضية في ورشة عمل للتعريف بأحد الأجهزة التقنية الحديثة التي يستفاد منها في تشخيص الأحياء المجهرية .

وقال المشرف على مركز البحوث الدكتور نوفل الدجيلي: كان عنوان الورشة (تشخيص الأحياء المجهرية باستخدام جهاز الفاي تك) وهو من الأجهزة المعتمدة عالميا في المستشفيات والمراكز البحثية، والغرض منه تشخيص الأحياء المجهرية وحساسيتها للمضادات الحيوية، ولحاجة المختبرات والأطباء له لغرض معرفة نوع البكتريا الموجودة وماهي المضادات الحيوية المناسبة للقضاء عليها، وقد وصل عدد المشاركين إلى (١٥) من حملة الشهادات العليا من مراكز بحثية ومستشفيات ومختبرات تحليلات مرضية وجامعات عراقية مختلفة.

وقال المحاضر التدريسي في الورشة المدرس المساعد محمد قاسم: تهدف الورشة إلى تعريف طلبة الدراسات العليا والباحثين بالأجهزة التقنية الحديثة ومنها جهاز (الفاي - تيك)، وهو جهاز يعمل على تشخيص الميكروبات والفايروسات والخمائر بالخصوص تشخيص البكتيريا والفطريات واختبار حساسيتها للمضادات الحيوية، ويمكن استخدامه في العينات المرضية وكذلك يمكن استخدامه في البحوث العلمية.

ورشة تدريبية لتطوير قدرات نخبة من المهندسين العراقيين

بادرت شعبة التخطيط والدراسات في العتبة العلوية المقدسة إلى رعاية دورة هندسية بالتنسيق مع شركة هندسية تخصصية لتطوير قدرات ومهارات نخبة من المهندسين القادمين من مختلف المحافظات العراقية ، وكذلك الكوادر الهندسية العاملة في العتبة المقدسة.

وقال مسؤول شعبة التخطيط والدراسات ناظم الشمري:الهدف من إقامة هذا الدورة هو تطوير المهارات لدى الملاكات الهندسية والتعرف على أحدث التقنيات المستخدمة في مجال المسح، إضافةً إلى تعزيز قدرات المشاركين في استخدام أجهزة المسح الحديثة وتطبيقها في أعمالهم الهندسية.

وأضاف الشمري:شارك في الدورة التدريبية حول أجهزة المسح الحديثة، أكثر من ٣٠ مشاركاً من مختلف أنحاء العراق مع مشاركة كوادر قسم الشؤون الهندسية في العتبة المقدسة واستمرت لمدة ثلاثة أيام بواقع ١٦ ساعة عمل بين النظري والعملي والتطبيقي.

كما بيّن المحاضر في الدورة المهندس علي عبد الجبار: الدورة التدريبية تهدف إلى تحسين مهارات المشاركين في مجال المسح الحديث وتزويدهم بالمعرفة والثقة اللازمة للعمل بأحدث التقنيات والأدوات المستخدمة في هذا المجال.

العتبة العلوية المقدسة

تُعيد ترميم محراب مسجد الرأس

تحفة فنية .. ولوحة معمارية جميلة يعود تاريخ انشاءه إلى القرن السابع الهجري في الحقبة المغولية الايلخانية.. نقشت عليه مدونات كتابية بأحرف جميلة وبارزة وبخطوط متنوعة.. وللأهمية التأريخية والأثرية والفنية للقطع الأثرية التي توجد في خزانة الصحن الحيدري الشريف.. قامت الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة بإعادة ترميم محراب مسجد الرأس بإشراف خبير في ترميم الآثار الإسلامية.. وللوقوف على تفاصيل أكثر فيما يخص هذا الموضوع التقت مجلة الولاية بالأستاذ الدكتور عبد الهادي الإبراهيمي، عضو مجلس الإدارة ومسؤول وحدة التراث العمراني في العتبة العلوية المقدسة..

ما المقصود بتسمية المحراب بـ(ذي البريق المعدني)؟

إن من الفنون الإسلامية المبتكرة والرائعة هو صناعة الأعمال الخزفية والمحاريب ذات البريق المعدني إذ يتم طلاء بدن المحراب بخليطٍ من المعادِنِ كالكوبالت والنحاس والفضة، لتُعطيَ ألواناً كالأزرقِ والفيروزي المخضرِّ والبني المحمر المائل إلى الذهبي، فيبدو سطحُ المحرابِ للناظرِ برّاقاً وجميلا بما يضمه من نقوش ومدونات كتابية، لذا يطلق عليه تسمية «المحراب ذي البريق المعدني» وباللغة الفارسية لفظ «زرين فام»،ولإنجاز هذا الأمر يتم اتباع تقنية معينة كانت معروفة من قبل نفر قليل في ذلك الوقت كانوا على معرفة بطريقة صناعة هذا المزيج، وفي كيفية استعمالِ الأفرانِ بدرجاتِ حرارةٍ عاليةٍ تتجاوزُ ألفَ درجةٍ يتمُ تخفيضُها بالتدريج للحصول على البريق والألوان المطلوبة،فضلاً عن ضخامةِ القطعِ التي يتكون منها هذا المحرابِ، والتي يصعُبُ عملُها بهذا الحجمِ حتى في الوقتِ الحاضر.

أين تمت صناعة محراب مسجد الرأس لمرقد أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

إن هذا المحرابَ هو واحدٌ من محاريبَ عدةٍ تم تصنيعُها في الحقبةِ المَغُوليةِ الايلخانية في القرن السابع الهجري، وإن أشهر عائلة تخصصت بهذا اللون من الفنون هي أسرة آل أبي طاهر في مدينة كاشان الإيرانية، وتم تصنيعُ محراب المرقد العلوي المطهر من قبلِ علي بنِ محمدِ بنِ أبي طاهرٍ الكاشانيِ في منتصفِ القرن السابعِ الهجري، ونُقِلَ إلى النجفِ، وتم نصبُه في الجدارِ القبليِ لمسجدِ الرأس.

هذا الشخص – علي بن محمد بن أبي طاهر الكاشاني – قام بعمل محاريب مماثلة ومنها محراب مسجد الرأس «محراب بالاسر» في حرم الإمام الرضا (عليه السلام) المؤرخ في عام ٦٤٠هـ والمعروض حاليا في مُتْحَفِ العتبة الرضوية المقدسة،ومحراب مَقامِ إمامْ زاده يحيى في منطقة «ورامين» جَنوبَ طِهْرانَ، الذي

إن محرابَ مسجد الرأس هو واحدٌ من محاريبَ عدة تم تصنيعُها في الحقبةِ المَغولية الإيلخانية في القرن السابع الهجري..

نقشُ عامِ الانتهاءِ من تصنيعِه في عام ٦٦٣ هـ، الموجود في الوقت الحاضر في مُتْحَفِ «شانگري لا» في ولاية هاواي الأمريكية.

ما الأهمية الأثرية والفنية لهذا المحراب؟

بالإضافة إلى عمر هذا المحراب الذي يقارب الثمانمائة عام، فهو يعد الأنفس في جمال زخارفه، وبديع نقوشه، وهو الأكبر حجماً من بينها إذ يبلغ ارتفاعه ٤ متر وعرضه ٢,٤٠ متر، لذا فهو من المعالمِ الأثريةِ المهمةِ والنادرة في المرقدِ العلويِ المطهر، ولا يوجد له نظير في العتبات المقدسة في العراق، وقد تم تصنيعه بهذه الجودة والاتقان لكونه مهدى للروضة الحيدرية المقدسة.

ومن جهةٍ ثانيةٍ فإن هذا الترميم والكشف عن هذه التحفة الفنية النفيسة ينسجمُ مع المواثيقِ الدوليةِ في الحفاظِ على التراثِ الإنساني، وأيضاً مع القوانينِ الدوليةِ الصادرةِ عن منظمةِ الأممِ المتحدةِ للتربيةِ والعلمِ والثقافةِ المعروفةِ باليونسكو (UNESCO) ، والمجلسِ الدولي للآثارِ والمواقعِ ((ICOMOS، ومع إصداراتِ المركزِ الدولي للحفاظِ على الممتلكاتِ الثقافيةِ (ICCROM)،وغيرِ ذلك من المنظماتِ المهتمةِ بحمايةِ وصونِ الممتلكاتِ الثقافية.

ما نوع الأشرطة الكتابية التي تضمنها هذا المحراب؟

تضمنت المدونات آيات من القرآن الكريم نقشت بحروف مجسمة بارزة، وهي سورة القدر وآيات من سور البقرة وآل عمران وهود ويس والجمعة، وقد تنوعت الخطوط التي كتبت بها هذه الآيات المباركة؛ إذ تم كتابتها بخطوط عربية قديمة وفقا للمدرسة البغدادية الأصيلة وهي الكوفي المضفور والطومار والثلث القديم والنسخ، فظهر المحراب بفسيفساء جميلة مزجت

بين روعة النقش وجمالية الخطوط.

ما خطوات انجاز أعمال صيانة المحراب؟

لقد تضررَ هذا المحرابُ كثيراً بسببِ عملياتِ التجديدِ أوِ الترميمِ لمسجدِ الرأسِ عَبْرَ القرونِ الماضية؛ إذ تحطمتْ بعَضُ القِطَعِ منه، وفُقِدَتْ أخرى، وتم حِفْظُ ما تبقى منه في مخازنِ العتبة، ونظراً للأهميةِ التأريخيةِ والأثريةِ والفنيةِ لهذا المحرابِ التي ذكرناها آنفا؛ قامت الأمانةُ العامةُ للعتبةِ العلويةِ المقدسةِ بترميمِه في إحدى وُرَشِ العتبةِ بإشرافِ الخبيرِ في ترميمِ الآثارِ الإسلاميةِ الدكتور علي رضا بهرمان، الذي ترأسَ مجموعةً من الفنيين المَهَرَةِ بهذا اللونِ من الفُنُون، وسبقَ للدكتور بهرمان أن أشرفَ على صيانةِ حِزامِ القبةِ المنورةِ الذي أعيدَ إليها في عام ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.

ولا بد من الإشارةِ إلى أن إعادةَ تصنيعِ القِطَعِ المفقودةِ قد تم بالاعتمادِ على بعضِ الصُوَرِ القديمة، وعلى المحرابِ المُناظِرِ له من حيث النُقُوشُ ورسم بعضِ الآياتِ القرآنيةِ، وهو محراب مقام إمام زاده يحي، ولا سيما شكل المشكاة المتدلية في القطعة الوسطية من المحراب،وبعد أشهر عدة من العمل المتواصل تم ولله الحمد وببركة صاحب المرقد المقدس إنجاز عمل ترميم وصيانة المحراب ليظهر بأجمل حلة، وأزيح عنه السِتارَ في حفل بهيج أقيم في ذكرى عيدِ الغديرِ الأغرِ في الثامنَ عَشَرَ من ذي الحِجةِ عامَ ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م في بناية مكتبة الروضة الحيدرية في صحن فاطمة الزهراء (عليها السلام)، على أملِ أن يُعْرَضَ هذا المحرابُ مستقبلاً في المُتْحَفِ العلويِّ الذي تقومُ الأمانةُ العامةُ للعتبةِ المقدسةِ حالياً بأعمالِ تهيئتِه وفقاً للمعاييرِ الدوليةِ الواجبِ توفرُها في المتاحفِ المتخصصة.

كلمة أخيرة في ختام هذا اللقاء؟

بعد صيانة الطغراء العثماني وإرجاع الكتائب والزخارف الذهبية القديمة لباب الساعة في وقت سابقٍ فإن صيانةُ وترميم المحرابِ القديمِ لمسجدِ الرأس هو إنجاز جديد يضافُ إلى رسالةِ الأمانةِ العامةِ للعتبةِ العلويةِ المقدسةِ في الاهتمامِ بالمعالمِ الأثريةِ والتراثِ العُمرانيِّ للمرقدِ العلويِّ المطهرِ، وهناك أعمال قادمة في هذا المجال هي قيد الدراسة فيما يخص تراث المرقد خاصة ومدينة النجف القديمة عامة ستنفذ قريبا إن شاء الله تعالى.

وبهذه المناسبة نقدم شكرنا الوافر لسماحةِ الأمينِ العامِ للعتبةِ العلويةِ المقدسةِ السيد عيسى محمد صالح الخرسان أدام اللهُ توفيقَه، الذي لم يبخَلْ بشيءٍ من الدعمِ المادي، وقدَّمَ كلَ الإمكانياتِ اللازمةِ من أجلِ إنجازِ هذا العملِ الآثاريِ المهم، وخالصُ الامتنانِ لكَلِ مَن ساهم من الإخوةِ الفنيين من خَدَمَةِ المرقدِ المطهرِ في أقسامِ العتبةِ العلوية المقدسة.

السلام عليك يا امير المؤمنين

ملف العدد

- عاشوراء ملحمة لا يدركها سوى المتمسكين بنهج الإمام الحسين(عليه السلام)
- عالمية المراسم الحسينية بين البكاء والرثاء (الأندلس أنموذجا)
- الشيعة والبكاء على الإمام الحسين(عليه السلام)
- المظاهر القرآنية في الزيارة الأربعينية
- ثنائية الفكر والشعائر الحسينية

عاشوراء..

ملحمة لا يدركها سوى المتمسكين بنهج الإمام الحسين(عليه السلام)

جميل ظاهري

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين (عليهما السلام)، كان ثائراً بأسلوب داعية، وداعية في خط التغيير، وتغييراً نحو الاصلاح، وإصلاحاً في أمة جده للعودة نحو الإسلام الحقيقي الذي جاءت به رسالة السماء على لسان الحبيب محمد الأمين خاتم المرسلين عليه وآله آلاف التحية والصلاة.. وقد بدأ ثورته منذ أن قال كلمته الصارمة والصاعقة كحد سيف ذي الفقار، لعامل يزيد في المدينة الوليد بن عتبه عندما طلب من حفيد رسول الله النزول الى حكم يزيد الفاسق الفاجر شارب الخمر ملاعب القردة قاتل النفس المحترمة؛ قائلاً: «مثلي لا يُبَايِعُ سِرّاً، فإذا دعوتَ النَّاسَ إلى البَيعَةِ دَعوتَنا مَعَهُم فكان أمراً واحداً».

سيد الشهداء:

كـــــــــلام سـيد الشـهداء وأبي الأحرار(عليه السلام) لم ينته هنا بل قال مخاطباً الوليد بن عتبة: «أيها الأمير، إنَّا أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، بنا فَتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل شَاربُ الخُمورِ، وقاتلُ النفس المحترَّمة، مُعلنٌ بالفسق، ومثلي لا يبايع مثله، ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون أينا أحَقّ بالخلافة.. ولقد سَمِعتُ جدي رسول الله يقول: الخلافة محرّمة على آل أبي سفيان، فإذا رأيتُم معاوية على منبري فابقروا بَطنَه.. ولَو لم يَكُن في الدنيا مَلجَأ ولا مَأوىً لَما بَايَعتُ يَزيد».. معلناً بذلك ثورته ورفضه للظلم والديكتاتورية والفرعنة وتزييف وتحريف الإسلام وخداع الأمة وخذلانها.

هنا استشعر الفاسق يزيد مدى خطورة الإمام الحسين (عليه السلام) وأفكاره الإسلامية الحقيقية على عرشه فقرر ملاحقته وقتله أينما تسنح له الفرصة، عسى ولعل يظفر بالسلطة لعقود من الزمن يرتع ببيت المال ويعيد الأمة على ديانة الجاهلية والقبلية وعهد جده أبي سفيان وأيام جدته هند صاحبة الرايات الحمر.. فكان الأمر ملاحقة سيد شباب أهل الجنة ومن معه أينما رحلوا من المدينة ثم في مكة أمراً بقتله ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، والأمر ليس بغريب على نجل هند آكلة الأكباد وقد فعله في واقعة عاشوراء سنة ٦١ للهجرة فقتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه الميامين وحتى طفله الذي لم يبلغ الستة أشهر من عمره؛ وأمر برجم الكعبة بالمنجنيق.

فاجعة كربلاء وما جرى فيها من غدر ونفاق وقتل وتسليب وحرق للخيام ودهس جثث الضحايا من كبيرهم وحتى صغيرهم، وقطع الرؤوس المباركة، وسبي نساء وأطفال بني هاشم من بلد الى بلد من أرض الطفوف نحو شام يزيد الطاغية السفاح المجرم مروراً بالكوفة التي كانت قد بعثت أكثر من ثلاثين ألف رسالة للإمام الحسين (عليه السلام) أن أقبل إلينا نحن بانتظار خلافتك، وإذا بالغدر والترهيب والتطميع والنفاق الذي كان متلبساً به غالبية سكان الكوفة آنذاك، فلم يعرف الوفاء إلا نفراً قليلاً جداً ممن التحقوا من تلك الديار إلى ركب الشهادة والعزة والإباء؛ لتتجاوز حشود المحاصرين لقافلة الكرامة والإيمان والرسالة السماوية التي كانت تضم العشرات من رجال ونساء وأطفال، أكثر من ثلاثين ألف محارب على أقل التقديرات ومجهزين بعدة عسكرية كبيرة.

انتصار الدم على السيف:

رغم كل ذلك انتصر الدم على السيف وبقيت صرخة عاشوراء مدوية تبلغ بصداها كل ضمير حي يتعطش للحياة الحرة، لأن صوتها خرج من قلوب طيبة أحبت الناس وأعطتهم كل ما تيسر لها من العطاء وارخصت النفوس والدماء الطاهرة لإعلاء كلمة الله، وبذلت في سبيل إحقاق الحق ونصرة المظلومين كل ما تملك.. هذا الصوت الذي أقض الظالمين في مضاجعهم ولايزال يهز عروش الطغاة والمستكبرين، كان لابد لمثل هذه الحركة الثورية الدامية والزاخرة بالعديد من المواقف التضحوية النبيلة وما تمخضت عنها من مفاهيم وقيم استنهاضية سامية من أن تحدث حركة في المجتمع وتبث فيه نفساً تغييرياً.

أبو الأحرار(عليه السلام) لا يزال وسيبقى على طول الدهر والعصور حتى قيام المصلح الكبير المنتظر الموعود الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، حاضرا في كل مكان باتت «كل أرض كربلاء وكل يوم عاشوراء»، ولولا قيام الإمام الحسين (عليه السلام) لأنسى الطاغية الفاسق «يزيد» وأبوه وجده ومن سار ويسير على خطاهم الإسلام المحمدي الأصيل وهدموه وأفنوه من الوجود وأعادوا الفكر الصنمي الجاهلي وكان إسلامنا اليوم إسلاماً طاغوتياً وليس إسلاما محمدياً علوياً حسينياً مهدوياً أصيلاً..

لابد من إبقاء صدى نهضة عاشوراء تلك الثورة الإنسانية الرامية للإصلاح والتغيير بكل ما للكلمات من معانٍ حية في ضمير الإنسان والشعوب الرامية للعيش بحرية مرفوعة الرأس تأخذ بزمام أمورها بيدها دون السماح للمعتدين والغزاة والفراعنة والطغاة والإرهاب والتكفير من فعل ما يريد فعله، أولئك الذين يعيثون بالأرض الفساد ويعيدون للذاكرة بإجرامهم البربري فعلة «الوحشي» بصدر سيد الشهداء «حمزة» بأكلهم الأكباد.

انطلق الإمام الحسين (عليه السلام) ليصحح اوضاع البلاد الإسلامية آنذاك، ويعيد للأمة ما فقدته من مقوماتها وذاتياتها، ويعيد شريان حياتها الكريمة التي تملك بها إرادتها وحريتها في مسيرتها النضالية لقيادة أمم العالم في ظل حكم متوازن تذاب فيه الفوارق الاجتماعية، وتقام الحياة على أسس صلبة من المحبة والإخاء، إنه حكم الله خالق الكون وواهب الحياة، لا حكم معاوية الذي قاد مركبة حكومته على إماتة وعي الإنسان، وشل حركته الفكرية والاجتماعية.. فجعل (عليه السلام) من ثورته الدامية عبرة لأولي الألباب، مضيئاً بها الطريق لكل حر وأبي وشريف ومؤمن وثائر حق على طول العصور والدهور وأنار بها الفكر، فتمسك بنهجه مسلمون وغير مسلمين في شتى بقاع العالم..

ثورة الإمام الحسين الإصلاحية تمكنت من تحطيم الإطار الديني المزيف الذي كان الأمويون وأعوانهم يحيطون به سلطانهم، وفضح الروح اللادينية الجاهلية التي كانت توجه الحكم الأموي

فنهارت السدود والموانع وحواجز الخوف التي كانت تسيطر على نفوس الناس في الحكم الأموي أو غيره ولم يتمكن «يزيد» الفسق والفجور من الحكم سوى ثلاثة أعوام أرتكب خلالها مجازر كبيرة. عاشوراء الدم والسيف التي نعيش هذه الأيام ذكراها الأليمة المؤلمة والتي بات عنصر المأساة يطغى على الحقيقة الكامنة من وراء قيام واقعة الطف، تلك التي تخللتها مشاهد القتل المروعة، وتوجيه وتركيز الأنظار والمشاعر والعواطف الإنسانية وبشكل ضاغط على ما تبعها من أحداث مفجعة؛ دفع بالكثير من الناس إلى الابتعاد عن الجوانب الأخرى من هذا الحدث العظيم، والانجازات الكبيرة التي نجحت في تحقيقها والمشروع النهضوي الذي تبنته والخط الحركي بأسسه المعنوية والتعبوية الذي أوجدته في المجتمع من أجل بث روح التغيير والإصلاح خاصة في مجال عطائها الإنساني، وهذا ما يتطلب منا أن نفهم ثورة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) بأسبابها ومقدماتها وأهدافها ونتائجها وإنجازاتها العظيمة التي نجحت الثورة في تحقيقها.

الإمام الحسين (عليه السلام) رغم خسارته المعركة عسكرياً لقلة الناصر والكم الهائل من القتلة والفسقة والمغرر بهم الذين وقفوا ضده وحاربوه بكل شقاوة وقساوة، ومنعوا الماء ليس عن الكبار فحسب بل حتى عن الأطفال الرضع لأيام، وفعلوا ما فعلوا من أفعال يندى له جبين البشرية حتى يومنا هذا رغم مرور حوالي ١٤ قرناً على الفاجعة.. لكنه ربح الحركة الثورية الزاخرة بالعديد من المواقف التضحوية النبيلة وما تمخضت عنها من مفاهيم وقيم استنهاضية سامية لتحدث حركة في المجتمع وتبث فيه نفساً تغييرياً، وعليه فهناك جملة من التغييرات التي نتجت عن قيام عاشوراء الإمام الحسين (عليه السلام) لا يدركها سوى المتمسكين بنهجه الثوري التضحوي.

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) الإصلاحية تمكنت من تحطيم الإطار الديني المزيف الذي كان الأمويون وأعوانهم يحيطون به سلطانهم، وفضح الروح اللادينية الجاهلية التي كانت توجه الحكم الأموي.. ثم بث الشعور بالإثم في نفس كل فرد نتيجة للواقع الدامي الذي كانت عليه واقعة الطف، وهذا الشعور الذي يتحول إلى نقد ذاتي من الشخص لنفسه، يقوّم على ضوئه موقفه من الحياة والمجتمع؛ إلى جانب ذلك تمكنت ثورة عاشوراء من خلق مناقبية جديدة للإنسان المسلم، وبعث الروح النضالية فيه من أجل إرساء المجتمع على قواعد جديدة، ورد اعتباره الإلهي إليه.

عالمية المراسم الحسينية بين البكاء والرثاء
(الأندلس أنموذجا)

م.د ستار جليل عجيل

لم تكن بلاد الأندلس على بعد مسافة طريقها ببعيد عن أهل البيت (عليهم السلام) لاسيما أن الأئمة (عليهم السلام) كانوا يدركون جيدا أن الفتح لا يمكن أن يكون بالسيف لأن فتح السيف بالمنظور الإسلامي هو احتلال وهو سوف يضمحل مهما طال زمانه؛ لذلك كان الفتح في منظورهم كما هو المنظور القرآني فتحاً فكرياً وليس عسكرياً لذلك كانوا يبعثون الرجال الأكفاء ذهنياً إلى أصقاع الأرض ومنها الاندلس لذلك كان أثرهم جلياً وواضحاً وهو ما شاهدناه على مر العصور والأزمان فظهرت مراثي أهل البيت (عليهم السلام) كلهم على وجه ورثاء الإمام الحسين (عليه السلام) على وجه الخصوص لما له من وقع كبير في نفوس الشيعة ولمظلوميته الكبير على النفس البشرية وبرز الكثير من الشعراء الأندلسيين فكانت أغلب القصائد ترثي الإمام الحسين (عليه السلام) فتخلدوا بها .

الأندلس وفكر أهل البيت (عليهم السلام):

لا شك أن الأندلس من البلدان التي تأثرت بفكر آل البيت (عليهم السلام)، فقد انتقل صدى كربلاء إلى تلك الديار مع الداخلين الأوائل الذين وصلوا إليها فنشروا بذور التشيع فيها، وكان لهم الدور الكبير والسبق فكانوا على فرقتين هم:-

أولاً: موسى بن نصير فاتح الأندلس كان معروفا بحبه لآل البيت (عليهم السلام)، وقيل أنه من عين التمر القريبة من أرض كربلاء، ووالده معروف بشجاعته وعدم مشاركته معاوية في حرب صفين لجهة أن الحق مع علي بن أبي طالب عليه السلام[1].

ثانياً: رجالات التشيع الذين انتقلوا إلى بلاد الأندلس هرباً من بطش الأمويين ونشراً للدين الإسلامي الحق وكان في مقدمتهم حنش بن عبد الله الصنعاني(ت١٠٠هـ) الذي كان له دور في نشر فضائل آل البيت (عليهم السلام) في المغرب بعد انتقاله من مصر[2].

كذلك أبناء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأبناء أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كأحفاد عمار بن ياسر، وذرية مالك الأشتر، وقيس بن سعد بن عبادة الأنصاري، وهشام بن الحسين بن إبراهيم بن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فكونوا البذرة الأولى في نشر التشيع في أصقاع الاندلس.

أما ثقافياً فيذكر أن أول من أدخل الثقافة الشيعية إلى الأندلس هو محمد بن عيسى القرطبي المعروف بالأعشى (ت ٢٢١ هـ) وقد رحل في سنة (١٧٩هـ)، فذهب إلى العراق مخالفًا بذلك زملاءه الأندلسيين الذين كانوا في ذلك الوقت يترددون على المدينة للتفقه على مالك بن أنس وتلاميذه، وقد كانت نتيجة دراسته في العراق أن نقل إلى الأندلس بعض كتب وكيع بن الجراح الذي كان من أكبر المحدثين الشيعيين وقد عرض عليه القضاء في الأندلس فرفض وكان يذكر فضل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويتخذه قدوته في حياته[3].

الأندلس والشعائر الحسينية:

كان شرق الأندلس الذي يعد علامة فارقة في التشيع الأندلسي إذ كان ابن المنذر القرطبي من أهل النباهة والعلم في شرق الأندلس وقد رحل مع والده إلى بلاد المشرق فاكتسب شيئاً من التشيع خلال رحلته تلك، فضلا عن ذلك أنه من قبيلة نفزاوة في بلاد الجوف التي كانت قد احتضنت بذرة التشيع في أول أيامها في بلاد المغرب الإسلامي فنشأت، وترعرعت فيها.

إن النياحة على الإمام الحسين (عليه السلام) وإقامة شعائر الحزن والأسى عليه، قد تداولها المسلمون في الأندلس منذ أن وطأت أقدامهم أرض الأندلس وبقيت هذه التقاليد في هذه البلاد الاسلامية النائية إلى ما شاء الله من الزمن تلك المراثي التي إن دلت على شيء فإنما تدل على تغلغل المذهب الشيعي في بعض طبقات الشعب في المغرب والأندلس، وعلى شدة تعلقهم بالإمام الحسين الشهيد (عليه السلام)، وقيامهم بمراسيم النوح عليه في ذكراه الأليمة اذ كانت الأندلس خلال عهد الفتح والولاة (٩٢هـ- ١٣٨هـ)، لم تُعرف تسلطاً مذهبياً أو سياسياً لانشغالهم بالفتوحات، وبالتالي كان من الممكن أن يمارس صاحب أي عقيدة نشر عقيدته بدون أي ضغوط كما حدث في العهود التالية، فيقول ابن خلدون: (إن التشيع الموروث لأولاد إدريس خلد هذه الدولة إلى الأبد في نفوس المغاربة والبربر عامة فلم تجب دولتهم ولا زال أمرها بل سرعان ما انتقلت إلى الأندلس لتزيل دولة بني أمية وتخلفها[4].

أما في عهد دولة بني حمود سنة (٤٠٧هـ) الشيعية فقد فظهر لنا الكثير من الشعراء الذين رثوا الإمام الحسين (عليه السلام) فقد ظهرت مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) فكانت فرصة طيبة في أن يعلن الحداد على الإمام الحسين (عليه السلام)

في تلك الأصقاع البعيدة عن قبره القريبة إلى منهجه فظهر الرثاء جلياً فكان له عنوانان الأول هو التقرب إلى الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله)، وإلى بضعته الزهراء سلام الله عليها والعنوان الآخر هو إعلان الحزن والنياحة والبكاء على قتل الإمام الحسين(عليه السلام) مظلوما فتظهر بذلك ظلامته ويتكشف زيف وعرى الجانب الآخر وما ادعاه اعداؤه على ان هؤلاء خوارج ليسوا من العرب من أجل طمس الحقيقة وفي ذلك يقول الشاعر القحطاني الأندلسي(ت ٣٧٨هـ):

ويل لمن قتل الحسين فإنه
قد باء من مولاه بالخسران
لسنا نكفر مسلما بكبيرة
فالله ذو عفو وذو غفران[٥]

أما ابن زيدون الذي عاش في ظل بني الأفطس الذين حكموا مدينة بطليوس فقد كان من أهم الشعراء فيها الذين كانوا لم ينفكوا عن الإمام علي والإمام الحسين (عليهما السلام) ومن أبياته التي رثاهما فيهما قوله:

وأجْـــزَرَت سيف أشْقاها أبَا حسنٍ
وأمْكَنَتْ من حُسين راحَتَي شَمِر
وليتَها إذ فَدَت عمـــــراً بخَارِجَـــةٍ
فَدت عَليًّا بمن شاءَت من البَشر
وفي ابنِ هِند وفي ابن المصطفى حَسَنٍ
أتت بمُذْهِلة الألبـــابِ والفِكَر
فبعضُها قائلٌ: ما اغتـــــــالَه أحدٌ
وبعضُها ساكتٌ لم يُؤْت من حَصَر
وأرَدْت ابـنَ زيـــــادٍ بالحُسين فلم
يَبُؤْ بِشِسْعٍ لـه قد طاحَ أو ظُفُر[٦]

لكن الذي استوقفني هل أن أهل الأندلس كانوا يقمون الشعائر الحسينية المتمثلة في إقامة مراسم العزاء كما نقيمها نحن في المشرق؟ من خلال اطلاعنا على المصنفات الأندلسية وجدنا بعض الإشارات التي تدلل على تلك المراسم حيث الحسينيات وإقامة مراسم العزاء فقد أتحفنا لسان الدين ابن الخطيب بإشارة ذات أهمية كبرى وبهذه الإشارة تنحل العقدة المستعصية وينكشف لنا ما كان غامضاً من قبل مما أغفل الحديث عنه المؤرخون مما كان يجري في الأندلس من أثر التشيع، ذلك أن ابن الخطيب عند حديثه عن دولة يزيد بن معاوية انتقل به الحديث إلى ذكر عادات الأندلسيين وأهل المغرب خاصة في ذكرى مقتل الامام الحسين (عليه السلام) من التمثيل بإقامة الجنائز وإنشاد المراثي.

وقد أفادنا عظيم الفائدة حيث وصف إحدى هذه المراسم وإنشاد المراثي وصفاً حياً شيقاً حتى ليخيَّل أننا نرى أحياء هذه الذكرى في بلد شيعي. وذكر أن هذه المراثي كانت تسمى الحسينية وأن المحافظة عليها بقيت مما قبل تاريخ عهد ابن الخطيب إلى أيامه. ونبادر الآن إلى نقل هذا الوصف على لسان صاحبه. (ولم يزل الحزن متّصلاً على الحسين والمآتم قائمة في البلاد يجتمع لها الناس ويختلفون لذلك ليلة يوم قتل منه بعد الأمان من نكير دول قتلته ولا سيما بشرق الأندلس فكانوا على ما حدثنا به شيوخنا من أهل المشرق (يعني مشرق الأندلس) يقيمون رسم الجنازة حتى في شكل من الثياب يستخبى خلف سترة في بعض البيت وتحتفل الأطعمة والشموع ويجلب القراء المحسنون ويوقد البخور ويتغنى بالمراثي الحسنة).

وفي عهد ابن الخطيب كان وما يزال لهذه المراثي شأن أيضاً فإنه في سياق حديثه السابق زادنا تفصيلاً وبياناً عن الحسينية وطقوسها فقال:

(والحسينية التي يستعطها إلى اليوم المستمعون فيلوون لها العمائم الملونة ويبدلون الأثواب في الرقص كأنهم يشقون الأعلى عن الاسفل بقية من هذا لم تنقطع بعد وإن ضعفت ومهما قيل الحسينية أو الصفة لم يدر اليوم أصلها. وفي المغرب اليوم ما يزال أولئك المسمعون الذين أشار إليهم ابن الخطيب يعرفون بهذا الاسم وينشدون وكثرت في إنشادهم على الأخص الأمداح النبوية. كما أن الموسيقى الأندلسية الشائعة اليوم في بلاد المغرب تشتمل في أكثرها على الأمداح النبوية أيضاً)[٧].

---

(١) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر بن داود،(ت:٢٧٩هـ) ٠ فتوح البلدان، تح: صلاح الدين المنجد، مكتبة النهضة، القاهرة،١٩٥٦م، ج١، ص٢٧٢ .

(٢) الحميدي، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي(٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر القاهرة، ١٩٦٦ م، ص١٣٤ .

(٣) الشهرستاني، ابو الفتوح محمد بن عبد الكريم بن احمد، (ت: ٥٤٨هـ) الملل والنحل، تخريج، محمد بن فتح الله بدران، مط: مخيمر، القاهرة،، ١٩٥٦ م، ج٢، ص٢٦.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨ ه) تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا: ت ٠ ج٤،ص١٢٣.

(٥) القحطاني، نونية القحطاني، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٩٠م،ص٢٨.

(٦) ابن عبدون، عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري (٥٢٩ هـ)،الرائية الخالدة نظم ابن عبدون الأندلسي،دار صادر، بيروت، ص١ .

(٧) شبّر، السيد جواد، أدب الطف أو شعراء الحسين (عليه السلام)، ج ٤، ص ١١ وص ١٢ وص ١٣ نقلاً عن: أعلام الأعلام، لابن الخطيب، وهو مخطوط في جامعة القرويين، ص ٣٧ و٣٨.

الشيعة والبكاء على الإمام الحسين (عليه السلام)

رياض الخزرجي

البكاء اصطلاحا هو أحدُ التّعبيرات التي تَظْهَرُ على الإنْسان تَصْحبُها تَغْييراتٌ في مَلامح الوَجْه نَتيجةَ التّأثُر الشّديد سَواءً بالخَوْف أوْ الحُزْن أوْ عَوامل طَبيعيّة أُخْرى، وَهُوَ عبارةٌ عَنْ فعْل غَريزي لا يَـملكُ الإنْسانُ دَفْعَهُ غالبًا، وَيَنْقَسمُ إلى قسْمَيْن: الأوّل: بُكاءٌ مَحْمودٌ، وَهُوَ البُكاءُ عنْدَ سَماعِ القُرْآن أوْ أنْ يَكونَ لمَعْنى إنْسانيٍّ نَبيل كالبُكاء على فَقْد حَبيب أوْ قَريب. الثّاني: بُكاءٌ مَذْمومٌ، وَهُوَ بُكاءُ التَّصَنّع لإثْبات صدْق قَوْل أوْ دَعْوى دُونَ حَق؛ لأنَّهُ يَدلُّ على عدم صدْق الإنْسانِ في فعْله أوْ قَوْله. ويُقَسّمُهُ بَعْضُهُمْ إلى أقْسام أُخْرى باعْتبار سَببه وَهيَ: بُكاءُ الحُزْن وَبُكاءُ الفَرَح وَبُكاءُ الرَّحْمَة وَبُكاءُ الشَّوْق، وَيُفَرّقونَ بَيْنَها بفُروق، فَمَثَلاً بُكاءُ السّرور وَالفَرَح دَمْعَتُهُ باردةٌ، وَبُكاءُ الحُزْن دَمْعَتُهُ حارّةٌ.

المعنى اللغوي للبكاء:

سَيَلانُ الدُّموع بسَبَب حُزْن ونَحْوه، يُقالُ: بكَى الشَّخصُ فَهُوَ بَاكٍ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حُزنًا أو أَلَمًا، وَالمَرْءُ إنْ تَهَيَّأَ لِلْبُكَاءِ قِيلَ: أَجْهَشَ، فَإنْ امْتَلأَتْ عَيْنُهُ دُمُوعًا قِيلَ: اغْرَوْرَقَتْ، فَإنْ سَالَتْ قِيلَ: دَمَعَتْ، وَأَصْلُ البُكَاءِ: خُرُوجُ السَّائِلِ مِنَ الجَوْفِ قَلِيلًا قَلِيلًا، يُقَالُ: بَكَتْ عَيْنُهُ تَبْكِي بُكَاءً أَيْ خَرَجَ دَمْعُهَا، وبَكَتِ السَّمَاءُ أَيْ: أَمْطَرَتْ، وَمِنْهُ البَكَى وَهُوَ شَجَرٌ أَوْ نَبْتٌ إِذَا قُطِعَ خَرَجَ مِنْهُ سَائِلٌ أَبْيَضُ، وَالتَّبَاكِي: تَكَلُّفُ البُكَاءِ، وَتَبَاكَى الشَّخصُ إِذَا تَظَاهَرَ بِالبُكَاءِ، وَالإِبْكَاءُ: فِعْلُ مَا يُبْكِي الغَيْرَ، وَيُطْلَقُ البُكَاءُ بِمَعْنَى: الصَّوْتِ الذي يكونُ مَعَ الحُزْنِ أَوِ الأَلَمِ، تَقُولُ: سَمِعْتُ بُكَاءَ الطِّفْلِ أَيْ صَوْتَهُ.

أما البكاء في محل كلامنا هذا هو أنّ الشيعة ومنذ شهادة الإمام الحسين(عليه السلام) دأبوا على البكاء على ما جرى على الإمام الحسين (عليه السلام) في مجالسهم وفي حلهم وترحالهم وتزداد هذه الحالة عندهم في أيام شهر محرم الحرام وشهر صفر، وتكون ذروة البكاء عندهم وإظهار الحزن والأسى على سيد الشهداء في العاشر من المحرم وهو يوم استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) في سنة ٦١ هـ.

لماذا يبكي الشيعة على الإمام الحسين عليه السلام وأولاده وصحبه الذين استشهدوا جميعاً في العاشر من المحرم؟

هناك آراء كثيرة وتحليلات متعددة سيقت في إطار بيان أسباب البكاء على أبي الأحرار (عليه السلام) منها ما هو ناهض ويمكن التعويل عليه ومنها ما هو بعيد بعض الشيء عن ماهية هذه الحالة العاطفية التي امتاز الشيعة بها دون غيرهم، بل الغير في بعض الأحيان يستهجن هذا الفعل ويدعي أنّه خرافة يمارسها الشيعة في كل عام.

البكاء إذا ما دققنا النظر فيه هو حالة عاطفية أوجدها الله عز وجل في خلقه وأشد حالات ودوافع البكاء عند الإنسان هو عندما يفقد عزيزاً لسبب من الأسباب فمرة يكون السبب طبيعياً لشيخوخته أو لمرضه أو لموتٍ مفاجئ ومرة أخرى يقتل قتلة شنيعة حيث يمثل به أو يحاصر من قبل الأعداء ويشترك في قتله المئات بل الآلاف وهو وحيد لا يجد ناصراً له ولا معين، فهنا تهيج الأحزان بشكل مضاعف لتكون النتيجة بعد ذلك البكاء غير المسيطر عليه في كثير من الأحيان

جاء في الروايات المتواترة والكثيرة عن عظم أجر وثواب البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) حيث بكته الأنبياء وبكاه النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) وبكته الزهراء (عليها السلام) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) قبل وبعد شهادته وهذا يؤكد بما لا يقبل الشك أنّ هذا البكاء ليس لشخص عابر أو عاديّ أولاً، وثانياً لعظم المأساة في طريقة استشهاده (سلام الله عليه)، فالزهراء (عليه السلام) استشهدت وأمير المؤمنين(عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) استشهدا ولكن ليس بالطريقة التي تم فيها قتل الحسين الإمام (عليه السلام)، وكما يقول الشاعر:

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة
لكنما عيني لأجلك باكية
تبتل منكم كربلاء بدمٍ ولا
تبتلّ منّي بالدموع الجارية

هذا يعني أنّ الكثير من المؤمنين الذين يبكون على الإمام الحسين(عليه السلام) ليس من أجل المثوبة وإن عظم قدرها لعظم الحدث وصاحبه، ولكن هناك هدف أسمى هو أنّ البكاء كان ومازال وسيبقى من أجل الحسين (عليه السلام) نفسه لعظم الفاجعة التي ألمت به والحق الذي انتهك بقتله وأمّا الثواب فهو تحصيل حاصل ونتيجة تلقائية وطبيعية لذلك، وكما يقول أمير المؤمنين(عليه السلام): (إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك، إنّما وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك).

وهذا هو لسان حال الكثير من المؤمنين للإمام الحسين(عليه السلام) (يا أبا عبد الله إنما نبكيك لا طمعاً في جنة أو نجاة من نار إنّما وجدنا مصابك أهلاً للبكاء والجزع فبكيناك)، وهذا هو أرقى الأسباب للبكاء على الإمام الحسين(عليه السلام).

عندما نريد أن ندرس شخصية الإمام الحسين(عليه السلام) والطريقة التي استشهد فيها وكيف عاش لحظات شهادة أصحابه وأهل بيته من الرجال قبل أن يستشهد هو نجد أنّ البكاء على هذا الإمام قليل جداً بحقه، أضف إلى ذلك بكاءنا عليه طوال أيام السنة حتى يصل ذروته في أيام المحرم وصفر الخير يجعل المؤمنين على تواصل دائم مع الإمام الحسين(عليه السلام) وهذا يعني أننا نبقى على تماس مستمر مع مبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) التي ضحى من أجلها، ولولا هذه الشعائر ومنها البكاء لما بقي من الدين شيء حيث يذكرنا سيد الشهداء (عليه السلام) بأسس الدين الحنيف لجده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو القائل: (حسينٌ منّي وأنا من حسين) وهذا الحديث يدوّي في كل عام في آذاننا ليصل صداه إلى قلوبنا ومن ثم نستقبله بأفكرنا لنبحث عن فكر الحسين (عليه السلام) والمفاهيم التي ناضل من أجلها وضحى بالغالي والنفيس من أجل أن تبقى كلمة الله هي العليا وكلمة الشيطان هي السفلى، ناهيك عن البكاء على عيال الحسين بعد استشهاده والمعاناة التي تعرّضوا لها وهم برفقة إمام معصوم آخر وعقيلة بني هاشم السيدة زينب التي ضربت أسمى آيات النضال والصبر والفداء من أجل بيان مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام)، وعندما عاد الركب إلى المدينة اتخذ الإمام السجاد (عليه السلام) من البكاء سلاحاً ليضع الأمة على الطريق الصحيح والوعي اللازم بقضية ومظلومية أبي الأحرار (عليه السلام) ليعي الناس أنّ الإمام الحسين (عليه السلام) بعظمته ومكانته عند الله ضحّى بكل شيء فداءً لمبادئ الإسلام وديمومته وهذا هو تفسير قول الرسول(صلى الله عليه وآله): (حسين مني وأنا من حسين).

المظاهر القرآنية في الزيارة الأربعينية

د. خليل خلف بشير/ جامعة البصرة

١ـ الشعور بإخوة الإيمان:
الإنسان يميل بفطرته الى الاجتماع والتآلف مع الآخرين، وهذا الميل يشكل غريزة اجتماعية تؤمن للإنسان حسن الألفة والاختلاط البشري ومنافع أخرى، ولا شك أن هذه المشاعر تزداد وتكبر في ظل الأجواء الإيمانية والعلاقات الدينية، وهذه الأحاسيس والمشاعـــر يعيشها بأعلى صورها وأشكالها السائرون في درب الإمام الحسين (عليه السلام) حيث الود والسلام والأمن والأمان، ومثل هذا الأمر مطلوب من الشارع المقدس؛ لأنّ فيه نمو وزيادة وتطور عُرى التآلف والمحبة بين أبناء المسلمين فضلاً عن الموالين لأهل البيت (عليهم السلام). وانطلاقاً من قوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ – الحجرات/ ١٠)، وبالرغم من تزايد أعداد السائرين في طريق الإمام الحسين (عليه السلام) سنة تلو أخرى حتى وصل العدد إلى عشرين مليوناً فلم يبق أحد من الزائرين دون طعام أو شراب أو مأوى، ونتيجة لهذه الأموال التي يتم التبرع بها لزوار الإمام الحسين (عليه السلام) فقد أنشئت مؤسسات خدمية ترعى شؤون المؤمنين المعوزين طوال أشهر السنة من خلال رعاية أيتامهم وتكفل بيوتات الفقراء منهم، وإرسال المرضى الى أماكن علاجية داخل العراق وخارجه، وتقديم المساعدات لهم.

وما تزال مسيرة الأربعين تقدّم أجمل صور التكافل، وهي في غاية السمو الاجتماعي فتقديم الطعام للجائع وإيواء الفقير وإسكان الغريب والمسافر وتقديم المساعدة للآخرين دون مقابل من أبهى صور التكافل الاجتماعي.

٢ـ تجديد العهد مع الإمام الحسين (عليه السلام): إن هذه المسيرات الراجلة ما هي إلا تجديد للعهد مع الإمام الحسين (عليه السلام) بالالتزام بنهجه ومسيرته والتمسك بأهدافه ومبادئه بالوقوف على ساحات نضاله وإبائه واستحضار جهاده ومواقفه، واستذكار ظلاماته وصرخاته، والتأمل

بذكريات الطف الخالدة، وما جرى على أهل بيت النبوة من سبي ومحن وظلم؛ لاستلهام الدروس والعِبر، واستحضار المأساة والعَبرات مستلهمين من أحاديث المصطفى (صلى الله عليه وآله): ((حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً))، فرسالة الإمام الحسين (عليه السلام) امتداد لرسالة جده إذ وجدوا فيه القدوة والأسوة كما هي في جده. قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) الأحزاب/ ٢١).

٣- التآلف والوحدة: إن هذه المسيرات الحية تحيي التآلف بين أفراد المجتمع الواحد، وتوجد الانسجام بينهم، وتقوي التماسك، وتشدّ الروابط، وتوحد الكلمة والموقف في المجتمع؛ لأنها تعبئ مشاعرهم، وتوحد غاياتهم نحو السير إلى طريق واحد وأهداف مشتركة، وتحميهم من الفرقة والانحراف والخديعة منطلقين من قوله تعالى: (اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران/ ١٠٣).

٤- الشعور بالمساواة عند الماشين إلى الإمام الحسين: هذا الأمر نشعر به عندما نسير إلى الإمام الحسين فنرى الماشين منهم العالم المجتهد، والخطيب البارع، والطبيب المحب، والمهندس الموالي، والمعلم، والمدرس، ورئيس العشيرة، والفلاح، والعامل، وطالب المدرسة، وطالب الحوزة، وغيرهم كلهم يسيرون في سمت واحد وجهة واحدة على اختلاف أعمارهم وأجناسهم حيث الرجال والنساء والكهول والشباب والشيبة والأطفال يلهجون بنداء واحد هو (لبيك يا حسين)، مستشعرين قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ- الحجرات/ ١٣) على أنّ هذا الشعور يضفي على الإنسان شعوراً بإنسانيته فالناس مهما تفاضلوا بالمال والجاه والمنزلة الاجتماعية فإن التفاضل الحقيقي هو الإيمان الصحيح والعقيدة الحقة التي يحملها الإنسان في قلبه ومشاعره، ومن ثَمّ يمشي ويسير إلى جانب أخيه المؤمن أياً كان ماله ومنزلته وشهادته العلمية.

٥- إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام): إن هذه المسيرات الحاشدة هي إجابة لما دعا إليه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في إحياء أمرهم، والدعوة إلى ذكرهم كما في قول الإمام الصادق عليه السلام لفضيل: ((أتجلسون وتتحدثون قال نعم جعلت فداك قال أن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل رحم الله من أحيا أمرنا)).

ولعل من أبرز أهداف الإسلام التي سعى ودعا إليها هي التعارف بين الشعوب والقبائل انطلاقاً من منطلق قرآني: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ- الحجرات/ ١٣)، ولم يقتصر على مد جسور التعاون والتواصل مع المؤالفين لنا من المسلمين بل مع غيرهم ممن يخالفنا في الدين. قال تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة/ ٨). فإذا كان الله قد دعانا إلى هذا الهدف الكبير فإن من مصاديقه ما نراه ونلمسه في مسيرة الأربعين وما يتخللها من تعارف وتواصل بين أبناء البلد الواحد ومئات الآلاف من خارج البلد من العرب ومن بلدان كثيرة مختلفة، ولو قُدّر للعراق أن يعيش بعيداً عن الإرهاب فلن تجد موطئ قدم على ترابه من كثرة الزائرين، على أنّ هذه الملايين القادمة الى العراق ستترك بصماتها على العراق من خلال التعارف واللقاءات وتبادل الآراء والأفكار والأطروحات والتجارب على مختلف المستويات.

٦- القدرة على التحمل والصبر والمحافظة على الصلاة: في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) تجلٍّ واضح في أنّ الزيارة لم تكن علامة من علامات الإيمان إلا لأنها تحمل في داخلها أنواعاً من دروس في الصبر والتحمل، ولا ريب أن المضمون الحقيقي للإيمان هو الصبر فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: ((الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، من لا صبر له لا إيمان له)). ولا ننسى أن الإمام الحسين صلى بأصحابه صلاة الخوف في وسط الميدان غير آبه بكثرة الأعداء، وهو درس بليغ لنا في عدم تأجيل وقت الصلاة بأي شكل من الأشكال.

٧- أخذ العظة والعبرة ومحطة للتزود: تأثراً بالمفهوم القرآني: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) البقرة/ ١٩٧) يتحمل الماشون إلى قبر الإمام الحسين (عليه السلام) الحرارة الشديدة أو البرد في سبيل التضحية والولاء للدين الحنيف والإخلاص في الدعوة إلى الله، ويقفون متأملين أمام الجبل العظيم الذي أرسى قواعد الحياة الكريمة ووضع المنهاج الأقوم للتعامل مع كل البشر ولاسيما الظَلَمة فضرب أروع ملحمة سجلها التاريخ بأحرف من نور بعد أن يمعنوا النظر والفكر أمام جبل الكرم والفداء مولانا أبي الفضل العباس (عليه السلام) فيتعلمون منه دروساً في التضحية والوفاء والإيثار والإخلاص للدين الحنيف ثم يقفون على ذلك التل الرهيب المعروف بالتل الزينبي ليعرفوا عظمة العقيلة الأبية كيف كانت الصوت المدوي الذي أخرس الرجال مع أن الرجال إذا تكلمت تسكت النساء لكن زينب (عليها السلام) إذا تكلمت سكت الرجال فمن جدها، ومن أبوها، ومن أمها؟

المبادئ والأسس القرآنية للقضية الحسينية

د. علاء حمزة جابر

لا بد لكل قضية من مبادئ تؤسس عليها ـ على اختلاف تلك المبادئ في الأصالة والعلمية والأحقية ـ كي تكون قضية بحق، ولا شك في أن القضية الإسلامية ذات مبادئ شرعية وعقلية لاعتماد الإسلام عليها، ولابد أن تكون هذه المبادئ من القرآن والسنة الشريفة والمدركات العقلية. لذلك كان اختيار بحثنا للمبادئ والأسس القرآنية للقضية الحسينية موضوعا له؛ حيث وجد البحث أن للقضية الحسينية مبادئ قرآنية انطلقت من خلالها، وهذه المبادئ هي:

المبدأ الأول : الارتباط بالله تعالى

إن الارتباط بالله تعالى ذو أهمية بالغة في كل القضايا، فهو الهدف الأساس لكلّ قضية، وخصوصاً إذا كانت تغييرية من منظور إسلامي؛ لأن التغيير فيها يكون على أساس موازين الحق والعدل والمصالح الإنسانية الواقعية، وتجنب المفاسد والأضرار التي يمكن أن تلحق الإنسان في مسيرته الفردية أو الجماعية.

مضافاً إلى ذلك، فإن هذا المبدأ ذو بعد وزخم لا يمكن أن تجده القضية عند فقدانه؛ لما لهذا الارتباط من تأثير بالغ على بقية المبادئ.

وبالرجوع إلى قصص القرآن، وبالذات قصص الأنبياء لوجدنا أن قضية كل نبي تتسم بهذا المبدأ؛ لذلك نجد فيها بعد التأثير العميق في نفوس البشر، بحيث نرى التقديس والالتزام باقياً وممتداً لدى الناس تجاه حركة النبي إلى آخر الحياة الدنيوية.

ولا شك ولا ريب في أن هذا المبدأ متوفر بالقضية الحسينية، ولا نقصد بذلك ارتباط شخص الإمام الحسين بالله تعالى فحسب، وإنما ارتباط حركته وثورته بمجملها بالأهداف الإلهية، وإلا فالحسين إمام معصوم مرتبط بالله سبحانه بلا شك ولا شبهة عند أحد من المسلمين.

فكانت حركته بدافع من الوظيفة والمسؤولية الشرعية والمعاني التي وضعها الله سبحانه وتعالى على عاتق الإنسان المسلم، ومن هذه المعاني المتعلقة بالارتباط بالله سبحانه وتعالى: إصلاح الأمة عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يقول سبحانه وتعالى: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)(النساء- ١١٤).

فمنذ اليوم الأول الذي تحرك فيه الإمام من المدينة المنورة قاصداً مكة أكد على هذا المبدأ في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية، حيث ورد فيها: (هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد بن علي المعروف بابن الحنفية، أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المُنكَر وأسير بسيرة جدّي وأبي علي بن أبي طالب (عليه السلام).

فالناظر لمقطع: (وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه واله) أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر) يجد أنه (عليه السلام) يؤكد على علة خروجه وهو الإصلاح في الأمة، وهذا الإصلاح إنما يتأتى بطرق عدة، أراد الإمام منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهكذا عندما خاطب أصحاب الحر بن يزيد الرياحي عند لقائه بهم حيث بين في خطابه سبب تحركه بقوله: (أيها الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثا لعهد الله، مخالفاً لسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله، ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود..).

وكذلك العقيلة زينب(عليها السلام) في أثناء المعركة وبعدها، عندما وجه إليها عبيد الله بن زياد في مجلسه سؤاله وهو يعتبر نفسه منتصراً ومأخوذاً بزهوة الانتصار: (كيف رأيت صنع الله بأخيك وأهل بيتك؟).

فأجابته معبرة عن إيمانها بالله وارتباطها به، وصبرها على المصيبة، وإدراكها لأهداف الثورة: (ما رأيت إلا جميلاً، هؤلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم، فانظر لمن الفلج يومئذ، ثكلتك أمك يابن مرجانة..) وهذا ما يسمى بجهاد الكلمة.

من هنا كان الارتباط بالله من شروط الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته؛ كي لا يرى صنع الله به إلّا جميلاً.

المبدأ الثاني: المعاني الفطرية والوجدانية للإنسان

إن كل قضية لا تكون قادرة على النجاح ما لم تكن مبنية على أساس من المعاني الفطرية الإنسانية، بمعنى أن تهتم بالمعاني التي فطر الله عليها الإنسان، كالحرية، والكرامة الإنسانية، ورفض الظلم والاضطهاد، إلى غير ذلك مما يعبر عنه بـ(المعاني الفطرية والوجدانية) للإنسان؛ لأن هذه المعاني تمثل عنصراً ثابتاً في حياة الإنسان، وتبقى معه في كل التاريخ وفي مختلف الظروف.

فكل قضية مؤسسة على هذا المبدأ يمكن أن نفترض فيها القدرة على النجاح والوصول إلى الغايات، حيث يمثل هذا المبدأ الطاقة المحركة في داخل الإنسان، أما إذا فقد فلا يمكن تحريك الإنسان.

والمتأمل في تاريخ الأنبياء وحركتهم يجد أن هناك خصوصيتين موجودتين في تحركهم في المجتمع مضافاً إلى ارتباطهم بالله سبحانه وتعالى، وهما:

١ـ رفض الظلم ومقارعته، والدعوة إلى الحق والعدل.

٢ـ كرامة -الإنسان- وعزته- وحريته الحقيقية.

فهم يؤكدون على هاتين الخصوصيتين، بحيث يمكن القول: إنها تمثلان جوهر القضية في منطقهم وتحركهم.

وعند قراءة القرآن والمطالعة في قصص الأنبياء نجد أنهم دائماً يؤكدون على هذا المبدأ، يقول تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(الأعراف- ١٥٧).

وهذا المبدأ هو من المبادئ الأساسية والواضحة والبارزة في قضية الإمام الحسين (عليه السلام)، حيث أكد على هذا المبدأ المتمثل بالكرامة الإنسانية والحرية التي فطر الله سبحانه وتعالى الإنسان عليها، وتأكيده على العدل ورفض الظلم والذل والحرمان والاستضعاف، فكان أحد الشعارات الرئيسة لثورة الإمام الحسين عليه السلام هو دعوته للحرية في الخلاص من عبادة الطاغوت والخضوع للطغيان والظلم، ودعوته للإخلاص في عبودية الله انطلاقا من قوله تعالى (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) (النساء- ٧٦).

لذا؛ نجد الإمام عليه السلام ركز على المحتوى الإنساني في نهضته المباركة، وكانت الشعارات الأساسية في ثورته تتلخص بشعارين: الإخلاص في عبودية الله تعالى، والحرية والعدل. ويتضح ذلك من خلال خطبه وكلماته التي تجسّد هذا المعنى.

وفي مقابله كانت حركة يزيد، الذي كان يسعى لتحويل التزام الإنسان بعبادة الطاغوت، بل إن يزيد طور هذا المفهوم، كما طوره فرعون وجعله أمراً واضحاً في الالتزامات الاجتماعية بين الناس والحاكم، حيث كان يرى أن العلاقة والالتزام بين الناس والحاكم، هي أن يكون الناس عبيداً للحاكم بشكل رسمي وأساسي.

كذلك صنع يزيد هذا الأمر بشكل واضح عندما دخل بجيشه إلى المدينة المنورة في السنة الثانية من مقتل الإمام الحسين(عليه السلام)، وأخذ عهداً من المسلمين جميعاً بها فيهم النخبة الصالحة من الصحابة والتابعين على أن يكونوا عبيداً أقنان له.

وهذا المبدأ الإنساني باعتباره يمثل مبدأ قائماً في حركة المجتمع الإنساني ووجود الإنسان منذ اليوم الأول وحتى قيام الساعة، فبطبيعة الحال يكون له تأثير في حياة الناس بشكل دائمي ومستمر، غاية الأمر أنه قد يتصاعد ويشتد فيصبح واضحاً، كما في زمن فرعون ونمرود ويزيد وأمثالهم، أو يخف فيصبح خفياً غير واضح، أو يأخذ أشكالاً مختلفة في زمن آخر. لكن محتواه ومضمونه موجود دائماً في حركة الإنسان وفي المجتمع الإنساني.

المبدأ الثالث: التخطيط بالحكمة والموعظة الحسنة

إن كل ثورة يراد لها أن تصل إلى أهدافها وتحقق غاياتها النبيلة، لا بد أن يكون وراءها عقل يخطط لها تخطيطاً علمياً يسير بها إلى تلك الأهداف، أما عندما تفقد الثورة العقل المخطط لها فإنها تفقد حينئذ التدبير والحكمة في مسيرتها، وحينئذ تتحول إلى مجرد انفعالات عاطفية، أو مجرد ردود فعل وتمرد وانعكاس للواقع السيء، أو تتحول إلى فوضى لا يمكنها أن تحقق مصلحة للمجتمع، أو أن تصل إلى غاية صحيحة.

والقرآن الكريم يؤكد على ذلك في مسألة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وفي مسألة دفع الناس نحو الارتباط بالله تعالى، وبالتالي نحو الإسلام على هذا الجانب في العمل، قال تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

إذن؛ فمسألة الحكمة والموعظة الحسنة والتخطيط والتدبير كلها مسائل ضرورية في نجاح الثورة والوصول إلى أهدافها؛ لأن عملية التغيير عملية معقدة وعسيرة وتحتاج إلى تدرج في العمل، واستنفاد لكل الوسائل، واستفراغ لكل الجهود، وصبر وعزيمة، وتشخيص لطبيعة الظروف والإمكانيات، والاستفادة من كل الطاقات والعوامل المؤثرة.

ويدخل في هذا الجانب عنصر مهم ـ لا بد أن ننتبه إليه ـ وهو عنصر المبادرة في العمل الثوري التغييري، فالثورة بمعناها الحقيقي تعني حالة من الابتكار والمبادرة يتخذها الإنسان الثائر المستشعر للظلم والذل من خلال التخطيط لرفع هذا الظلم وتغيير الواقع، والبدء بعملية الهجوم الذي يتصف بعنصر المبادرة على الواقع الفاسد، والظالمين من أعداء الله وأعداء المحرومين والمستضعفين، الذين يمارسون الظلم والإذلال.

وعليه، فالثورة الناجحة لا بد أن تتخذ هذا العنصر كأساس في التحرك، من أجل الإطاحة بالطاغوت ورفض الظلم والذل الذي يعانيه الإنسان المستضعف.

وهذا المبدأ هو من المبادئ الثابتة في حركة الإمام الحسين (عليه السلام)، فالحسين (عليه السلام) لم يقدر في تحليله السياسي للأوضاع الوصول إلى الحكم، ولكن مع ذلك لم تفقد حركته ونهضته التخطيط، والسر في ذلك أن التخطيط وبذل الجهد يمثل الوفاء بالوظيفة والواجب الشرعي في هذا المجال، فإن على الإنسان أن يسعى ويبذل كل قدرته للوصول إلى الحكم الإسلامي، مضافاً إلى أن التخطيط بنفسه يترك آثاراً نفسية وسياسية واجتماعية على مجمل الأوضاع العامة للمسلمين، وهذا ما كان يستهدفه الإمام الحسين من وراء هذا التخطيط.

ثنائية الفكر والشعائر الحسينية

رياض مجيد علي

مع بداية كل شهر محرم تبدأ صيحات تتعالى من هنا وهناك مفادها علينا أن نتمسك بالفكر الحسيني، ونعقد الندوات لتشريع أهداف الإمام الحسين(عليه السلام) من نهضته وإصلاحه وماذا أراد من هذه الثورة وهذه التضحيات؟ جاعلين وراء ظهورهم الشعائر الحسينية أو متجاهلين لها ومنهم من يعدّها ضربا من الخرافة والجهل وما إلى ذلك من التعابير التي لا تليق بمثل هذه العادات أو الشعائر وما يمارسه الملايين من محبي وعشاق الإمام الحسين(عليه السلام).

وفي الجانب الآخر نجد من يحشد الحشود ويدافع مستميتاً عن الشعائر الحسينية وعن بعض الممارسات التي ربما تبتعد قليلاً أو كثيراً عن مضمون النهضة الحسينية المقدسة، لذلك اخترت هذا العنوان وهو الثنائية بين الفكر والشعائر الحسينية، بمعنى أننا لا نستطيع أن نتخلى عن الفكر الحسيني وأبعاد النهضة الحسينية وأهدافها وغاياتها بأي شكل من الأشكال وفي ذات الوقت لا نستطيع بل لا يمكن أن نتخلى عن الشعائر الحسينية التي دعا لها أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، حيث كانوا يدعون الشعراء في زمانهم ليرثوا الإمام الحسين(عليه السلام) ويعقدوا المجالس ويضربوا الأستار بينهم وبين عيالهم ليستمعوا إلى راثي الإمام الحسين(عليه السلام) ويبكون بكاءً عالياً، والسؤال هل علينا أن نكون مع دراسة الفكر الحسيني دون الشعائر؟ أم مع الشعائر دون الفكر الحسيني؟

بالتأكيد لا هذا ولا ذاك، إنما هو الجمع بينهما ولابد من الجمع؛ لأنّ هذه الثنائية متلازمة ولا يمكن أن نتخلى عن واحدة منهما فالتخلي عن واحدة منهما هو قتل للأخرى، فما يقوم به الشيعة اليوم وحتى في زمن الأئمة (عليهم السلام) – وإن كان هناك اختلاف بين الممارسات في الزمنين بسبب الظروف الجيوسياسية – من عقدٍ للمجالس والرثاء ولطم الصدور والبكاء ولبس السواد وما إلى ذلك من ممارسات تظهر صورة الحزن والأسى على الإمام أبي عبد الله الحسين(عليه السلام).

فإنّ هذه الممارسات أو سمها الشعائر الحسينية هي مقدمة للدخول إلى هذا الفكر الواسع والمترامي الأطراف لنهضة الإمام الحسين(عليه السلام) بكل ما تحوي هذه الكلمة من معنى فعلامَ خرج الإمام الحسين (عليه السلام) على طاغية عصره؟ ولماذا قدّم هذه الأضاحي ولماذا قالت السيدة زينب (عليها السلام) ما رأيت إلا جميلاً وهي التي رأت إمامها وقرة عينها مجزر على رمضاء كربلاء تصهره أشعة الشمس.

أهداف النهضة الحسينية:

من هذا نستشف أنّ هذه التضحية الكبيرة التي قدّمها الإمام الحسين(عليه السلام) ومعه أهل بيته الكرام وأصحابه الغر الميامين من ورائها هدفٌ سام علينا أن ندرك هذا الهدف وأبعاده، وإذا مّا أدركنا ذلك سنكون أمام حقيقة عظيمة هي أن هذه التضحيات الجسام كانت ثمناً حقيقياً لهذا الهدف وهو بقاء الدين ونجاة الأمة من مخالب التخلف والجهل الذي أراده الأعداء وأن تعود الأمة إلى سابق عهدها قبل البعثة، لذلك يتضح لنا حديث الرسول(صلى الله عليه وآله) القائل: (حسين منّي وأنا من حسين) فقوله(صلى الله عليه وآله): وأنا من حسين وهذا الهدف الذي ضحى من أجله سيد الشهداء (عليه السلام) لأنّه هو الامتداد الطبيعي لدين جده(صلى الله عليه وآله)، وهذا يعني أنّ الدين لم يكن ليصلنا بكلّ تفاصيله لولا كربلاء ولولا كلّ هذه التضحيات، لذلك علينا أن نعي مسألةً مهمة أنّ الدين مقترنٌ بتضحية الإمام (عليه السلام) فكلما ذكرنا الحسين(عليه السلام) علينا أن نتذكر ماهية هذا الدين ومبادئه وأبعاده.

عندما نبكي على سيد الشهداء (عليه السلام) علينا أن نتذكر أن الدين الذي ضحى من أجله أبو عبدالله (صلوات الله عليه) يريد منّا أن نكون أحراراً وأن نكون عبيداً بحق لله عز وجل لا عبيداً لأنفسنا وذواتنا، وأن نتمتع بالإنسانية التي فطرنا الله عليها وأن نكون ملتزمين بتعاليم ديننا الحنيف، وأن نكون صادقين في معاملاتنا وأن نؤدي ما فرضه علينا ديننا من أداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات، وأن يرحم كبيرنا صغيرنا وأن نحبَّ الخير للآخرين كما نحبّه لأنفسنا، وأن نتعلّم من الدروس التي سطرها سيد الشهداء(عليه السلام) يوم عاشوراء ونعمل بها.

ولكن السؤال هنا كيف نصل إلى هذا المستوى من المعرفة؟ الجواب من خلال فكر الإمام الحسين(عليه السلام)، وكيف نعرف فكر الإمام الحسين(عليه السلام)؟ الجواب من خلال إقامة هذه الشعائر والاستماع إلى المواعظ والمحاضرات والمراثي والحضور والمشاركة واصطحاب الأطفال لتنطبع في أذهانهم هذه الصور ويتربوا عليها لتكون منعطفاً في حياتهم ويسيروا على ما سار عليه آباؤهم، وكما علمنا آباؤنا على إقامة هذه الشعائر وعرّفونا على سيد الشهداء (عليه السلام)، علينا كذلك أن نؤدي الدور ذاته في تربية أبنائنا على حب الإمام الحسين (عليه السلام) والسير على نهجه، لذلك فإن الالتزام بالفكر الحسيني وأبعاد نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) واجبٌ حتمي لا تراجع عنه، وكذلك الالتزام بإقامة الشاعر ورثاء الإمام وأهل بيته الكرام وصحبه المنتجبين والبكاء عليهم ولبس السواد وعقد المجالس والإطعام على حبّهم هو واجب لا مفرَّ منه.

ولو فتشنا في صفحات التاريخ لوجدنا أنّ أتباع أهل البيت (عليهم السلام) هم أكثر الفئات المجتمعية تعرضاً للاضطهاد والتشريد والقتل والتعذيب ولكنهم صمدوا وقاوموا أشد المقاومة وانتصروا في كثيرٍ من المواطن والسبب الأبرز لأنّهم تمسّكوا بنهج الإمام الحسين(عليه السلام) قولاً وعملاً وهذا هو المهم، والشواهد كثيرة تعجُّ بها كتب التاريخ، فضلاً عمّا أعدّه الله عزوجل لمن يحيي هذه الشعائر أو يؤلف كتاباً في زاوية من زوايا النهضة الحسينية أو ينضمَ قصيدة في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام).

نسأل الله أن يوفق المؤمنين للسير قدماً على هذا النهج السماوي الحسيني لينالوا رضا الباري عزوجل وليفوزا بمقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر.

حجة الله رابع الأئمة المعصومين الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كل سيرته عليه السلام دروس وعبر.. وتوضيح للحقوق والواجبات وكيفية الوصول إلى الطريق الأسلم لرضا الله تعالى.. مَلَكَ عقول الناس من خلال طرحه الغزير والذي يسمو بالإنسان إلى الحياة الحرة الكريمة.. أخذ بأفئدة العارفين إلى محال حرم الله ومدارج معرفته.. وهو صاحب الخلق الرفيع الذي تحن إليه نفوس المؤمنين وتهتدي بنوره، ضرب أروع الأمثلة في الخشوع والتبتل والانقطاع إلى الباري عزَّ وجل حتى لقب بزين العابدين..

الإمام السجاد (عليه السلام)

الدليل إلى طريق الرحمن

حمود الصراف

هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، أمه «شاه زنان» وقيل «شهربانويه» بنت كسرى يزدجرد بن شهريار عظيم الفرس، ولد في الخامس من شهر شعبان سنة ٣٨هـ، أي قبل استشهاد جده أمير المؤمنين(عليه السلام) بسنتين.

سبيل العلم والأخلاق

علميته صلوات الله وسلامه عليه:

ساهم الإمام (عليه السلام) بمواقفه العظيمة في نشر النهضة الحسينية بين الناس لتمتد عبر كل الأزمان والعصور وكذلك له الدور الكبير في إنارة الفكر الإسلامي في مختلف العلوم والمعارف، ودعوة المسلمين إلى الإقبال على طلب العلم وحثهم عليه، لتضل الشجرة العلمية التي غرسها جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) نامية برعايته وتضحياته، فكان إقبال الناس بشكل كبير على طلب العلم والمعرفة.

حوت الثروات الفكرية والعلمية من إرثه الكثير من العلوم كعلم الفقه والتفسير وعلم الكلام، والفلسفة وعلوم التربية والاجتماع، وعلم الأخلاق الذي اهتم به الإمام (عليه السلام) اهتماماً بالغاً، لرؤيته خوف انهيار الأخلاق الإسلامية الطيبة، وابتعاد الناس عن دينهم نتيجة الحكم الأموي الذي هدم جميع القيم الأخلاقية فسعى(عليه السلام) إلى الإصلاح وتهذيب الأخلاق.

لقد مضى الإمام السجاد (عليه السلام) على ما أراده الإمام الحسين (عليه السلام) من تضحيته وكان ينطق عنه تحت غطاء المصيبة وهم في سكرتهم ونشوة الانتقام ويرسم ما يهيئ الأرضية لمستقبل يحرك به ما بقي من ضمائر حية أو تحت تأثير ما أكل الندم عند بعضهم البعض، فيفضح جرائمهم في محطات تنقله ويبين الحقائق ومفاصل هذه المأساة التي زيفوها بمظهر الإسلام ويلفت نظر الغافلين وينبههم إلى المنهج الذي تتبعه سياستهم المنحرفة.

امتاز الإمام زين العابدين (عليه السلام) كجده وأبيه وكباقي الأئمة في ورعه وتقواه..، إذ أضاء الحياة الفكرية بنور التوحيد، وواقع الإيمان.

إن المثل التي نشرها الإمام السجاد (عليه السلام) أذهلت العقول والأفئدة فهي تدعو إلى الفخر لكل مسلم بل لكل إنسان يدين بالإنسانية، فمنهجه (عليه السلام) هو المنهج إلى سبيل الحق والنجاة من براثن الشيطان وأتباعه.

صبره وجهاده:

إن الإمام السجاد (عليه السلام) صاحب السبق في الدفاع عن نهضة أبيه الإمام الحسين (عليه السلام) وبيان أسبابها ونتائجها، وهو صاحب العين التي ما جفّت دموعها على مصيبة أبيه وأهل بيته وأصحابه في يوم العاشر من المحرم.

كانت بداية حركته (سلام الله عليه) في مرحلة صعبة بعد استشهاد الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام) والتي اهتز لها العالم الإسلامي، فكانت أيامه شبيهة بمراحل قتل الأنبياء من جهة الشؤم فيما ينال أهل الارض. اربع وثلاثون عاما كانت مدة إمامته من ٦١هـ ولغاية ٩٥هـ، إذ سار على طريق آبائه (عليهم السلام) في تدوين وتدريس ونشر علوم أهل البيت (عليهم السلام) لتكون أساساً لحكومة إسلامية تقود مجتمعاً فاضلاً.

بالرغم مما مر به من الظروف الصعبة والبيئة التي عاش فيها الإمام السجاد تعطينا الدلالات على عمق المأساة التي مرَّ بها في حياته من شهادة الإمام علي (عليه السلام) وهو يصلي في محرابه، وسم الإمام الحسن (عليه السلام) ومجزرة كربلاء وشهادة الإمام الحسين سبط النبي وأهل بيته أمام عينيه (عليه السلام)، ثم مراحل السبي إلى الشام، والعودة إلى كلابلاء والتوجه إلى المدينة ثم بناء المجتمع بعد ما حل به من التحريف والزيف والجهل كل تلك الأمور واصل العمل فيها وأتم رسالته وتكليفه.

اهدافه السامية:

كان من أهم أهداف الإمام السجاد (عليه السلام) تعريف الناس بمقام الولاية والإمامة على أنه حق ثابت لأهل البيت (عليهم السلام) بعد مرور أزمنة التحريف والنسيان فما كان من السهل ليعود حتى البعض إلى ما كان عليه في عصر التبليغ لحجم التدليس والظلم.

كان جهاد الإمام (عليه السلام) ينطلق من محور العظة والإرشاد وإيقاظ الناس كافة بمختلف انتماءاتهم من سبات الجهل والغفلة والحيرة، فالإمام السجاد (عليه السلام) ليس لطائفة أو فرقة إسلامية وإنما للناس كافة، وعلى اختلاف أفكارهم وميولهم واتجاهاتهم، لأنه (عليه السلام) يمثل القيم الإنسانية والكرامة الإنسانية.

رسول الإنسانية

رحيل بعد محن وجهاد

عبد الحسن الشافعي

تعد المصائب التي مرت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أعظم المصائب والمحن التي مني بها أنبياء الله وأولياؤه المصلحون عبر التاريخ، فنبينا الكريم (صلى الله عليه وآله) عانى كثيرا من المكائد التي حاكها المشركون والمنافقون ضده منذ بداية الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة، مرورا باتخاذه المدينة دولة له وانتشار دعوته عالميا، فقد عانى ما عاناه (صلوات الله وسلامه عليه) من ظلم وتكذيب واضطهاد وتعذيب في سبيل تبليغ رسالة الإسلام وايصال دين التوحيد الإلهي للناس..

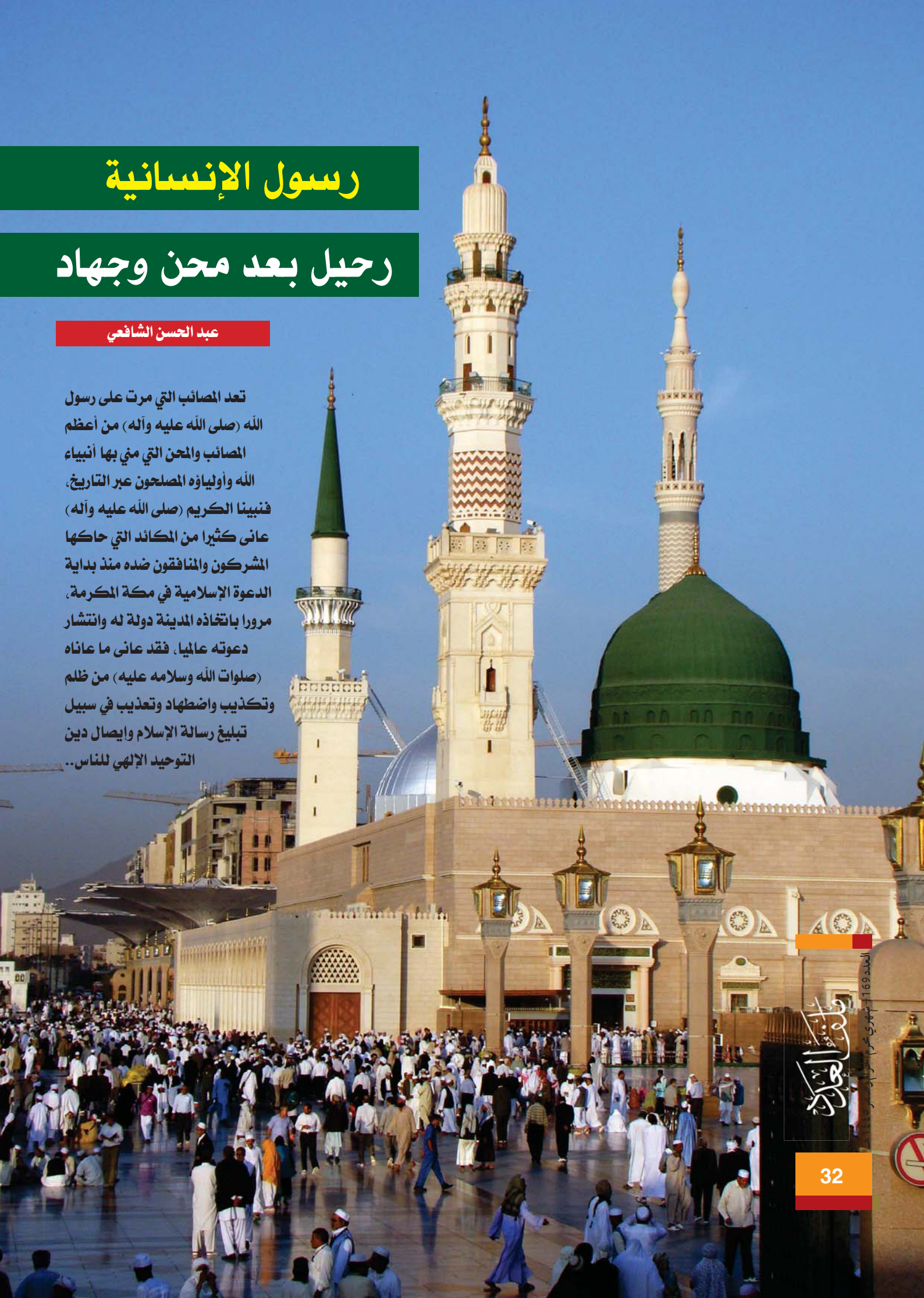

معاناة حمل رسالة الإسلام:

كم لاقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أذى لحق بشخصه الكريم مرات عديدة، أصابه فيه الكثير من الانتهاك والتوهين، وبخاصة مع جسيم منزلته عند الله تعالى، حتى ورد عنه (صلى الله عليه وآله) قوله: (ما أوذي نبي مثلما أوذيت).

وقد روي أن أبا جهل نحر يوما جزورا، ثم أخذ سلاها فغرسها بين كتفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو ساجد، فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تطرحه عنه، فلما فرغ قال: (اللهم عليك بأبي جهل بن هشام، وبعتبة بن ربيعة، وبشيبة بن ربيعة وبالوليد بن عتبة، وبأمية بن خلف، وبعقبة ابن أبي معيط، إنهم أوهنوني)، وكم من أمثال هذا الانتهاك تكرر على رسول الله من قبل أتباع الشيطان.

وكم من مرة كانوا يريدون قتله فيها إلا أن الله تعالى نجّاه منهم، وكانت أشهر حادثة منها اجتماع زمرة من المشركين على اغتياله عشية خروجه إلى يثرب، فكان أن فداه أمير المؤمنين (عليه السلام) بنفسه بمبيته على فراشه تلك الليلة، وكذلك كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كل موقف معه (صلى الله عليه وآله).

واستمر المشركون على البغض والعداء للرسول (صلى الله عليه وآله) حتى شنّوا عليه الحرب علانية بعد أن قويت شوكة المسلمين، فكانت حرب بدر وأحد وحنين، والتي استشهد فيها خيار الصحابة السابقين للإسلام، منهم عمه الحمزة الذي أذى استشهاده النبي كثيرا..

تذكر كتب التاريخ إن النبي (صلى الله عليه وآله) لم ينل من المنافقين إلا مزيدا من المعاناة، فهذا عبد الله بن عباس يبكي لرزية يوم الخميس حينما كان النبي (صلى الله عليه وآله) في مرض الموت، حيث دعا الناس إلى أن يأتوه بدواة وقلم ليكتب للأمة كتابا يعصمها من الضلال بعده، ولكن المنافقين يمنعونه من مراده أمام الملأ، فيكثر اللغط والاختلاف في محضر النبي (صلى الله عليه وآله)، إلى درجة أن غضب (صلى الله عليه وآله) وأمرهم بالخروج من محضره.

الرحيل إلى الرفيق الأعلى:

وبعد أن قاسى (صلى الله عليه وآله) كل تلك الصعاب لنشر دين الله، وإعلاء راية الهدى، اقتربت ساعة الوداع، وتفطرت قلوب المؤمنين حزنا لدنو لحظة الفراق، فاظلمت الدنيا لرحيله، وتنورت الآخرة للقائه، جاءه ملك الموت مستأذنا أن يقبض روحه المقدسة، فاختار ما اختاره الله تعالى له، ورضي بما أراده عز وجل من لقاء حبيبه، فأجاب مطمئنا راغبا.

روي أن جبريل (عليه السلام) دخل عليه وهو في مرضه الذي توفي فيه، وقال له: (هذا ملك الموت يستأذن عليك، ما استأذن على آدمي قبلك ولا يستأذن على آدمي بعدك) فقال (صلى الله عليه وآله): (إئذن له) فأذن له، فسلم عليه ثم قال: (يا محمد، إن الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبض روحك قبضته، وإن أمرتني أن أتركه تركته) فقال: (أو تفعل يا ملك الموت؟) قال: (نعم، بذلك أمرت، وأمرت أن أطيعك) فنظر النبي إلى جبريل، فقال له جبريل: (يا محمد، إن الله اشتاق إلى لقائك) فقال النبي (صلى الله عليه وآله) لملك الموت: (أمضِ لما أمرت به) فقبض روحه.

فلما توفي(صلى الله عليه وآله) وجاءت التعزية، سمعوا صوتا من ناحية البيت: (السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، إن في الله عزاء من كل مصيبة، وخلفا من كل هالك، ودركا من كل فائت، فبالله فثقوا، وإياه فارجوا، فإنما المصاب من حرم الثواب) فقال الإمام علي(عليه السلام): (أتدرون من هذا؟ هذا الخضر عليه السلام)(السيرة النبوية: ٤/ ٥٥٠).

إن محنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تنته حتى بعد رحيلة إلى الرفيق الأعلى، فرسول الإنسانية مطلع بإذن من الله تعالى على ما مرت به الأمة وذلك بسبب انحراف سلاطين الجور بالشريعة الإلهية عن مسارها الصحيح، وكان مطلعا أيضا على الظلم والجور الذي طال أهل بيته (عليهم السلام)، وهم الذين ما جلس في مجلس إلا وذكرهم وبين فضلهم وكرامتهم ومنزلتهم عند الله ويروى انه قال في آخر ساعاته (صلوات الله وسلامه عليه) : (أوصيكم بأهل بيتي خيرا.. الله الله في أهل بيتي..).

أقوال رجالات التاريخ في حقه (صلى الله عليه وآله):

لقد وقف الكثير من العلماء والمفكرين من غير المسلمين وعلى مر التاريخ موقف التعظيم والإعجاب بسيرة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وشخصيته الفذة وأشادوا بمواقفه نذكر منهم:

- هرقل عظيم الروم: لو كنت عنده لغسلت الغبار عن قدميه.
- النجاشي ملك الحبشة: لقد أخضب بكائه لحيته بعدما سمع بعض ما جاء عن النبي قائلا: إن هذا الكلام والذي جاء به عيسى ليخرجان من مشكاة واحدة.
- المفكر الفرنسي لامارتين: محمد هو النبي الرسول الخطيب المشرع المحارب القاهر الأهواء بالنظر إلى كل المقاييس البشرية أود ان اتسائل هل هناك من هو أعظم من النبي محمد (صلى الله عليه وآله).
- الاديب الانكليزي برناردشو: أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، هذا النبي الذي تولّى أمر العالم اليوم لوفّق في حل مشكلاتنا بما يؤمن والسعادة التي يرموا البشر إليها.
- الزعيم الهندي غاندي: بعد انتهائي من قراءة الجزء الثاني من حياة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وجدت نفسي أسفا لعدم وجود المزيد للتعرف أكثر على حياته العظيمة إنه يملك بلا منازع قلوب ملايين البشر.
- الكاتب الانكليزي المشهور توم كالاي: إني لأحب محمداً لبراءة طبعه من الرياء والتصنع إنه يخاطب بقوله الحر المبين قياصرة الروم وأكاسرة العجم يرشدهم الى ما يجب عليهم في هذه الحياة الدنيا والحياة الآخرة.
- الأديب الروسي الشهير تولوستوي: إن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة.
- المستشرق ني شون: إن الإسلام الذي أمر بالجهاد وقد تسامح مع أتباع الأديان الأخرى ولذلك بفضل التعاليم التي أصدرها محمد (صلى الله عليه وآله) لم يسيئ للإسلام إلى المسيحيين حينما فتح القدس.
- المؤرخ الفرنسي كودسان لو تهون: إن محمداً أعظم رجال التاريخ.
- مؤلف موسوعة قصة الحضارة والديوارنت: يقول: إذا ما حكمنا على العظمة بما كان للتعظيم من أثر في الناس قلنا أن محمدا هو أعظم عظماء التاريخ.

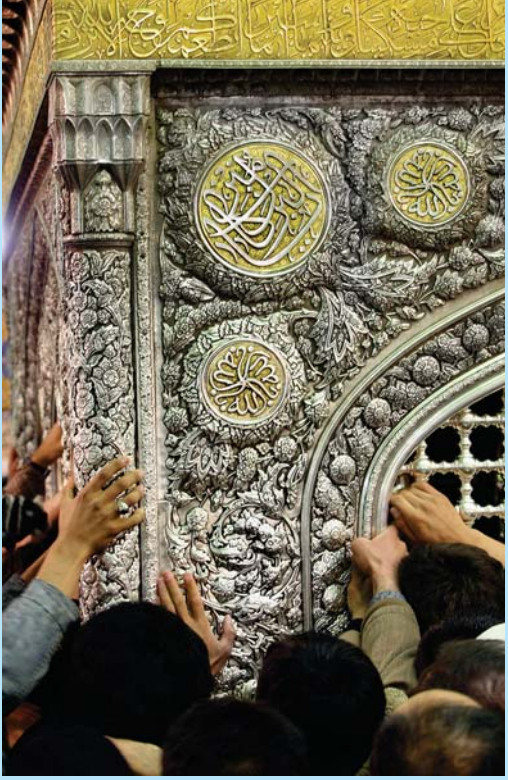

إنه أنيس النفوس.. وشمس الشموس.. ذلك المدفون بأرض طوس.. قد حنت القلوب إلى قبته السامقة ودمعت العيون لرؤية مشهده الشريف.. وتاقت النفوس إلى بلوغ مرقده الطاهر.. إنه علي بن موسى الرضا.. الامام الثامن .. والإمام الضامن.. قد تاهت الألباب في وصفه وطأطأت الرؤوس من هيبته.. وهذا بعض ما نقل عنه وقيل فيه سلام الله عليه..

السلام على شمس الشموس

حيدر رزاق شمران

مناقب وفضائل:

روي عن إبراهيم بن العباس قال: ما رأيت الرضا (عليه السلام) سئل عن شيء إلا علمه ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه، وكان جوابه كله وتمثله انتزاعات من القرآن المجيد وكان يختمه في كل ثلاث وكان يقول لو أني أردت أن أختمه في أقرب من ثلاث لختمت ولكنني ما مررت بآية قط إلا فكرت فيها وفي أي شيء أنزلت وعنه قال: ما رأيت ولا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا وشهدت منه ما لم أشاهد من أحد وما رأيته جفا أحدا بكلام قط ولا رأيته قطع على أحد كلامه حتى يفرغ منه وما رد أحدا عن حاجة قدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا اتكأ بين يدي جليس له قط ولا رأيته يشتم أحدا من مواليه ومماليكه ولا رأيته تفل قط ولا رأيته يقهقه في ضحكه، بل كان ضحكه التبسم وكان إذا خلا ونصبت الموائد أجلس على مائدته مماليكه ومواليه حتى البواب والسائس وكان قليل النوم بالليل كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيام في الشهر ويقول إن ذلك يعدل صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر وأكثر ذلك منه لا يكون إلا في الليالي المظلمة فمن زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه.(كشف الغمة / الجزء الثاني ص ٣١٦).

خير اهل الأرض:

روى الصدوق في عيون أخبار الرضا بسنده عن رجاء بن أبي الضحاك وكان بعثه المأمون لإشخاص الرضا (عليه السلام) قال: والله ما رأيت رجلا كان أتقى لله منه ولا أكثر ذكرا له في جميع أوقاته منه ولا أشد خوفا لله عز وجل إلى أن قال: وكان لا ينزل بلدا إلا قصده الناس يستفتونه في معالم دينهم فيجيبهم ويحدثهم الكثير عن أبيه عن آبائه عن علي (عليه السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما وردت به على المأمون سألني عن حاله في طريقه فأخبرته بما شاهدت منه في ليله ونهاره وظعنه وإقامته فقال بلى يا ابن أبي الضحاك هذا خير أهل الأرض وأعلمهم وأعبدهم). (أعيان الشيعة: ٢/ ١٣).

جبريل خادم أبيه:

وعن عليّ بن محمّد بن سليمان النوفلي قال: إنّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرضا(عليه السلام)وليّ عهده فالشعراء قصدوا المأمون، ووصلهم بأموال جمّة حين مدحوا الرضا(عليه السلام)، وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس، فإنّه لم يقصده ولم يمدحه، ودخل إلى المأمون فقال له: يا أبا نؤاس، قد علمت مكان عليّ بن موسى الرضا منّي وما أكرمته به فلماذا أخّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟! فأنشأ يقول:

قيلَ لي أنتَ أوحدُ النـــاسِ طرّاً
في فنـــون من الكلامِ النبيهِ
لكَ من جوهرِ الكلامِ بديـــعٌ
يثمرُ الـــــدرّ في يدي مجتنيهِ
فعلى ما تركتَ مدح ابنِ موسى
والخصال التي تجمّعنَ فيهِ؟!

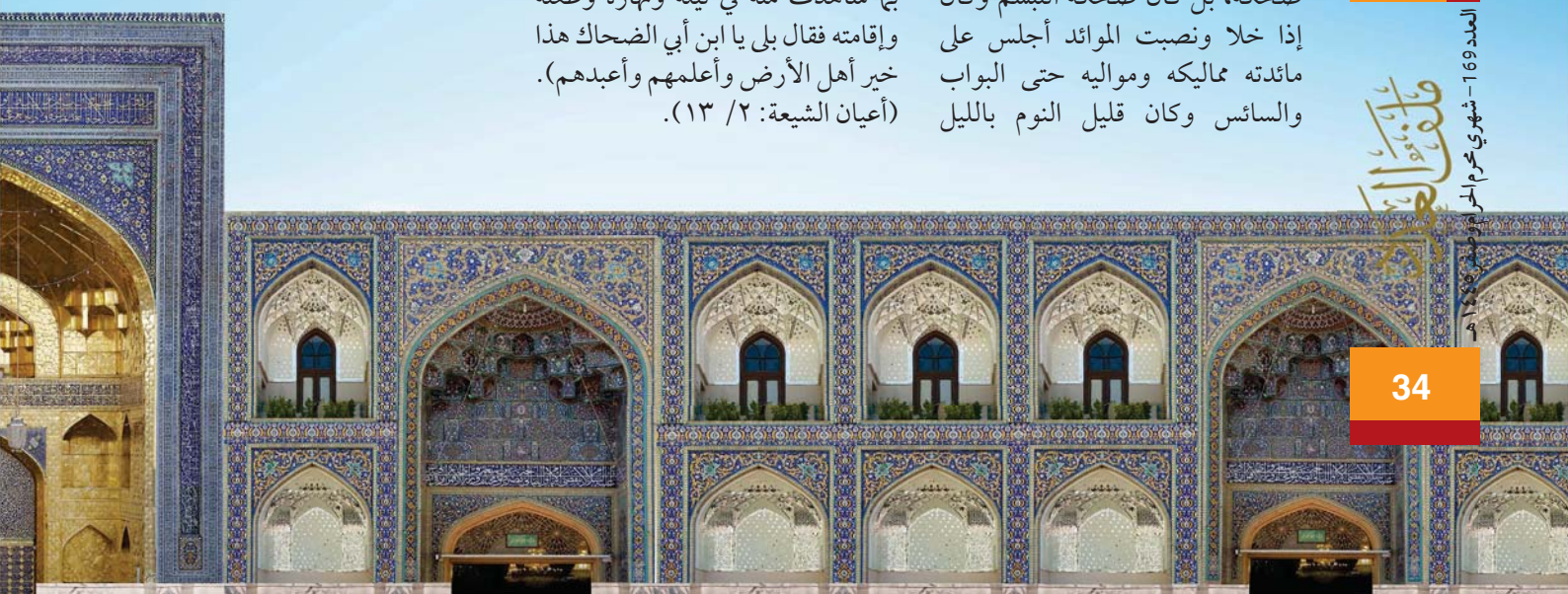

قلتُ لا أهتـــدي لمدحِ إمـــام
كانَ جبريلُ خادمـــاً لأبيهِ!

فقال له المأمون: أحسنت، ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافّة الشعراء وفضّله عليهم.(بحار الأنوار ج ٤٩، ص٢٣٥).

ما بينه وبين الطبيب:

يقول أبو هاشم الجعفري: (لـمّا بعث المأمون رجاء بن أبـي الضحّاك لحمل أبـي الحسن علـي بن موسى الرّضا(عليه السلام) على طريق الأهواز.. وكنت بالشرقي من آبيدج (موضع)، فلمّا سمعت به سرت إليه.. وكان مريضاً وكان زمن القيظ، فقال(عليه السلام): أبغنـي طبيباً، فأتيته بطبيب، فنعت له بقلة، فقال الطبيب: لا أعرف أحداً على وجه الأرض يعرف اسمها غيرك، فمن أين عرفتها إلا أنّها ليست فـي هذا الأوان، ولا هذا الزمان، قال له(عليه السلام): فابغ لـي قصب السكّر، فقال الطبيب: وهذه أدهى من الأولى، ما هذا بزمان قصب السكّر، فقال الرضا(عليه السلام): هما فـي أرضكم هذه وزمانكم هذا، فامضيا مع أبـي هاشم إلى شاذروان الماء، واعبراه فيرفع لكم جوخان - أي بيدر- فاقصداه فستجدان رجلاً هناك أسود فـي جوخانة، فقولا له: أين منبت السكّر وأين منابت الحشيشة الفلانية؟ يقول أبو هاشم: فقمتُ وإذا الجوخان والرّجل الأسود. قال: فسألناه فأومأ إلى ظهره، فإذا قصب السكّر، فأخذنا منه حاجتنا.. فرجعنا إلى الرضا(عليه السلام)، فحمد الله. فقال لـي المطبّب: ابنُ مَنْ هذا؟ قلت: ابن سيّد الأنبياء. قال: فعنده من مقاليد النبوّة شيء؟ قلت: نعم، وقد شهدت بعضها وليس بنبـيّ. قال: وصيّ نبـيّ؟ قلت: أمّا هذا فنعم. فبلغ ذلك رجاء بن أبـي الضحّاك فقال لأصحابه: لئن أقام بعد هذا ليمدّن إليه الرّقاب، فارتحل به من رامْهُرمُز صوب نيسابور. (العطاردي مسند الإمام الرضا ج١ ص ٥٥).

مؤتمر المأمون العباسي:

لقد جمع المأمون العباسي لمناظرة الإمام الرضا (عليه السلام) كبار علماء العالم من بلاد الهند وفارس والروم وبلاد العرب، ليحاجوا الإمام الرضا (عليه السلام)، واستضافهم وبذل لهم،

وعندما أرسل المأمون ياسر الخادم وهو برتبة وزير إلى الإمام عليه السلام قبل يوم من المؤتمر يدعوه الى الحضور أجابه الإمام (عليه السلام) إلى قبول المناظرة والتي كانت نتيجتها خروج الإمام الرضا (عليه السلام) منتصرا على من احتج عليه من العلماء وأذعنهم له بأنه أعلم أهل زمانه (سلام الله عليه).

يقول الحسن بن النوفلي: (فلما مضى ياسر التفت إلينا ثم قال (عليه السلام) لي: يا نوفلي أنت عراقي ورقّة العراقي غير غليظة، فما عندك في جمع ابن عمك علينا أهل الشرك وأصحاب المقالات؟! فقلت: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب أن يعرف ما عندك؟ ولقد بنى على أساس غير وثيق البنيان وبئس والله ما بني، فقال لي: وما بناؤه في هذا الباب؟ قلت: إن أصحاب البدع والكلام خلاف العلماء، وذلك أن العالم لا ينكر غير المنكر، وأصحاب المقالات والمتكلمون وأهل الشرك أصحاب إنكار ومباهتة، وإن احتججت عليهم أن الله واحد قالوا صحح وحدانيته وإن قلت: إن محمدا (صلى الله عليه وآله) رسول الله قالوا: أثبت رسالته، ثم يباهتون الرجل وهو يبطل عليهم بحجته، ويغالطونه حتى يترك قوله، فاحذرهم جعلت فداك، قال: فتبسم (عليه السلام) ثم قال: يا نوفلي أتخاف أن يقطعوا علي حجتي؟

قلت: لا والله ما خفت عليك قط وإني لأرجو أن يظفرك الله بهم إن شاء الله، فقال لي: يا نوفلي أتحب أن تعلم متى يندم المأمون، قلت: نعم، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الإنجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم وعلى الصابئين بعبرانيتهم وعلى الهرابذة بفارسيتهم وعلى أهل الروم برروميتهم وعلى أصحاب المقالات بلغاتهم، فإذا قطعت كل صنف ودحضت حجته وترك مقالته ورجع إلى قولي علم المأمون أن الموضع الذي هو بسبيله ليس هو بمستحق له، فعند ذلك تكون الندامة منه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.(التوحيد للشيخ الصدوق الصفحة ٤١٨).

عنِ الرَّيَّانِ بْنِ شَبِيبٍ، عَنِ الرِّضَا (عليه السلام) ـ فِي حَدِيثٍ ـ أَنَّهُ قَالَ لَهُ:

يَابْنَ شَبِيبٍ: إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَا ذَنْبَ عَلَيْكَ فَزُرِ الْحُسَيْنَ (عليه السلام)

((وسائل الشيعة: ١٤ / ٥٠٢))

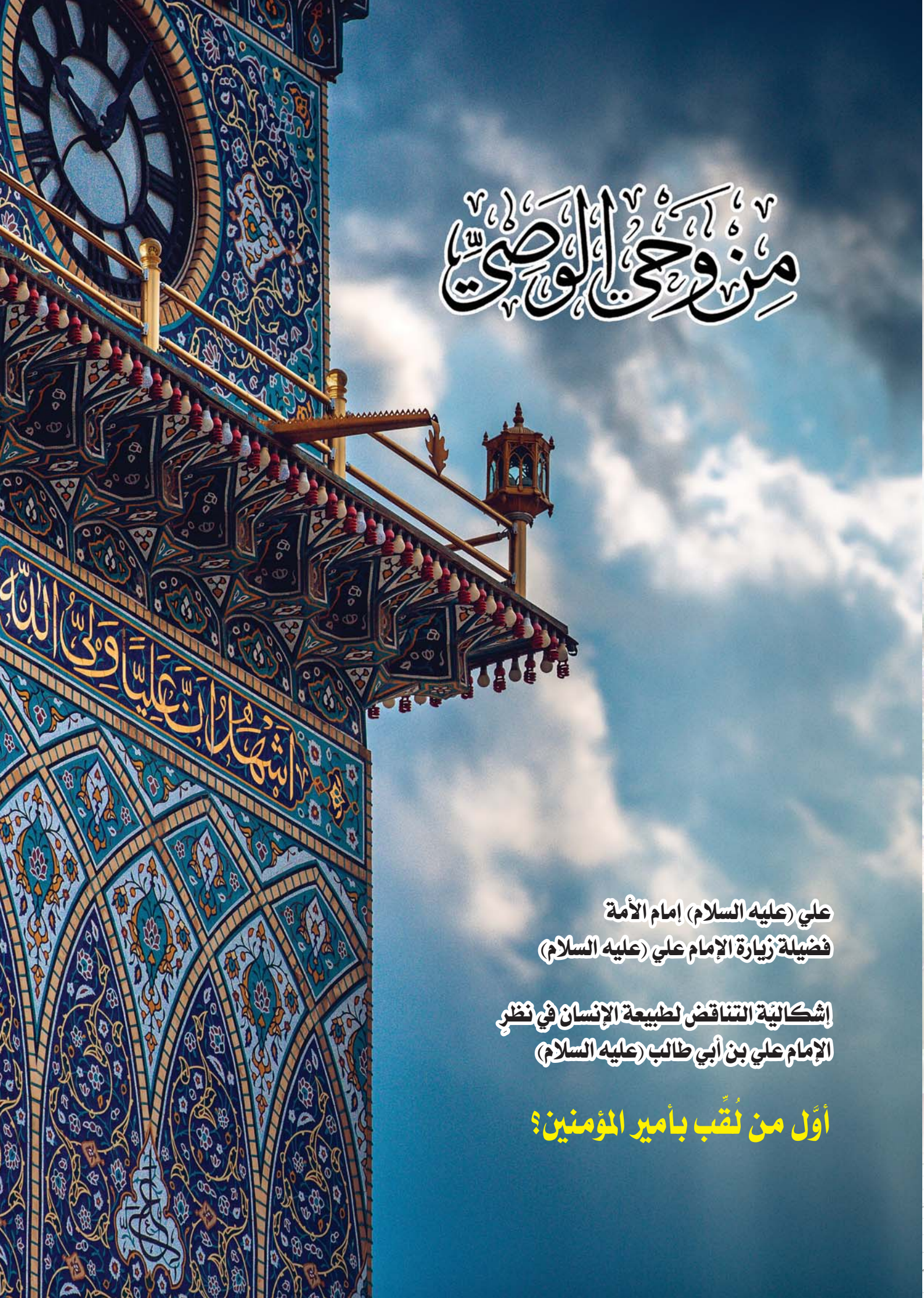

علي (عليه السلام) إمام الأمة

فضيلة زيارة الإمام علي (عليه السلام)

إشكاليّة التناقض لطبيعة الإنسان في نظرِ
الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

أوَّل من لُقِّب بأمير المؤمنين؟

إشكاليّة التناقض لطبيعة الإنسان في نظرِ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)

المواصفاتُ والمُعطياتُ السلبيّة

مرتضى علي الحلي

إنَّ أمير المؤمنين(عليه السلام) دائماً ما يُقدّم لنا المواعظ الناجعة والقيَمَة، والتي يُبيّنُ من خلالها أصولَ الرذائل الأخلاقية في طبيعة الإنسان، والتي تكون سبباً لأمراض النفس والقلب والأخلاق، وقد نبّه عليها إرشاداً منه للجاهل بها، لتجنّبها وعدم مخالفتها. وأغلب التناقض في طبيعة الإنسان يقع بين الأقوال والأفعال والمشاعر والسلوك والمدّعيات وتطبيقاتها، قال (عليه السلام) في مقطع يكشف فيه ظاهرة التناقض في شخصيّة الإنسان: (يَنْهَى ولا يَنْتَهي ويَأْمُرُ بِمَا لا يَأْتي ـ يُحِبُّ الصَّالِحِينَ ولا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ ـ ويُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وهُوَ أَحَدُهُمْ ـ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِه ـ ويُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِه ـ إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وإِنْ صَحَّ أَمِنَ لاهِياً ـ يُعْجَبُ بِنَفْسِه إِذَا عُوفِيَ ويَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ ـ إِنْ أَصَابَه بَلاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وإِنْ نَالَه رَخَاءٌ أَغْرَضَ مُغْتَرّاً ـ تَغْلِبُه نَفْسُه عَلَى مَا يَظُنُّ ولا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ ـ يَخَافُ عَلَى غَيْرِه بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِه ـ ويَرْجُو لِنَفْسِه بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِه)[1].

مفهوم التناقض:

إنَّ مفهوم التناقض يتمثّل في قوله(عليه السلام): (يَنْهَى ولَا يَنْتَهِي ويَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي):

هو أن يخالفَ الإنسانُ نفسه في أقواله وأفعاله ومشاعره وعواطفه وتصرّفاته، فكأن ينهى الناسّ عن أمرٍ ما، مِن قبيح الأعمال، وهو لا ينتهي عنه، أو قد يأمرهم بفعل الصالحات من الأعمال، وهو لا يفعلها.

وبحكم وجود المصالح والمنافع والبركات في الأعمال الصالحة يُفتَرَض به أن يفعلها لنفسه، ومِن ثَمّ يأمر الآخرين بها ، وكذلك الحال في ما يوجد مِن المفاسد والمضار في الأعمال القبيحة، فالأصل أن ينتهي عنها، ثُمّ ينهى الناسَ عنها، أما أن ينهى ولا ينتهي، أو يأمر ولا يفعل، فهذا هو التناقض بعينه، بل

النفاق حقيقةً.
فإذا كان الإنسان يعتقد بالمصالح والمنافع في الأعمال الصالحة، فلماذا لا يفعلها؟
وكذا إذا كان يعتقد بالمفاسد والمضار في القبائح والمحرّمات من الأفعال، فلماذا لا ينتهي؟
إذن هذه هي حالة التناقض التي يعيشها بعض الناس، وقد وبّخ القرآن الكريم في آياته الشريفة هذا الصنف من الناس، حيث قال تعالى: (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (البقرة : ٤٤).
وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):(يُحِبُّ الصَّالِحِينَ ولَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ - ويُبْغِضُ الْمُذْنِبِينَ وهُوَ أَحَدُهُمْ).
إنَّ الإنسان الصالح إذا كان يحبُّ الصالحين فعلاً، فلماذا لا يعمل بأعمالهم؟ فهل يحبّهم لأشخاصهم، أو لأعمالهم الصالحة، والأصل أن يقتدي بهم، وأن يتطابق حاله في قوله وفعله على حدٍّ سواء، لا أن يُظهرَ عواطفَ ومشاعر الحبَّ لهم، ويخالفهم في التطبيق والفعل.
وكذلك الحال في التعاطي مع المذنبين وكيفية إظهار المشاعر والعواطف تجاههم فكيف يبغض المذنبين، وهو أحدهم؟ وكان عليه أن يكره ذنبه وينتهي عنه.
فهذا هو التناقض في المُدّعيات والمشاعر والعواطف والأفعال، فالشعور بحب الصالحين ينبغي أن يترجمه بالاعتبار بهم وبأعمالهم الصالحة، وهكذا ببغضه للمذنبين، فينبغي به أن يدفعه إلى ترك أعمالهم القبيحة.

يكره الموت لكثرة ذنوبه:

قال (عليه السلام):(يَكْرَه الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِه - ويُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَه الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِه):
إنَّ الإنسان الذي له ذنوب ومعاصي يتمنّى أن لا يحلّ به الموتُ ، ويكره أن يقترب أجله ، لأنّه سيواجه هذه الذنوب والحساب والعقاب عليها.
ويفترض به إذا كان يخاف من الموت، أن يترك الذنوب ويبادر إلى التوبة، ويصلح حاله قبل فوات الأوان، لأنّ من المعاصي ما يترتّب عليه حقّ مالي للناس أو لله تعالى، وكذا حق عبادي له سبحانه، ويفترض إذا لم يكن التناقض في طبيعة الإنسان، فعليه أن يتوب ويصلح نفسه، لا أن يقيم على حالة الذنوب والمعاصي.
وهذه الحالة السلبية قد أشارَ إليها القرآن الكريم في وصف اليهود بها، قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) (البقرة: ٩٤- ٩٦).
وينبغي بالمؤمن الصادق في اعتقاده أن يؤدّي الحقوق، وأن يكون حاله متطابقاً قولاً وفعلاً.
وقال (عليه السلام): (إِنْ سَقِمَ ظَلَّ نَادِماً وإِنْ صَحَّ أَمِنَ لاهِياً):

التنبيه التربوي:

إنَّ الله تعالى يرى الإنسان حينما يرتكب الذنوب والمعاصي وهو غافل عن الآخرة فينبّهه سبحانه ببعض الأساليب التربويّة، حتى يلتفتَ للآخرة وللأعمال الصالحة، ويترك الذنوب ولكن قد يغترّ بالدنيا وبعافيته وصحته وسلطته وإن لم يلتفت، فالله سبحانه سيبتليه بضائقة ماليّة مثلاً أو بمرض أو مشكلة ما، حتى ينظر إلى نتائج أعماله وذنوبه؟
فبعض الناس حينما يمرض يدعو لله بشدة، ولكن حالما يُعافى أو يخرج من البلاء، أو الفقر أو المرض ينسى ما كان عليه ويعود إلى اللهو والذنوب والاشتغال بالدنيا.
وهذا هو معنى قوله(عليه السلام): (وإِنْ صَحَّ أَمِنَ لَاهِياً)، بمعنى أنّه يعيش بعد العافية حالةً من الأمن من البلاء، وفي ما بعد يغفل عن قدرة الله تعالى وعلمه بحاله والمفروض به أن يتوب من ذنوبه، لا أن يعود إليها.
قال (عليه السلام) في وصف حالة الازدواجية والتناقض: (يُعْجَبُ بِنَفْسِه إِذَا عُوفِيَ ويَقْنَطُ إِذَا ابْتُلِيَ - إِنْ أَصَابَه بَلَاءٌ دَعَا مُضْطَرّاً وإِنْ نَالَه رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرّاً - تَغْلِبُه نَفْسُه عَلَى مَا يَظُنُّ ولَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ):
إنَّ حالة العافية هي ما تقابل حالة الابتلاء فقد يعيش الإنسانُ حالاً مُرفّهاً

ومُنعماً
ولا يعيش حالات الابتلاء، مِن الضيق وغيره فيصيبه الاعتدادُ بالنفس والغرور بحاله، كما في فترة الشباب والتمكّن المالي والسلطوي والوجاهة ويغفل عن أنّ الله تعالى هو قادر على أن يغيّر حاله ويبتليه في وقتٍ كان عليه أن يشكر ربّه على نعمه التي تفضل بها عليه وليعلم أنَّ تحصيلها لم يكن بفعل قدراته وذاته، بل من الله، وهو المنعم الحقيقي، لأنّه قادر على سلبها منه ومنحها لغيره، ففي البلاء يدعو ربه وفي الرخاء ينساه، هذا هو التناقض.
ومن تجلّيات التناقض في طبيعة الإنسان، ما قاله (عليه السلام) في التوصيف الدقيق:
(يَخَافُ عَلَى غَيْرِه بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِه - ويَرْجُو لِنَفْسِه بِأَكْثَرَ مِنْ عَمَلِه):
وفي هذه الفقرة يظهر التناقض في رؤية الإنسان لذنوبه، على أنّها صغيره، ورؤيته لذنوب الناس على أنّها كبيرة، وقد تكون صغيرة واقعاً مناقضاً بذلك نفسه بنفسه، بحيث يحتقر أعمال الآخرين ويستصغرها، ويرى لنفسه الأكثر منها، بحجّة توفّر أعماله على شروط ومقدّمات شرعية، قد لا تكون متوفرة في أعمال غيره، بحسب ما يرجو.
وفي الختام ينبغي بالإنسان المؤمن العاقل أن لا يعيش هذه الحالة المذمومة من التناقض على مستويات الاعتقاد والأقوال والمشاعر والسلوك والمُدّعيات والتطبيقات.

---

١) نهج البلاغة: ، ت ، د ، صبحي الصالح ،ص ٤٩٨.

أوَّل من لُقِّب بأمير المؤمنين؟

الشيخ نهاد الفيَّاض

يرى جملة من أهل العامة أنَّ أوَّل من لُقِّب بلقبِ أمير المؤمنين هو عمر بن الخطَّاب، واستدلُّوا على ذلك ببعض الروايات المضطربة التي تشترك في شيءٍ واحد، وهو أنَّ عمر بن الخطَّاب بعد أنْ استولى على الحكم لُقِّب بلقب أمير المؤمنين.
منها ـ مثلاً ـ ما رواه الطبري في تأريخه، عن أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال: حدَّثني أم عمرو بنت حسان الكوفية، عن أبيها قال: لما ولي عمر قيل: يا خليفة خليفة رسول الله، فقال عمر... هذا أمر يطول، كلَّما جاء خليفة قالوا: يا خليفة خليفة خليفة رسول الله، بل أنتم المؤمنون وأنا أميركم، فسمِّي أمير المؤمنين[1]، وقيل غير ذلك.

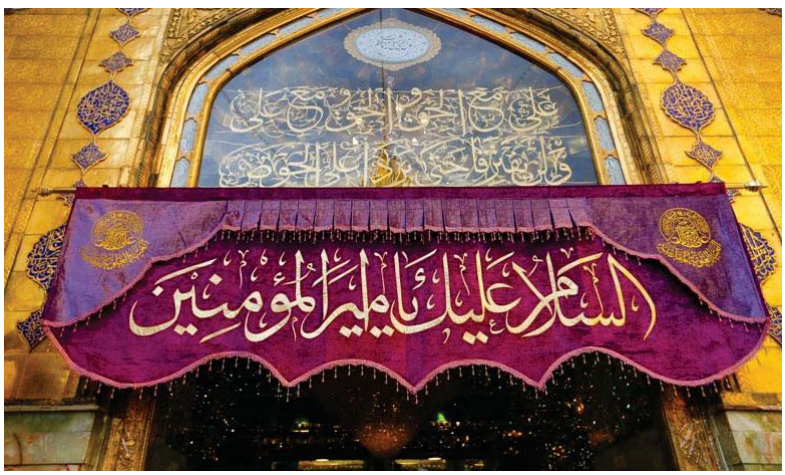

الحق في المسألة:

هذا، والحقُّ في هذه المسألة هو أنَّ سيِّدنا ومولانا أبا الحسن عليَّ بن أبي طالب عليه السلام هو أوَّل من لُقِّب بلقبِ أمير المؤمنين، وذلك في عصر النبي الأعظم صلَّى الله عليه وآله وعلى لسانه الشريف، كما جاء في روايات الفريقين، نكتفي بذكر بعضٍ منها، خشية الإطالة والتطويل.

روايات أمير المؤمنين عليه السلام:

ما رواه أبو نُعيم الأصبهاني، المتوفَّى سنة (٤٣٠هـ) بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: يا أنس اسكب لي وضوءاً، ثمَّ قام فصلَّى ركعتين، ثمَّ قال: يا أنس، أوَّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين، وسيِّد المسلمين، وقائد الغر المحجَّلين، وخاتم الوصيين. قال أنس: قلتُ: اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكتمته، إذ جاء عليٌّ، فقال: من هذا يا أنس؟ فقلت: عليٌّ، فقام مستبشراً فاعتنقه...الخبر[2].

وما رواه الموفَّق الخوارزمي، المتوفَّى سنة (٥٦٨هـ) بسنده عن عليٍّ عليه السلام قال: قال النبي صلَّى الله عليه وآله: لما أُسري بي إلى السماء، ثمَّ من السماء إلى السماء إلى سدرة المنتهى، وقفتُ بين يدي ربي عزَّ وجلَّ، فقال لي: يا محمَّد، قلتُ: لبيك وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلتُ: ربي علياً، قال: صدقت يا محمَّد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدِّي عنك، يُعلِّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: يا رب اختر لي، فإنَّ خيرتك خيرتي، قال: اخترتُ لك علياً، فاتخذه خليفة ووصياً، ونحلته علمي وحلمي، وهو أمير المؤمنين حقاً، لم ينلها أحد قبله وليست لاحدٍ بعده...الخبر[3].

وما رواه الخوارزمي أيضاً بسنده عن ابن عبَّاس قال: كان رسول الله صلَّى الله عليه وآله في بيته، فغدا عليه علي بن أبي طالب عليه السلام الغداة، وكان يحب أنْ لا يسبقه إليه أحد، فدخل وإذا النبي في صحن الدار، وإذا رأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال: السلام عليك، كيف أصبح رسول الله؟ قال: بخير يا أخا رسول الله. قال له علي: جزاك الله عنَّا أهل البيت خيراً، قال له دحية: إني أُحبك، وإنَّ لك عندي مدحة أزفُّها إليك: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجَّلين...الخبر[4].

وما رواه السيِّد ابن طاووس، المتوفَّى سنة (٦٦٤هـ) بالإسناد عن ابن عبَّاس قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقرَّ الكرسي والعرش، ولا دار الفلك، ولا قامت السماوات والأرض إلَّا بأنْ يُكتب عليها: لا إله إلَّا الله، محمَّد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين. وأنَّ الله تعالى لما عرج بي إلى السماء اختصني باللطف بذاته، قال: يا محمَّد، قلتُ: لبيك ربي وسعديك، فقال: أنا المحمود وأنت محمَّد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي، فانصب أخاك علياً علماً لعبادي يهديهم إلى ديني، يا محمَّد إني قد جعلتُ علياً أمير المؤمنين...الخبر[5].

والمتحصِّل من كلِّ هذا، هو أنَّ سيِّدنا ومولانا عليَّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أوَّلُ من لُقِّب بلقبِ أمير المؤمنين على لسان النبي الكريم صلَّى الله عليه وآله بشهادة الأخبار الكثيرة، والحمد لله ربِّ العالمين.

---

(١) تأريخ الطبري(الأمم والملوك) ج٣ ص ٢٧٧.
(٢) حلية الأولياء ج١ص٦٣، دار الكتاب العربي.
(٣) المناقبص٣٠٣، مؤسسة النشر الإسلامي.
(٤) المناقب ص٣٢٢ ، مؤسسة النشر الإسلامي.
(٥) التحصين (الباب٢٢) ص٥٦٧ ، دار العلوم.

علي (عليه السلام) إمام الأمة

فضيلة زيارة الإمام علي (عليه السلام)

فاروق ابو العبرة

إن لعموم المشاهد المشرفة لأضرحة المعصومين (عليه السلام) مكانة خاصة في نفوس الأتباع والشيعة، ولها حرمة وقداسة في إحيائها، بالدعاء، والأذكار، والصلوات، فقد حثت النصوص وأكدت على تعميق الصلة والعلاقة مع الأئمة وزيارة مراقدهم المطهَرة، فوضعت المؤمنين أمام مسؤولياتهم المباشرة في معرفة حق الله تعالى، ومعرفة حق رسوله، وحق أوليائه المطهرين، وعلى الناس أن يلاحظوا الشرائط التي توصلهم إلى الكمال، فتلك من أفضل الطاعات وأعظم القربات.

من منطلق الولاية التي فرضها الله تعالى بالخضوع لهم والانقياد لأمرهم، شكلت للزائر حين زيارته لعتباتهم المقدسة أساساً روحياً تترتب عليه آثار دنيوية وأخروية، وامتثالاً لما أوجبه القرآن الكريم في مودتهم وبما أكدته السنة النبوية في طاعتهم ومحبتهم.

فقد ورد عن زيد الشحّام قوله: قلت لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): (ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله)[١].

وقال الإمام الرضا (عليه السلام): (إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه، وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبةً في زيارتهم، وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة)[٢].

أما زيارة مرقد الوصيّ أمير المؤمنين علي (عليه أفضل الصلاة والسلام) فلها وضع خاص لمقامه السامي، بوصفه أباً لتلك الشجرة الطاهرة، والزائر يؤسس بزيارته علاقة معه، ومع كل زيارة يكررها إفاضة، يجدد فيها قدراته الذهنية والوجدانية، وهو ما يشير إليه علماء المذهب والمؤمنون من خلال ملاحظاتهم وتجاربهم، حتى أنهم أكدوا عند الاستغراق في الزيارة أنها تقدم علاجاً للتخلص من الآلام النفسية، والاضطرابات الفكرية، والقلق، والتوتر، والكآبة، والشفاء منها لما لها من تأثيرات على الإنسان، فالتقرب من المصطفين بركة ربانية وألطاف، وأمن نفسي وقلبي، لما للإمام (عليه السلام) من مكانة يستوحيها الزائر أنها عطاء وفيض إلهي مبارك.

شرعية الزيارة:

لقد جاءت التأكيدات من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونقلها الأصفياء من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) حول فضيلة زيارة المولى علي بن أبي طالب (عليه السلام) بأحاديث شريفة متعددة، وكوكبة من النصوص التي تؤكد على فضيلة إتيان مرقده المقدس، وزيارة مشهده المشرف بأسانيد معتبرة، فقد ورد عن أبي عامر قال أتيت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام): وقلت له: (يا ابن رسول الله ما لمن زار قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو عمّر تربته؟ قال: يا أبا عامر، حدثني أبي عن أبيه عن جدّه الحسين (عليه السلام) عن عليّ (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا، وعمّرها، وتعاهدها؟ فقال لي: يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك، وقبر ولدك بقاعاً من بقاع الجنّة، وعرصة من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوّة من عباده تحنّ إليكم، وتحتمل المذلّة، والأذى فيكم، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله، ومودةً منهم لرسوله، أولئك يا عليّ المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زواري غداً في الجنّة يا عليّ، من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك ثواب سبعين حجّة بعد حجّة الإسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمّه، فأبشر وبشّر أولياءك، ومحبيك من النعيم، وقرّة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يُعيّرون زوار قبوركم، كما تُعيّر الزانية بزناها، أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي، ولا يردون حوضي)[٣].

وبإسناد معتبر عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: (من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبّر، كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه، وما تأخر، وبُعث من الآمنين، وهوّن عليه الحساب، واستقبلته الملائكة)[٤].

وقال (عليه السلام): (من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجة، وعمرة، فإن رجع ماشياً كتب الله له بكل خطوة حجتين، وعمرتين)[٥].

وقال (عليه السلام) لابن مارد: (والله يا أبن مارد ما تطعم النار قدماً تغبرّت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ماشياً أو راكباً، أكتب هذا الحديث بماء الذهب)[٦].

وقال (عليه السلام): (من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله إليه ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون)[٧].

وقال (عليه السلام): (إن رجلاً من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله إن داري بعيدة، وإنني أشتاق إلى زيارتك، ورؤيتك، فأقدم إليك زائراً فلا يتيسر رؤيتك فأزور علي بن أبي طالب ثم أعود مغتماً محزوناً لما آيست من زيارتك فقال صلى الله عليه وآله: من زار عليّ فقد زارني ومن أحبه فقد أحبني ومن عاداه فقد عاداني بلغه عني إلى قومك ومن أتاه زائراً فقد أتاني، وإني مجزيه يوم القيامة، وجبرائيل، وصالح المؤمنين)[٨].

وقال صفوان: زرت مع سيدي أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، وقلت نزور الإمام الحسين (عليه السلام) من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): (فإني ضامن على الله لكل من زارهما بهذه الزيارة[٩]، ودعا بهذا الدعاء[١٠]، من قرب أو بعد إن زيارته مقبولة، وإنّ سعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضية من الله بالغة ما بلغت، وإنّ الله يحبه)[١١].

الدعاء والزيارة عند قبره:

وأما فضيلة الدعاء، والصلاة أمام ضريحه المبارك، فقد بينها الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: (إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين، فلا تكن عن الخير نواماً)[١٢].

لقد دفعت مثل هذه الروايات وغيرها من النصوص المتكاثرة الناس إلى التهافت على زيارة المولى أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، وإلى مجاورته والسكن والدفن عند حضرته تقرّباً إلى الله عزّ وجلّ ورسوله، وعرفاناً منهم بفضل هذا الرجل العظيم على الإسلام والمسلمين، ونيل شفاعته في الدنيا والآخرة.

وأما الخدمة في هذا الحرم المطهّر فهي لعظمة اللطف الإلهي الذي يتمتع به كل من خدم حرم أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو من زار مرقده المطهّر فقد خصّ بها تعالى أولئك بالانتماء لصفي الله تبارك وتعالى وحبيب رسوله (صلى الله عليه وآله)، وهو شرف ما بعده

شرف تتطلع إليه الملايين من عشاق الولاية، وتتوق إليه نفوسهم، وتهفو إلى أجوائه قلوبهم، ويتزودون وهم بالقرب من روحه لأرواحهم، ومن نوره دواءً لدائهم.

نعم إن ما تؤمن به الشيعة عند زيارة المولى علي بن أبي طالب (عليه السلام) أو عند العمل على نضارة مكانه، أو عند السهر على خدمة زائريه الكرام، تعبيراً وتعظيماً لمكانته المقدسة، وطهارة للنفس، وجهاداً للروح، ورفعاً للمستويات المستندة إلى القيم الدينية، والإنسانية، والخلقية.

فلسفة الزيارة:

ندبت الشريعة الإسلامية إلى ممارسة هذا العمل العبادي المبارك، بالتخطيط له من فجر الإسلام، لتضطلع الأمّة الإسلامية بمسؤولية هذه الثقافة التي أسس لها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأئمة أهل البيت (عليه السلام) فأرادوا من الأمة أن يقع مداها ضمن المنهجية القرآنية والنشأة الصحيحة على ضوء الالتزام بالقيم الإسلامية.

وهو ما حصل بصدد إثراء الحياة الدينية، والاجتماعية من خلال أحاديثهم التي رسخت معاني هذا العمل الخاص، الذي تمتزج فيه الأبعاد العقلية، والروحية، والعاطفية مع مبادئ ومناهج صاحب المكان، للاقتداء به؛ لأنه يمثل رمزاً من رموز الابتعاد عن المؤثرات المادية، والانقطاع إلى الله تعالى.

فشكّلت الزيارة حالة من التأكيد على إيجابيتها في ربط الشيعة والمؤمنين بخالقهم، وبنبيهم، وبإمامهم صاحب المرقد الشريف.

أما أسرار العظمة في فكرة الحث على الزيارة فلها دوراً مهماً في الكسب الجماهيري الواسع، الذي يحصل عادةً عند إحياء بعض المناسبات الدينية، كالزيارات الخالدة (الغديرية، والرجبية، والشعبانية، والأربعينية) وبقية الزيارات العامة، والمخصوصة، التي تحظى بعناية كبيرة من قبل أتباع أهل البيت (عليه السلام) ومحبيهم.

فمن معطيات الزيارة نشر الوعي الديني، والالتزام الشرعي، وتجسيد مشاعر الودّ والمحبة النابعة من تبعية المؤمن للمعصوم.

إن الزيارة تدفع بتلك التجمعات الإيمانية بإرادة ذاتية، وبمختلف طرق الاجتماع الديني والعقدي، إلى بناء (التكايا، والمواكب، والهيئات الحسينية، ومجالس الذكر، والعزاء، وما إلى ذلك) وهذا النمط من العطاء (الجسدي، والروحي، والمالي) استبطن الاستعداد للتضحية بالنفس، وبذل الجهد والمال من أجل العقيدة.

وكان ذلك من استشراف الأئمة (عليه السلام) للقيام بهذه الشعيرة، ومن خلال قراءتهم للواقع في رؤاهم المستقبلية الدقيقة، فأوجدوا حالة من التنبيه للأخطاء التي ارتكبت بحقهم في تلك الحقبة بعد غياب رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وتوضيحاً للمواقف السلبية التي أتت ممنهجة من قبل الحكام ضدهم.

فالعناية من الزيارة كان لها أبعاد إدامة المشاريع الرافضة على الصعيد الشعبي لكل أشكال العنف والظلم، والتعسف، الذي طالهم (عليهم السلام)، وطال أتباعهم منذ القدم وإلى الآن.

فأصبح هذا العمل على طول التأريخ صرخة تقضّ مضاجع الظالمين أينما وجدوا، تفقدهم صوابهم، وتوازنهم الذي ظهر من خلال اقترافاتهم الهمجية، والعدوانية عبر قيامهم بأعمال هدم العتبات المقدسة وتفجيرها، أو الفتك بالزائرين ومعاقبتهم، وبجميع الوسائل والخطط الشيطانية الكثيرة، لمنع الزيارة والحد منها.

آداب الزيارة:

للزيارة آداب ينبغي للزائر مراعاتها، وهي عديدة أولها الغسل، وأن يدعو بالمأثور من الأدعية، وأن يلبس ثياباً طاهرة نظيفة، ويكون خاشعاً، ومُقصّراً خطاه في سيرّه إلى الزيارة، وأن يتطيب، ويشغل لسانه بالتكبير، والتحميد، والتسبيح، والتهليل، والتمجيد، والصلاة على محمد وآله، ثم يقف على الباب ويستأذن ويقف على الضريح ويقبّله، ويدعو الله عز وجل بحق صاحب القبر أن يجعله من أهل شفاعته، ويبالغ في الدعاء.

وعلى الزائر أن يزور وهو قائم على قدميه بالزيارات المأثورة عن الأئمة (عليه السلام)، ثم يصلي صلاة الزيارة وهي ركعتان، ثم تلاوة شيء من القرآن الكريم يهديها للإمام (عليه السلام)، ويترك التكلم بأمور الدنيا، فهي مانعة للرزق، ومجلبة لقساوة القلب، وأن لا يرفع الصوت، وأن يتوب إلى الله ويستغفر من ذنوبه، ثم يودع الإمام (عليه السلام) وينصرف، ولو حصل ازدحام للزائرين قرب الضريح عليهم أن يخففوا زيارتهم، وينصرفوا ليفوز غيرهم بالدنوّ من الضريح الطاهر[١٣].

ومن توجيهات الإمام زين العابدين (عليه السلام) في زيارة المولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: إذا أردت زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فاغتسل، والبس البياض من الثياب، وامش حافياً، وعليك السكينة والوقار، بالتكبير، والتهليل، والتمجيد، والتسبيح، والتعظيم لله تبارك وتعالى، والصلاة على النبي وآله، ثم أورد الزيارة المعروفة (أمين الله)[١٤]، أو غيرها من الزيارات المذكورة، والحمد لله رب العالمين.

١- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الشيخ الصدوق:٢/ ٢٩٣.
٢- من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق:٢/ ٥٧٧.
٣- إرشاد القلوب، الديلمي:٢/ ٤٤١، وتهذيب الأحكام، الشيخ الطوسي:٦/ ٢٢.
٤- كشف الغمة في معرفة الأئمة، ابن أبي الفتح الإربلي:٢/ ٢٢، وبحار الانوار، العلامة المجلسي:٩٧/ ٢٥٧.
٥- بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ٩٧/ ٢٦٠.
٦- فرحة الغري، ابن طاووس:١٠٣.
٧- المقنعة، الشيخ المفيد:٤٦٢.
٨- مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي:٥٦٦.
٩- وهي الزيارة السادسة الخاصة بالإمام علي وولده الإمام الحسين عليهما السلام، التي أوردها الشيخ عباس القمي في المفاتيح:٤٧٦.
١٠- دعاء علقمة.
١١- سماء المقال في علم الرجال، الكلباسي:١/ ٥٤٠، وفرحة الغري، ابن طاووس:١٢٤.
١٢- المقنعة، الشيخ المفيد:٤٦٢.
١٣- يُنظر: مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي:٤٧٥.
١٤- يُنظر: مستدرك الوسائل، ميرزا حسين النوري الطبرسي:١٠/ ٢٢٢.

تعتبر مجالس العزاء التي تقام طيلة أيام السنة وخاصة في شهر محرم الحرام وصفر الخير، أحدى أهم الشعائر التي يمارسها أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) لما لها من دور مباشر في ترسيخ المبادئ والقيم الإسلامية فضلا عن أظهار مظلومية الإمام الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء.

المجالسُ الصباحية في عاشوراء إرث لازم مدينة النجف الأشرف على مرِّ العقود

عقيل غني جاحم

فقد ورد عن الإمام الرضا (عليه السلام) حديثه لفضيل بن يسار، يا فضيل أتجلسون وتتحدثون؟ قال فضيل: نعم، يا ابن رسول الله، قال الإمام الرضا (عليه السلام): إن هذه المجالس أحبها، أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا، والكثير منها يتحدث عن فضل هذه الشعيرة المباركة، لأن إحياءها أحياء لأمر الله عزوجل، وللحديث عن المجالس الحسينية وأوقاتها التي تميزت مدينة النجف الأشرف بها عن باقي المدن منذ عقود، بعقدها فجرا بعد صلاة الصبح وتبدأ بالتناوب بين البيوتات النجفية إلى وقت صلاة الظهرين، وللوقوف على أسباب انعقاد هذه المجالس في هذا الوقت بالخصوص التقت مجلة الولاية مع عينة ممن يرتادون هذه المجالس لمعرفة أبرز أسبابها.

التقينا في مستهل لقائنا بالحاج عبد الحسين سالم شلاش إذ تحدث قائلاً: إن المجالس العاشورائية الخاصة المنعقدة صباحاً هي نجفية بامتياز وتقام منذ عشرات السنين وهناك عدة أمور جعلتها في هذا الوقت ومنها ملاحقة السلطات الحاكمة بمختلف الفترات التي مرت على

العراق لأي جهة أو فئة تقيم العزاء لهذا كانت تعقد بالسراديب والأماكن المغلقة وتنظم أوقات إقامتها من بيت إلى بيت لضمان حضور الجميع إضافة إلى أن المجتمع في السنين الماضية لايحبذ البقاء لساعات متأخرة ليلا فتم إقامتها في هذا الوقت المليئ والمفعم بإيمان والعشق لمجالس الإمام الحسين (عليه السلام).

فيما بين الإستاذ في الحوزة العلمية سماحة السيد عز الدين الحكيم قائلاً: الاهتمام بإحياء المجالس الحسينية يعتبر من العادات المعروفة والثقافات النجفية القديمة حيث كان أصحاب المحال التجارية عندما يهل هلال شهر محرم الحرام يعقدونها في دكاكينهم وكذلك البيوتات في الأطراف الأربعة التي تجاور أمير المؤمنين (عليه السلام) ولكثرتها كان هناك اناس تفضل اقامتها بداية الصباح وقبل طلوع الشمس وتتسلسل من مجلس لآخر للتزود الروحي والمعنوي في وقت النهار

الأول قبل الذهاب الى عملهم حيث يكون الانسان مرتاحاً نفسياً هذا ومن جانب آخر كانت تعقد في هذا الوقت بسبب الحر الشديد الذي كانت تتميز به المدينة المقدسة.

من جانب آخر أوضح الإعلامي علي حسين العذاري: إن من الأجواء المباركة والنعم التي من الله علينا بها المجالس الحسينية التي تقام في كل العالم وفي اغلب الاوقات سواء حضوريا او عبر الوسائل الالكترونية وهناك طابع تاريخي عريق تجده في هذه المدينة المباركة حيث تجد المجالس الصباحية التي يفتتح بها اليوم مقرونة بذكر سيد الشهداء (عليه السلام) فتفعم النفوس بالروحية والموعظة والحيوية والعاطفة النبيلة والحزن الهادف والتزود من عطاءات المنبر الحسيني.

وأضاف العذاري: إن هذه المجالس توفر فرصة لمن لايستطيع الحضور عصراً أو ليلاً ان يحضر في هذا الوقت فمنهم الموظفون واصحاب الأعمال الأخرى ومن يعمل في القطاع الخاص لاوقات طويلة ليوم أو نصف اليوم لذلك تكون مفتاحاً لانطلاقة يوما حيث نجدها يوم بعد اخر تتكاثر كماً وتتنوع فتشاهدها بالشوارع المؤدية للمرقد الشريف ومركز المدينة المسمى بال(الولاية) فتختلف الاصوات بذكر سبط النبي (صلى الله عليه واله).

وأشار العذاري إلى أهمية أن تكون هناك مواعظ اخلاقية من سيرة وسلوك اهل البيت (عليهم السلام) لانها تعطي الطاقة والامل وتركز على الحياة الايجابية في حياة الناس وتزود من يحضرها بمعرفة وتدعمه علمياً وعقائدياً ليذهب بعدها الى عمله في حيوية ونشاط ليمارس حياته بأفضل وجه.

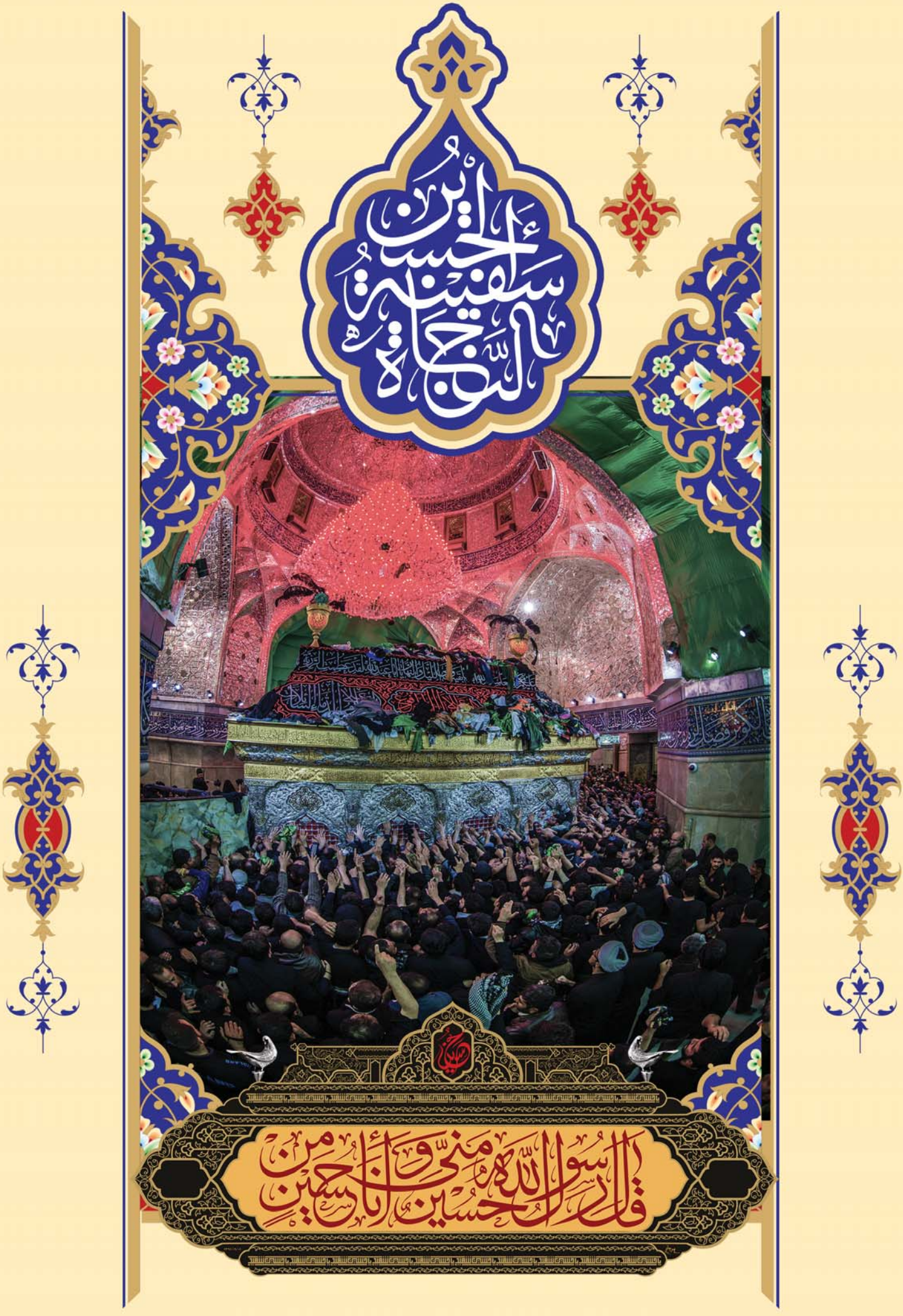
سفينة النجاة
قال رسول الله حسين مني وأنا من حسين

فقه وقرآن

- مسائل فقهية خاصة بشهري محرم الحرام وصفر
- القــرآن والسيدة الزهراء (عليها السلام)
- وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا
- أهمية البيئة في الإسلام
- القرآن وأَسماؤه

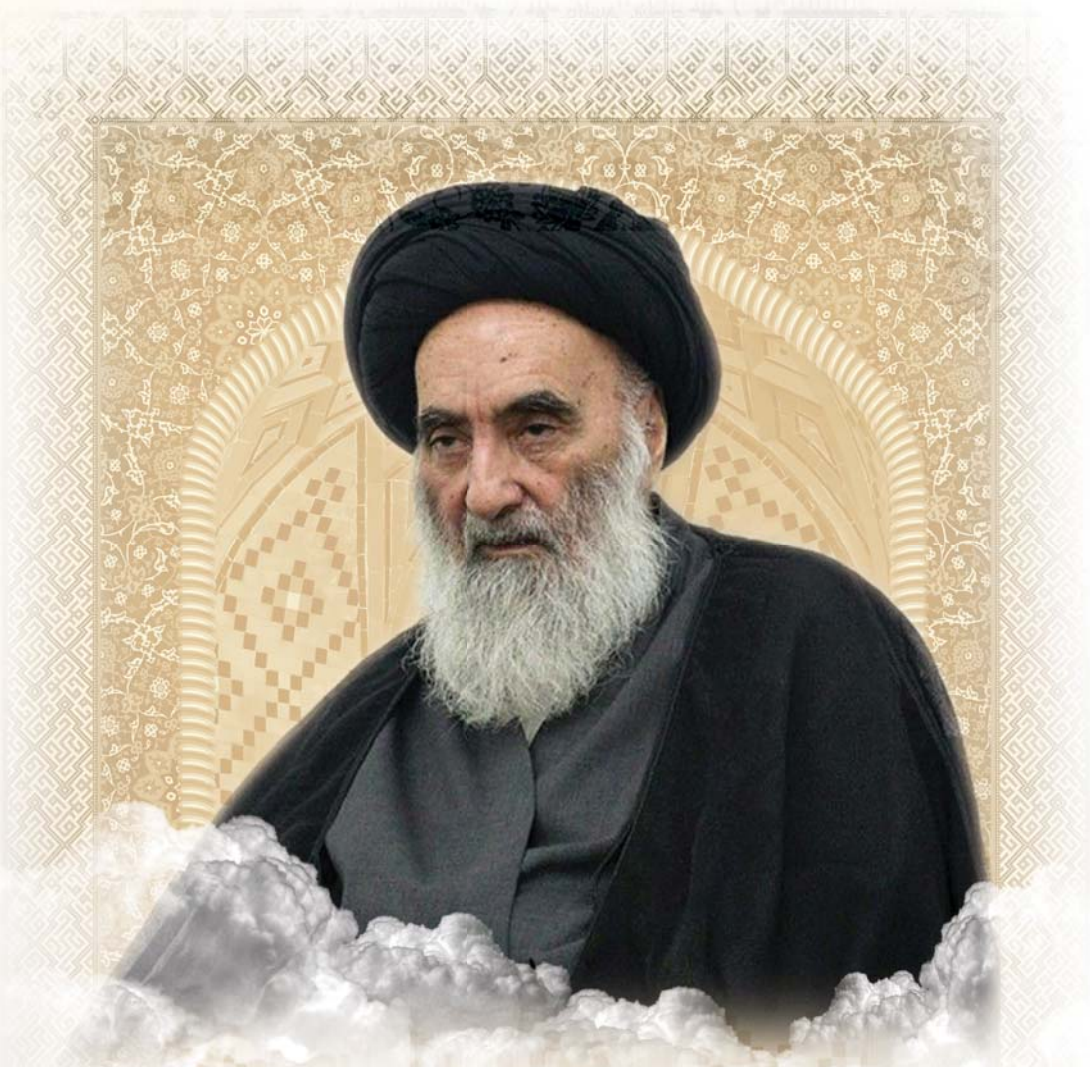

مسائل فقهية خاصة بشهري محرم الحرام وصفر

إعداد: شعبة التبليغ

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله بيته الطيبين الطاهرين هذه مجموعة من الاستفتاءات الشرعية التي تخص شهري محرم الحرام وصفر طبقاً لفتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة السيد السيستاني (دام ظله).

السؤال: من يطبخ الطعام في محرم الحرام الغرض منه أن يجعله ثواباً للإمام الحسين (عليه السلام) هل يكسب الشخص جراء هذا العمل أجراً وثواباً؟

الجواب: نعم فإن إطعام الطعام من المستحبات الأكيدة، وللمؤمن أن يهدي ثواب الأعمال الحسنة إلى من يشاء فيثيبه الله تعالى على إحسانه إحساناً مضاعفاً، ومن أفضل وجوه ذلك: الإطعام بثواب الإمام الحسين (عليه السلام) لما أشرنا إليه.

السؤال: أود أن أعلم رأي سماحة السيد فيما يتعلق بمسألة إزالة المرأة المتزوجة لشعر وجهها في العشر الأوائل من شهر محرم الحرام؟

الجواب: لا مانع من ذلك ولا ينبغي ذلك إذا عدّ زينة.

السؤال: هل يحرم الرياء في المستحبات؟ وهل الرياء في خصوص المشاركة في مجالس الإمام الحسين (عليه السلام) محرّم أو لا؟

الجواب: الرياء حرام في مطلق موارده، نعم قد يكون هناك داعٍ إلى إطلاع الآخرين على ممارسة العمل ويكون هذا الداعي غاية قُربية فحينئذٍ يكون خارجاً عن الرياء والسمعة إمّا موضوعاً أو حكماً.

السؤال: قد يقوم بعض المؤمنين في شهري محرم وصفر بل في عموم أيام المناسبات الحزينة ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، منها على سبيل المثال: الزواج، الانتقال إلى بيت جديد، شراء أشياء جديدة كالأثاث والملابس وغيرها، والتزين في البدن واللباس، ابتداء مشاريع جديدة، وغير ذلك. فما هو الموقف الشرعي المناسب لذلك؟

الجواب: لا يحرم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات إلّا ما عُدَّ هتكاً كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

نعم ينبغي أن لا ينفذ في أيام مصائب أهل البيت (عليهم السلام) وحزنهم ما لا يوقعه الإنسان عادة في أيام حزنه ومصابه بأحبائه إلّا ما اقتضته الضرورة العرفية، فيختار وقتاً أبعد عن المساس بمقتضيات العزاء والحزن والله الموفق.

السؤال: التدافع بين الزوار في أثناء الزيارة لأجل الوصول إلى الضريح المقدس مما يؤدي إلى الإرباك في حركة الزائرين، ما حكمه؟

الجواب: يجوز إلّا إذا لزم منه محذور شرعاً، كإيذاء الآخرين من تعريضهم للضرب وغيره من سائر أنواع الأذى، أو استلزام هتك حرمة المكان المقدس بمثل الصياح والشجار والكلام البذيء، وما شاكل ذلك.

السؤال: بالنسبة إلى السائرين لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، يقوم بعض السائرين بإهداء بعض الخطوات إلى الوالدين والأهل والأصدقاء، فهل يحصل من يهدي ثواب بعض الخطوات على نفس ثواب المهدى إليه؟

الجواب: نعم يحصلون عليه إن شاء الله تعالى.

السؤال: هل تستحب الصلاة في مراقد الأئمة المعصومين (عليهم السلام)؟

الجواب: تستحب الصلاة في مشاهد الأئمة (عليهم السلام)، بل قيل إنها أفضل من المساجد، وقد روي أن الصلاة عند الإمام أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) بمائتي ألف.

السؤال: ما رأيكم بزيـــــارة النساء للأماكن المقدسة بمفردهن من دون أزواجهن أو أحد محارمهن؟

الجواب: العبرة في ذلك بأن تأمن على نفسها من الوقوع في الحرام، نعم إذا كانت متزوجة فلابد أن تستأذن زوجها، وإذا كان أحد أبويها أو كلاهما حياً وكان يتأذى خوفاً عليها من مخاطر السفر لم يَجُز لها مخالفته في ذلك.

القــرآن والسيدة الزهراء (عليها السلام)

يوسف الموسوي

مما يقطع به في عقيدة الشيعة أن حديث الثقلين شامل لجميع المعصومين (عليهم السلام) ، وإن كان قد ورد في زمن أمير المؤمنين (عليه السلام) للاشتراك في العلة والهدف والدور.

كما يقطع أيضاً في عقيدة الشيعة أن الزهراء (عليها السلام) أيضاً داخلة ومشمولة في أن التمسك بها واق عن الضلال وهي عدل القرآن كما الائمّة (عليهم السلام)، ومما يؤيد هذا الالتقاء ووحدة العصمة من الضلال بين القرآن والزهراء (عليها السلام) ما ذكرته الآيات الكريمة من الصفات مما ذكره المفسرون أن المقصود بها فاطمة الزهراء (عليها السلام) وسنورد بعضاً منها:

١ـ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ﴾ (سورة الطور، الآية: ١٧).

روى الحاكم في شواهد التنزيل ج٢: ص٢٦٩، عن ابن عباس أنها نزلت خاصة في علي وحمزة وجعفر وفاطمة (عليهم السلام).

قال ابن عباس: (لكل واحد منهم بستان في الجنة العليا).

٢ـ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ (سورة الطور: ٢١)

روى الحاكم أيضاً في شواهد التنزيل ج٢: ص٢٧٠، عن ابن عباس قال: نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وعن محمد بن زيد بن جذعان عن عمه قال: قال ابن عمر: إنا إذا أعددنا قلنا: أبو بكر وعمر وعثمان، فقال له رجل: يا أبا عبد الرحمن فعلي؟

قال ابن عمر: ويحك، علي من أهل البيت لا يقاس بهم، علي مع رسول الله في درجته، إن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ ...﴾، ففاطمة مع رسول الله (صلى

الله عليه وآله وسلم) في درجته وعلي معهما.

٣ـ قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ..﴾ (سورة البقرة، الآية: ٣٧)

في تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي، ص٨٥، عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لما نزلت الخطيئة بآدم وأخرج من الجنة أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم أدعُ ربك.

فقال: حبيبي جبرئيل ما أدعو؟

قال: قل ربي أسألك بحق الخمسة الذين تخرجهم من صلبي آخر الزمان إلّا ما تبت علي ورحمتني.

فقال له آدم (عليه السلام): يا جبرئيل سمهم لي.

قال: قل ربي أسألك بحق محمد نبيك وبحق علي وصي نبيك وبحق فاطمة بنت نبيك، وبحق الحسن والحسين سبطي نبيك، إلّا ما تبت علي ورحمتني.

فدعا بهن آدم فتاب الله عليه. وذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ...﴾.

وما من عبد مكروب يخلص النية ويدعو بهن إلّا استجاب الله له، وقد مر تحقيق في الكلمات الخمسه، وسيأتي تحقيق آخر في معنى الكلمات التي امتحن الله إبراهيم بها.

٤ـ قوله تعالى: ﴿... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ...﴾(سورة الحشر، الآية: ٩).

روى الحاكم في شواهد التنزيل ج ٢: ص ٣٣٢، عن ابن عباس في قول الله ﴿... وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ...﴾.

قال: نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

وقد علق سماحة السيد محمد علي الحلو (رحمه الله) على هذا الخبر بقوله: (والرواية موافقة لما ورد في القرآن حكاية عن إثرتهم (عليهم السلام) المسكين، واليتيم، وابن السبيل على أنفسهم مع حاجتهم إلى الطعام، فآثروا رضا الله تعالى على ما هم عليه من الحاجة كما سيأتي في سورة الدهر، ولا يناسب ما ذهب إليه بعضهم من أنها نزلت في غيرهم.

٥ـ قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٧٤).

جاء في شواهد التنزيل للحاكم النيسابوري، ج ١، ص ٥٣٩، عن أبي سعيد الخدري في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): قلت: يا جبرئيل من أزواجنا؟

قال: خديجة.

وقال: من ذرياتنا؟

قال: فاطمة.

وقرة أعين؟

قال: الحسن والحسين.

قال: واجعلنا للمتقين إماما؟

قال: علي (عليه السلام).

وذكر أبو بكر الشيرازي في رسالته «الاعتقاد» في سبب نزول الآية عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عمر في مورد نزول الآية قال: والله نزلت هذه الآية في حق علي (عليه السلام)، حيث دعا بهذا الدعاء، وقوله تعالى: ﴿... هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ...﴾ (سورة الفرقان، الآية: ٧٤) أي فاطمة، ﴿... وَذُرِّيَّاتِنَا ...﴾ (وذرياتنا) أي الحسن والحسين (عليهم السلام). فما رواه في كون ذلك في علي (عليه السلام) لا ينافي ما أوردته الرواية السابقة من أن ذلك دعاء رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذلك لوحدتهما - كما أشرنا - مصداقا لقوله تعالى: ﴿... وَأَنْفُسَنَا ...﴾.

وثمة آيات كثيرة في هذا المورد تذكر العلاقة بين الزهراء (عليها السلام) والقرآن الكريم من حيث كونهما مصدر الهداية والتوفيق.

اهتمت الشريعة الإسلامية بتنظيم حياة الإنسان اهتماماً بالغاً حيث أنها لم تترك شيئاً من شؤونه إلا وبينت أحكامه.
ومن قبيل ذلك أحكام المعاملات وبيان الحلال والحرام، ومن المعاملات التي كان يعمل بها قبل الإسلام في عصر الجاهلية (البيع - والربا) فهما وأن عدّهما أهل الجاهلية شيئاً واحداً حيث بيّن الله تعالى في قوله: (قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا)(البقرة 275)، والمشرع الإسلامي بين الحكم بحلية البيع وحرمة الربا، حيث قال تعالى في الآية مدار البحث: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)(البقرة 275)، وهذه الآية تعد من آيات الأحكام ومنها يُعلن أن البيع غير الربا لذا لابد من بيان تفسير هذه الآية والوقوف على مضامينها في هذا المقال.

وَأَحَلّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرّمَ الرّبَا

محمود السيد علي البعاج

البيع لغة:
للبيع: العرب تقول: بعت الشي بمعنى اشتريته، ولا تبع بمعنى لا تشتر، وبعته فابتاع[1]، وهو ما يعاكس الشراء كما قال صاحب لسان العرب: البيعُ: ضِدُّ الشِّرَاءِ، والبَيْع: الشِّرَاءُ أَيضاً، وَهُوَ مِنَ الأَضْداد وبِعْتُ الشَّيْءَ: شَرَيْتُه، أَبيعُه بَيْعاً ومَبيعاً، وَهُوَ شَاذٌّ وَقِيَاسُهُ مَباعاً. والابْتِياعُ: الاشْتراء وَفِي الْحَدِيثِ [2]:
أما الربا لغة: أصل الربا: الزيادة، من قولهم ربا الشيء يربو رباواً إذا زاد. والربا: هو الزيادة على رأس المال. في نسيئة أو مماثلة و ذلك كالزيادة على مقدار الدين للزيادة في الأجل أو كإعطاء درهم بدرهمين أو دينار بدينارين[3].

سبب نزول هذه الآية:
إنّ العلة من نزولها هي ما دلت عليه الرواية التي أوردها علي ابن إبراهيم في تفسيره المشهور بتفسير القمي[4] الواردة عن الإمام أبي عبد اللهّ الصادق (عليه السلام) عن جده الرسول الأعظم محمد (صل الله عليه و آله) عندما أُسريَ به إلى السماء.

نظر المفسرين:

لعل من الأمور التي أجمع عليها مفسرو المذاهب الإسلامية هي الإجماع على هذه الآية ولم يشذ أحد من مفسري المذاهب الأخرى عن موقف الطائفة الحقة (الإمامية) في ذلك لوضوح النص القرآني و الروائي القائل بحلية البيع و حرمة الربا إلّا أن البيع مفروغ عنه بحليته حتى عند الديانات الأخرى، لكن الآية الشريفة ناظرة إلى حرمة الربا وذم المتعامل به و الاختلاف بين البيع و الربا حيث إنهم (أهل الجاهلية) شبهوا البيع بالربا[٥]، وقوله تعالى: (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَوا) يعني أنّ تخبّطهم بلغ درجة حيث مثّلوا البيع بالربا بدل تمثيلهم الربا بالبيع[٦] والحل في ذلك أن تكون معاملاتهم التجارية بَيعية لا رَبوية كما أن المعاملات الربوية حرمت حتى من قبل مجيء الإسلام كما يستظهر من سياق الآية أن مسألة الحرمة ليست جديدة (فالجملة ليست حالية وإنما هي مستأنفة)[٧].

وفي الختام قد وعد الله (جل وعلا) المتعاملين بهذه المعاملة المحرمة الخلود في نار جهنم كما دل على ذلك صريح الآية المباركة: (أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون) فالآية وإن كانت توعد مطلق آكل الربا بالخلود في النار، ولكن قوله (وَمَنْ عَاد...) قرينة على أنّ المراد من لا يؤمن بتحريم الربا ويكرر قوله: (إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا)، ويترك قول الله سبحانه: (وَأَحَلَّ اللهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) ومثل هذا ممن لا يؤمن بالتشريع السماوي والتقنين الإلهي(٨).

---

١. العين الخليل الفراهيدي: ٢/ ٢٦٥.
٢. لسان العرب ابن منظور: ٨/ ٢٣.
٣. تفسير التبيان: الشيخ الطوسي: ٢/ ٣٥٩.
٤. راجع تفسير القمي: ١/ ٩٣.
٥. راجع تفسير الرازي: ٧/ ٩٨.
٦. رسالة في الربا: الشيخ يوسف صانعي: ١/ ٣٥.
٧. تفسير الميزان: العلامة الطباطبائي: ٢/ ٤١٦.
٨. انظر: تفسير الطبري: ١٤/ ١١٤.
٩. مفاهيم القرآن: الشيخ جعفر السبحاني: ٨/ ٣٢٣.

أهمية البيئة في الإسلام

السيد محمد علي الحسيني

تشغل البيئة حيزا كبيرا من اهتمام الإسلام الذي يدعو إلى التعاطي الإيجابي مع كل مكونات البيئة، ولم يغفل عن تقديم منظور محدد للأرض، التي يعيش عليها الإنسان وكيفية التعامل معها وفق فقه البيئة ضمن النصوص الدينية المختلفة، فالبيئة هي ذلك الهواء الذي يمدنا يوميا بالأوكسجين الذي نتنفس به، وهي ذلك الماء الذي نحيا به «وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ»، وهي الأرض التي ندب عليها ونأكل من خيراتها، فـ(سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ) (يس:٣٦) فكلها من نعم الله علينا، «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا»(النحل: ١٨)، وباعتبارها المكان الذي يحيط بنا والذي نتأثر به ونؤثر فيه، فإن الإخلال بعناصرها لا شك أنه سينعكس سلبا على الطبيعة وعلى جميع الكائنات الحية، لذلك فإن المحافظة على البيئة هي مسؤولية الجميع من خلال الحرص على نظافتها والقيام بمختلف النشاطات التي تحميها..

هناك الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال أهل البيت عليهم السلام التي أكدت على ذلك فقد قال تعالى «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»(الاعراف: ٥٦) ، كما قال نبينا (صلى الله عليه وآله): «من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له في كل شيء يصاب من ثمرها صدقة عند الله».

الإحسان للبيئة من شعب الإيمان

إن الإسلام دين شامل ومتكامل وتعاليمه لم تدع شاردة ولا واردة إلا وعالجتها بما فيها البيئة، وقد شجعت تعاليم الإسلام على غرس الأشجار وزرع النباتات وحمايتها، فقد روي

عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال لرجل سأله: أسمع قوما يقولون إن الزراعة مكروهة؟ فقال (عليه السلام): «ازرعوا واغرسوا فلا والله ما عمل الناس عملا أجل ولا أطيب منه»، بل إن الغرس والزرع من الأعمال الصالحة التي يعم بها الخير، وتأكيدا على ذلك يقول رسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله): «ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه إنسان أو طير أو بهيمة إلا كانت له به صدقة»، بل إن نبينا دعانا إلى خدمة الأرض ولو في اللحظات الأخيرة من هذه الحياة عندما قال: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، بل إن جزاء من يقوم بزراعة الأرض وخدمتها أجر عظيم في الآخرة، وهو ما يزيد في تشجيع الناس على هذه الأعمال التي لها محاسنها الدنيوية وثوابها الأخروي، وهنا يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «الزارعون كنوز الأنام يزرعون طيبا أخرجه الله عز وجل وهم يوم القيامة أحسن الناس مقاما وأقربهم منزلة ويدعون المباركين».

ومن مظاهر عناية الإسلام بالبيئة دعوته إلى إصلاح الأرض وإحيائها بغرسها، بل إن الرسول (صلى الله عليه وآله) جعل أحقية امتلاك الأرض لمن يصلحها: «من أحيا أرضا ميتة فهي له»، ناهيك عن الأجر العظيم في الآخرة: «ما من امرئ يحيي أرضا فتشرب منها كبد حرى أو تصيب منها عافية إلا كتب الله تعالى له به أجرا».

الإسلام واستراتيجيته حماية البيئة

لا شك أننا رأينا المواضيع الخطرة التي تتعلق بتغييرات المناخ الحاصلة والتي تؤرق العالم بسبب حساسية الوضع، ولا شك أن أنانية الإنسان وارتباطه بالجانب المادي جعله يغفل ويتغافل بل ويجرم في حق الطبيعة بسبب التلوث الذي تتسبب به المصانع وتفاقم نسبة ثاني أوكسيد الكربون ما سبب إخلالا في مكونات الهواء، إن هذا الوضع يستدعي تحكيم وعينا وضميرنا ومسؤوليتنا جميعا لحماية البيئة من دمار كبير سيطالها إذا لم نتخذ الخطوات المناسبة قبل فوات الأوان، قال تعالى: «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس». لمواجهة هذه الأزمة علينا أن نعي تماما الاستراتيجية التي وضعها ديننا لحماية البيئة الذي يحث الإنسان إلى الإحسان إليها، انطلاقا من اعتبارها من الإيمان، فرسولنا الأكرم (صلى الله عليه وآله) يقول: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»، وهذا يعني أن الله قرن توحيده بالحفاظ على نظافة البيئة باعتبارها شعبة من شعب الإيمان، كما أن لا أحد فينا يجهل أن النظافة من الإيمان، فقد حفظناها عن ظهر قلب منذ نعومة أظفارنا، كما نجد أن الرسول يؤكد أن المياه إذا تلوثت لا يصح الاغتسال بها كما جاء عنه: «لا يبولن أحدكم في الماء الراكد ثم يغتسل فيه».

ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها

إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها

كما لا ننسى أن الإسلام وضع خطة لمكافحة التصحر عبر إطلاق المشاريع الخضراء للقضاء على هذه المشكلة التي تعاني منها الكثير من دول العالم والتي تتسبب في كوارث اقتصادية بسبب خسارة المحاصيل الزراعية، عبر تشجيع الغرس كما سبق وتحدثنا عنه، والنهي عن قلع وقطع الأشجار، فقد ورد عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «لا تقطعوا الثمار (أي الأشجار المثمرة) فيصب الله عليكم العذاب صبا»، بل ورد أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي عليه السلام «اخرج يا علي فقل عن الله لا عن الرسول: لعن الله من يقطع السدر»، فهذا يعني الأهمية البالغة للزراعة التي تحمي حياتنا جميعا من الهلاك.

إن قيم الإسلام العظيمة أولت اهتماما بالطبيعة حتى في وقت الحروب فكانت أوامر الرسول (صلى الله عليه وآله) تشدد على عدم قطع الأشجار أو تدميرها وضرورة المحافظة عليها: «ولا تقطعوا شجرا إلا أن تضطروا إليها».

ومن هنا يتبين لنا من خلال فقه البيئة حرص الإسلام الشديد على العناية بالبيئة من خلال زرع القيم الإسلامية وبسط استراتيجية خالدة لحماية البيئة من الانتهاكات التي تتعرض لها، وتفعيل مختلف النشاطات التحسيسية وعمل المؤسسات التربوية التي تهدف إلى رفع منسوب الوعي لدى أوساط المجتمع لتحقيق بيئة صحية آمنة لكل البشرية.

القرآن وأَسماؤه

الشيخ عبد الحسين الخاقاني

القرآن الكريم هو الكلام المعجز المنزل وحياً على النبي (صلى الله عليه وآله) المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر المتعبد بتلاوته. وقد اختار اللّه تعالى لهذا الكلام المعجز الذي أوحاه إلى نبيه أسماء مخالفة لما سمى العرب به كلامهم جملة وتفصيلا.

أسماء المصحف:

سماه الكتاب قال تعالى: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ)[1]

وسماه القرآن: (وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)[2] والاهتمام بوضع أسماء محددة ومصطلحات جديدة للقرآن الكريم، يتمشى مع خط عريض سار عليه الإسلام، وهو تحديد طريقة جديدة للتعبير عما جاء به من مفاهيم وأشياء.

وتفضيل ايجاد مصطلحات تتفق مع روحه العامة على استعمال الكلمات الشائعة في الأعراف الجاهلية وذلك لسببين:

أحدهما: أن الكلمات الشائعة في الأعراف الجاهلية من الصعب أن تؤدي المعنى الإسلامي بأمانة، لإنها كانت وليدة التفكير الجاهلي وحاجاته، فلا تصلح للتعبير عما جاء به الإسلام، من مفاهيم وأشياء لا تمت إلى ذلك التفكير بصلة.

والآخر: إن تكوين مصطلحات وأسماء محددة يتميز بها الإسلام، يساعد على ايجاد طابع خاص به، وعلامات فارقة بين الثقافة الإسلامية وغيرها من الثقافات.

وفي تسمية الكلام الإلهي بـ(الكتاب) إشارة إلى الترابط بين مضامينه ووحدتها في الهدف والاتجاه، بالنحو الذي يجعل منها كتاباً واحداً.

ومن ناحية أخرى يشير هذا الاسم إلى جمع الكلام الكريم في السطور، لأن الكتابة جمع للحروف ورسم للألفاظ.

وأما تسميته بـ(القرآن) فهي تشير إلى حفظه في الصدور نتيجة لكثرة قراءته، وترداده على الألسن. لأن القرآن مصدر القراءة، وفي القراءة استكثار واستظهار للنص.

فالكلام الإلهي الكريم له ميزة الكتابة والحفظ معاً، ولم يكتف في صيانته وضمانه بالكتابة فقط، ولا الحفظ والقراءة فقط لهذا كان كتاباً وقرآناً.

ومن أسماء القرآن أيضاً (الفرقان) قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)[3]، ومادة هذا اللفظ الفرقان هو الفرق سمي به القرآن لنزول آياته متفرقة او لتمييزه الحق من الباطل.

ومن أسمائه أيضاً (الذكر). (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ)[4]، ومعناه الشرف، ومنه قوله تعالى: (لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ)[5].

وهناك ألفاظ عديدة أطلقت على القرآن الكريم على سبيل الوصف لا التسمية كالمجيد، والعزيز، والعلي، في قوله تعالى: (بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ)[6]، (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ)[7]، (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ)[8].

١- البقرة الآية ٢
٢- يونس الآية ٣٧
٣- الفرقان الآية ١
٤- الأنبياء الآية ٥٠
٥- الأنبياء الآية ١٠
٦- البروج الآية ٢١
٧- فصلت الآية ٤١
٨- الزخرف الآية ٤

الشهيد الشيخ
عبد الرزاق نعيم الحزامي

من مواليد محافظة القادسية 1995

التحصيل الحوزوي: سطوح

تاريخ ومكان الأستشهاد

28-1-2015 - المعتصم - صلاح الدين

نشأ الشيخ الشهيد في عائلة كريمة مؤمنة معروفا بين أصدقائه بطيب قلبه ونقاء روحه والبر بوالديه الذي تجسد في عمق علاقته مع والدته التي وصفها والده بقوله (كلما عاد في ساعة متأخرة من الليل ذهب إلى أمه وهي نائمة ليقبل يدها) فيقول له (إنها نائمة يا ولدي) فيرد بعفوية (لا استطيع النوم يا أبي من دون تقبيل يدها المباركة).

لبى نداء الدفاع الكفائي متوجها صوب كربلاء ليلتحق بصفوف المقاتلين وفي الطريق أخبر بأن الحافلات غادرت وطلب منه العود إلى بيته فأجاب: (لا بأس إني قادم وإن طالت المسافات).

كان رحمه الله يرى الشهادة حلمه الأوحد ومبتغاه الأبعد حتى سألته أمه : (ما هي أمنيتك في الحياة يا عبد الرزاق ؟) أجابها قائلا (أن لا أغسل ولا أكفن وأن ألاقي ربي شهيدا) حتى أجيبت دعوته لتصعد روحه مكللة بالإيمان، بشموخ تخطى الشمس، وتجاوز مراتب النجوم الشامخات.

الرشوة.. عزة أم أسر؟

استطلاع: أمير البركاوي

داء مزمن يصيب المؤسسات.. انتشر على نحو غير مسبق متخلخلا في كافة مفاصل عملها، إنه داء الرشوة الذي يتمثل في عدم قدرة المواطن من انجاز معاملته بيسر، إلا بدفع مبالغ مالية للموظف المعني لكي لا يعرقلها، بداعي الاجراءات الإدارية.

ومن أجل الوقوف على ظاهرة تفشي الرشوة في مؤسسات الدولة كانت لنا هذه الجولة الاستطلاعية لمعرفة الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار هذه المشكلة الخطيرة في أغلب مؤسسات الدولة وكيفية التخلص منها.

لم يتمكن أحمد صاحب الثلاثين عاماً من إكمال معاملته إلا بدفع مبلغ من المال مقابل إنجازها ويؤكد أحمد أنه في حال عدم تنفيذ طلب الموظف تبقى المعاملة حبيسة جرار المكتب.

يحدثنا أحمد ويجر حسرة جراء الروتين المتبع الذي يرى الغاية منه إجبار المواطن على دفع الرشاوى وتمتع الموظف بمال غير مشروع.. ويذكر لنا أن التغاضي عن محاسبة الموظف هو أهم أسباب تفشي هذه الظاهرة.

إفساد المجتمع:

يرى التدريسي في الكلية التقنية الإدارية والمختص في إدارة الأعمال الدكتور ماجد جبار غزاي الفتلاوي: إن موضوع الرشوة يعد وجهاً من وجوه الفساد الإداري والمالي بل وتعدى ذلك إلى إفساد القيم الاجتماعية، إذ إن مسألة الرشوة لا تنحصر على الفرد فقط بل يكون انعكاسها وآثارها على المجتمع بأكمله.

وبين الفتلاوي: هنالك جملة من الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ظهور وممارسة الرشوة منها غياب الرقابة الإدارية والقانونية، وضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى الشخص المرتشي.

ويضيف الفتلاوي أيضا: إن تنفيذ الرشوة لها شريكان هما الراشي وهو الشخص الذي يقدم المال لقاء الحصول على مبتغاه والمرتشي هو الشخص الذي يأخذ المال لقاء إتمام عمل أو غيره لشخص أو جهة معينة مستغلا في ذلك وظيفته أو موقعه الوظيفي.

خطوات نحو الحل:

أما بخصوص كيفية التخلص من هذه الظاهرة الخطيرة يقترح الدكتور ماجد الفتلاوي جملة من الحلول للقضاء على الرشوة منها:

- تفعيل القوانين العقابية للحيلولة دون ظهور هذه الممارسات الدخيلة على مجتمعاتنا.
- إصدار قرارات إدارية عقابية تجاه أولئك المرتشين.
- عقد دورات وورش عمل لبيان خطورة هذه الظاهرة وانعكاساتها في المجتمع.
- والنقطة المهمة في هذه المسألة هي تظافر جهود المجتمع لنبذ ظاهرة الرشوة وفضح من يمارسها سواء كان هؤلاء أشخاص أو مؤسسات وبذلك يتم تحقيق العدالة الاجتماعية.

فرض عقوبات صارمة:

يقول المحامي حسين الشريفي: لقد سن قانون العقوبات عقوبة لمرتكبي الرشوة كما في نص المادة (٣٠٧) والتي جاء فيها:

- كل موظف أو مكلف بخدمة عامة طلب أو قبل لنفسه أو لغيره عطية أو منفعة أو ميزة أو وعدا بشيء من ذلك لأداء عمل من أعمال وظيفته أو الامتناع عنه أو الاخلال بواجبات الوظيفة يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على عشر سنين، أو بالحبس والغرامة على أن لا تقل عما طلب أو أعطي أو وعد به ولا تزيد بأي حال من الأحوال على خمسمائة دينار.
- تكون العقوبة السجن مدة لا تزيد على سبع سنوات أو بالحبس إذا حصل الطلب أو القبول أو الأخذ بعد أداء العمل أو الامتناع عنه أو بعد الإخلال بواجبات الوظيفة بقصد المكافأة على ما وقع من ذلك.

وقفة رأي:

يقول الكاتب والصحفي أمجد الأعرجي: إن الرشوة موضوع مهم جدا، وإذا أردنا الإشارة بقدر ما، فإن تفاصيلها عميقة وأقولها بمرارة للأسف إنها تبدأ كبذرة خبيثة تزرع في الأرض بأيادٍ فاسدة، ومن ثم تسقى بالسموم حتى تتجذر، وبعدها تنمو وتلقي بخبثها على المجتمع خلافا للقوانين والدساتير السماوية.

فيما تحدثنا زينب عبد الأمير (موظفة في قسم الإعلام التربوي) قائلة: الرشوة في أي مكان وأي زمان دمار وخراب ويعود سببها إلى النفوس المريضة التي تعتاش وتأكل من الحرام والتي أصبحت لقمة سائغة عندهم لذا يجب اجتثاثهم جميعاً لأن المجتمع أصبح في مهب الريح والله المستعان.

يؤكد نجم الخفاجي (موظف): إن الرشوة آفة من الآفات التي تنهي حياة المؤسسة وخصوصا المؤسسات الحكومية وما يترتب عليها من غياب العدل الاجتماعي وبالتالي تضعف الثقة بين المواطن ومؤسسته الحكومية التي كان من المفترض أن تخدمه بصورة طبيعية وبدون فضل عليه أو جميل من المؤسسة.

الشهيد الشيخ
عبد الجليل حسن القطيفي

من مواليد محافظة ذي قار 1968

التحصيل الحوزوي:بحث خارج

التحصيل الأكاديمي: دبلوم تقني.

تاريخ الاستشهاد ومكانه: 2015/4/5. منطقة الفتحة- صلاح الدين.

كان له دور اجتماعي فاعل ومؤثر في محيطه إذ جعل من بيته حلقة للدروس الدينية والعقائدية التي كان يحضرها أغلب سكان منطقته بالاضافة الى أهل بيته وذويه.

لبى نداء المرجعية بعد صدور فتوى الدفاع الكفائي عام 2014 حيث قام بجمع التبرعات لمساعدة المحتاجين من المقاتلين ومشاركا في معارك تحرير مناطق (سد العظيم ،المقدادية، تكريت، وغيرها) .

وقف يقاتل ببسالة الأحرار حتى أصابته رصاصة في رأسه ليسقط شهيدا مبتسما ابتسامة ترسم الفجر على ثغر السماء وتزرع في النجوم بريقها .

نوافذ ثقافية

الحسين عليه السلام في ضمائر الشعراء

كتاب في سطور: صلح الامام الحسن عليه السلام

شاعر وقصيدة: الشيخ طاهر السوداني

زينب بين الربوة والشام

الإمام الحسين عليه السلام في ضمائر الشعراء

ملحمة النهضة الحسينية لم تكن واقعة تاريخية وحسب، إنـما معركة حضارية تجسّدت فيها تجارب البشرية من آدم إلى يوم استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)؛ بينت معاني الحياة وقيمها وفلسفتها، ورسمت للمستقبل خطوطه، ووضّحت للأجيال أهدافها، فهي مشروع متكامل نهل منه الكل مختلف المواضيع في جميع شؤون الحياة ومنهم الأدباء والشعراء فقد رسموا أجمل الصور والمعاني الشعرية فكانت قصائدهم توثق تلك الملحمة حتى صار أدبا متكاملا وسمي بالأدبُ الحسينيّ.

إن النهضة الحسينية العظمى شمس تنير سبيل الأحرار والثائرين وتضيء المستقبل بكلّ ما تحمله من معاني الخلود، فقد كان الأمام الحسين (عليه السلام) في ضمائر الأحرار في كل زمان نهل منه من استوعب أرقى وأجمل الصور، وتظل قصيدة آمنت بالحسين للشاعر محمد مهدي الجواهري أجمل ما قيل في الإمام الحسين (عليه السلام) على الطريقة الفكرية الحديثة، فقد عمد الجواهري في هذه القصيدة إلى إظهار فلسفة النهضة الحسينية وأهدافها وأبعادها وثمراتها، إذ صورالمشاعر الإنسانية الدافقة مستدعيا المكان لتقديس الصمود والثبات، فمن الأرض التي ضمت الجسد الطاهر ينبعث نسيم العزة والكرامة والإباء، فيشمه من أراد الحرية وفي ثراها يعفر خده من يريد الثبات.

فِدَاءً لمثواكَ من مَضْـــجَعِ
تَنَـوَّرَ بالأبلَـجِ الأروَعِ

بأعبقَ من نَفحاتِ الجِنـانِ
روْحَاً ومن مسكها أضوع

وَرَعْيَاً ليومِكَ يومِ الطُّفوف
وسَقْيَاً لأرضِكَ مِن مَصْـرَعِ

وحُزْناً عليكَ بِحَبْسِ النفوس
على نَهْجِكَ النير المهيع

وصَوْنَاً لمجدِكَ مِنْ أَنْ يُذَال
بما أنتَ تأبـاهُ مِنْ مُبْـدَعِ

فيا أيُّها الوِتْرُ في الخالِدينَ
فَـذَّاً ، إلى الآنَ لم يُشْفَـعِ

ويا عِظَةَ الطامحينَ العِظامِ
للاهينَ عن غَـدِهِم مُقْنَّـعِ

تعاليتَ من مُفْزِعٍ للحُتوفِ
وبُـورِكَ قبـرُكَ من مَفْـزَعِ

تلوذُ الدُّهورُ فَمِنْ سُجَّدٍ
على جانبيـه ومـن رُكَّـعِ

شَمَمْتُ ثَرَاكَ فَهَبَّ النَّسِيمُ
نَسِيـمُ الكَرَامَـةِ مِنْ بَلْقَـعِ

وللدكتور الشيخ أحمد الوائلي أبيات مثلت عنوانا خالدا في التضحية والجهاد في سبيل الحق:

وياكربلا يا هديرَ الجراحِ
وزهوَ الدَّمِ العلَويِّ الأبِي

ويا سِفرَ ملحمةِ الخالدينَ
بغيرِ البطولةِ لم يُكتَبِ

ويا صرحَ مجدٍ بناهُ الحسينُ
وأَبدعَ في رصفِهِ المُعجَبِ

سَيبقَى الحسينُ شعاراً على
أصيلِكَ والشَّفَقِ المُذهَبِ

ولقضية الأمام الحسين (عليه السلام) حضور واسع وأثر كبير عند المصريين، فلم تقتصر هذه القضية على شعرهم، بل أصبحت جزءاً لا يتجزء من حياتهم، يقول أبو الفداء (إسماعيل بن كثير) في تاريخه يصف يوم عاشوراء في أيام الفاطميين: (وفي يوم عاشوراء من سنة ست وتسعين وثلاثمائة جرى الأمر فيه على ما يجري كل سنة من تعطيل الأسواق وخروج المُنشدين إلى جامع القاهرة ونزولهم مجتمعين بالنوح والنشيد).

ولعل أقدم ما يمكن الإشارة إليه من الرثاء الحسيني في الشعر المصري هو للشاعر أبي محمد بن طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي العون الغساني المعروف بـ (العوني المصري) والذي قيل عنه أن: (له في الأئمة المعصومين أكثر من عشرة آلاف بيت)، ومن مراثيه في الإمام الحسين (عليه السلام) من قصيدة طويلة:

فشدَّ فيهم أبو علي
وصافحتْ نفسُه الصِّفاحا

يا غيرة الله لا تغيثي
منهم صياحا ولا ضباحا

ثم انثنى ظامئاً وحيداً
كما غدا فيهم وراحا

ولم يزلْ يرتقي إلى أن
دعاه داعي اللقا فصاحا

دونكمُ مهجتي فإني
دُعيتُ أن أرتقي الضراحا

فكلكلوا فوقه ، فهذا
يقطعُ رأساً وذا جناحا

يا بأبي أنفساً ظماءً
ماتتْ ولم تشربْ المُباحا

يا بأبي أجسماً تعرّتْ
ثم اكتستْ بالدما وِشاحا

وله من قصيدة حسينية:

فيا بضعة من فؤادِ النبيِّ
بالطفِّ أضحتْ كثيباً مهيلا

ويا كبداً من فؤادِ البتول
بالطفِّ شلّت فأضحتْ أكيلا

قُتلتَ فأبكيتَ عينَ الرسول
وأبكيتَ من رحمةٍ جبرئيلا

وللشاعر خليل العاملي من لبنان قصيدة بعنوانِ (ثائر من كربلاء) ألقاها بمناسبة الذّكرى الخالدة للعاشر من محرَّم اشَاد فيها بشجاعةِ وشهادة الأمام الحسين (عليه السلام) وسموّ مجده ورفيع مقامِه وخلوده ومزاره واندثار بني أميَّة أباً عن جد ومحو ذكرهم ..

يقول فيها :

قتل الحسين بكربلا فتخلدا
لكن موت يزيد كان مؤبدا

وقف الإمام بقومه متأملاً
جيش ابن سعد قادماً فتنهّدا

ومضى الإمام إلى الجموع مخاطباً
كالعندليب أمام غربان شدا

يا قوم كفوا شركم ولتعلموا
أني ابن فاطمة وجدي المفتدى

وابي أمير المؤمنين وسيفه
هذا الذي قد جئت فيه مقلّدا

انسيتم انّي حفيد المصطفى
وهو الذي في الوجود تمجّدا

أنسيتم أن الخلافة حقّنا
والناس هم خبر ونحن المبتدا

ولطالما أني ابن بنت نبيكم
فعلام هذا الجيش جاء مهدّدا

صدر حديثا كتاب (علي مع الحق والحق مع علي)

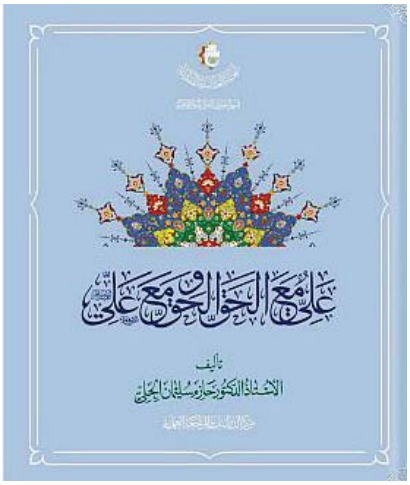

عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية، صدر للمؤلف الأستاذ الدكتور حازم سليمان الحلّي كتاب (علي مع الحق والحق مع علي)، واختص الكتاب بتسليط الضوء على الشخصيات التي تركت أثرًا في التاريخ، أو من حاول البعض أن يشوه ويغيب نورها الساطع، ومنها شخصية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

ويقع الكتاب في ثلاثة فصول حيث يظهر شخصية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) وسيرته العطرة من المصادر المعتبرة تحليلًا ودراسة،تناول المؤلف في الفصل الأول ولادته المباركة في جوف الكعبة المشرفة ونشأته من كتب الفريقين، وجاء في الفصل الثاني بعض الآيات القرآنية التي نزلت بحق أمير المؤمنين (عليه السلام) وحق أهل بيته (عليهم السلام)، بينما بحث في الفصل الثالث من كتابه الروايات والأحاديث الشريفة التي تبيّن مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومقام أهل بيته (عليهم السلام).

صدر حديثا كتاب
(الخمس .. أضواء على فلسفة التشريع وقراءات في الابعاد الحضارية)

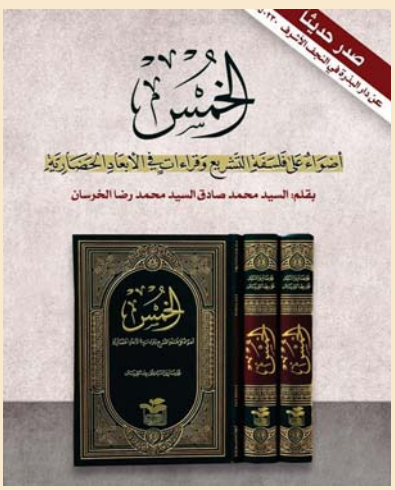

عن دار البذرة صدر لسماحة الاستاذ في الحوزة العلمية في النجف الاشرف السيد محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان (دام ظله)كتاب (الخمس .. أضواء على فلسفة التشريع وقراءات في الابعاد الحضارية)، ويتحدث الكتاب عن ماهية الخمس والفلسفة الدينية والاجتماعية والحضارية من تشريعه وأهميته في المجتمع.

صدر حديثا مجلة (دراسات استشراقية)

عن المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية التابع للعتبة العباسية المقدسة صدر العدد الثالث والثلاثون من مجلة دراسات استشراقية، وقد تضمن العدد ثمانية دراسات وأبحاث متخصصة في الدراسات الاستشراقية كنقد منهجية الدراسات القرانية عند المستشرقين ، والسيرة النبوية في المصنفات السريانية، والدراسات الاستشراقية وخطرها على العقيدة والفكر والتراث الاسلامي وغيرها من البحوث المهمة.

عنوان الكتاب : صلح الإمام الحسن (عليه السلام)

المؤلف: العلامة المحقق السيد سامي البدري

يوضح الكتاب بصورة موجزة أحد الأحداث المهمة في تاريخ حركة الأئمة (عليه السلام)،ولعله من أهم الاحداث لأنه شكل مفصلا تاريخيا مهما في المسيرة الإسلامية، وهذا الحدث هو الأهم والأبرز في حياة الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام)، ألا وهو صلحه او معاهدته (عليه السلام) مع معاوية، وقدعمل مؤلف الكتاب العلامة البدري طوال ثلاثة وعشرين عاما على اظهار أسرار وحقائق تأريخية مغيّبة أثبتت أن صلح الإمام الحسن (عليه السلام) كان فتحا مبينا لمشروع أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) الإحيائي للسنة النبوية.

العلامة المحقق السيد سامي البدري

فقد انطلق المؤلف في دراسته لهذا الحدث من جواب الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) لسؤال أبي سعيد عن علة الصلح، فاجاب بقوله: (علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة النبي (صلى الله عليه وآله) لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية، أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية واصحابه كفار بالتأويل)، والذي يعني كما يقول المؤلف في مقدمته: (إن السبب الموجب للصلحين واحد، وهذا يستلزم وحدة الخلفيات التي سبقت الصلح ثم وحدة الظرف الموجب له، ثم وحدة الموقف إزاءه، ثم وحدة النتائج المترتبة) وقد أوضح السيد البدري في كتابه هذه الأبحاث الموجزة بدراسة علمية منهجية و ببيان واضح عن هذه المبادرة الحسنية التي تفضح قريشا الأموية وعلى رأسها معاوية بن أبي سفيان عند أهل الشام ، وتظهر حقانية علي (عليه السلام) ، فهو إن رفضها صار ملوما عند أصحابه وعرفوا انه لم يكن جديا في عرضه الصلح على الحسن (عليه السلام) وانه مصر على الحرب ، وإن وافق عليها فإنه سوف يفتضح حين يختلط أهل الشام بأهل العراق ويسمعون الحقيقة من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فيه وفي علي وفي الخلفاء.

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب هو مختصر عن كتاب (صلح الامام الحسن (عليه السلام) في مواجهة الانشقاق الأموي) المطبوع في عام ٢٠١٣م، وقد جاءت أبحاث هذا الإصدار المختصر في خمسة فصول بعد المقدمة:

الأول: شخصية الامام الحسن (عليه السلام) بين الافتراء والواقع.

الثاني: القراءة السائدة للصلح والاشكاليات عليها.

الثالث: صلح الإمام الحسن (عليه السلام) قراءة جديدة في ضوء كلامه (عليه السلام).

الرابع: مسار ثقافة الأمة المسلمة لخمسين سنة من تأسيسها.

الخامس: مقارنة بين مراحل سير مشروع النبوة ومشروع الإمامة في هداية الأمة.

الشيخ طاهر السوداني

حيدر رزاق شمران

يعد الشاعر طاهر السوداني من شعراء النجف الذين تميزوا بغزارة شاعريتهم وجزالة المفردة وسبكها في إطار فني واستحسانها من قبل المتلقي فلقد كان أديبا يمتاز ببساطة الالفاظ في صياغة الصورة الشعرية التي كان يرسمها بتلقائية وعفوية

ولادته :

هو الشيخ طاهر ابن الشيخ حسن بن بندر بن ساهي الكندي السوداني وهو أديب قدير وشاعر معروف وعالم جليل.

ينقل الشيخ الخاقاني في كتاب شعراء الغري الجزء الرابع صفحة ٤٠٦ : ولد في النجف عام ١٢٦٠ هـ ونشأ بها فدرس المقدمات على مجموعة من رجال الفضيلة وتفوق على أخدانه واختلف على حلقات مجموعة من الأعلام وأكثر من حضرها هي حلقة الشيخ محمد طه نجف والشيخ حسن المامقاني واستمر في العكوف على التخصص في الفقه وأصوله وفي البقاء في النجف أكثر من أربعين عاما وبعد وفاة أستاذه الشيخ محمد طه نجف أي عام ١٣٢٣هـ سافر إلى لواء العمارة حيث اتصل بزعماء قومه من عشيرة السودان فكان له بينهم مقام مرموق واقتدى به الكثير منهم.

شهادة معاصريه:

ذكر شاعرنا الشيخ النقدي في الروض النضير حيث قال :كان من أهل الفضل والأدب جميل اللفظ حسن المحاورة بديهي النظم تتلمذ في النجف على شيخ الطائفة الشيخ محمد طه نجف وهاجر بعده الى العمارة.

اما الخاقاني فقد ذكره في مجلده في جزئه الرابع صفحة ٤٠٧ بالقول : اما فضله فقد وصل فيه إلى درجة عالية غبطه عليه الكثيرون.

وفاته:

توفي الشاعر الشيخ طاهر السوداني سنة ١٣٣٣هـ وقد نقل جثمانه من العمارة إلى مدينة النجف الأشرف حيث مثواه الأخير في وادي السلام .

وقد جمع شعره في ديوان ضم أكثر من ستة الاف بيت إلا أن أغلب شعره قد تلف منه خلال اسفاره الكثيرة ولم يبق منه إلا النزر اليسير.

تُرجّيكَ محجوباً..

ومن قصيدة له يستنهض بها الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)..

إليك الوغى يا بن الوغى تعلن الندبا
فلبي الندا منها فيا خير من لبى
ترجيك محجوباً أطلتَ انتظارها
فكادت لطول الحجب أن تخرق الحجبا

وما فتحتْ في غير عينك عينها
ولا عقدت في غير طلعتك الهدبا
ترى إنّ سرح الشوق اربعَ مخصباً
وربعك أضحى سرحه بينهمْ نهبا
وإذ لم تجد للصبر في القوس منزعاً
على نحبها حتى عليك قضت نحبا
الى كم عراب الخيل عندك ضمّراً
تجول ولم تدرك طراداً ولا وثبا

يا يوم عاشوراء

ومن قصيدة له في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين (عليه السلام)..

هلّ المحرمُ فاستهلّ بكائي
فيه لمصرع سيد الشهداءِ
ما عدتَ يا عاشور الا عاد بي
كمدي وهجتَ لواعج البرحاء
يا يوم عاشوراء كم لك لوعةٌ
تهمي لها كبدي بفيض دمائي
واهاً على تلك النساء كأنها
قطا ريع من أوكانه بنداء
لهفي على تلك الجسوم على الثرى
تصلى بحر حرارة الرمضاء
أسفاً على تلك الوجوه كأنها
الأقمار قد تربّنَ في البوغاء
من كل وضاح الجبين لهاشمٍ
ينمى لرأس الفخر والعلياء
حشدوا على ورد الردى في كربلا
حيث العطاش على غدير الماء

سادةٌ سادَ مجدهم..

ومن قصيدة له في مدح أهل البيت (عليهم السلام)..

إن أذاب السقام يا صاح جسمي
فشفائي منه بذكر عليّ
وأنا لم ازل إذا اشتدّ كربي
كان تفريجه بآل النبيّ
سادةٌ ساد مجدهم وعلاهم
فسما كل ذي مشيدٍ عليّ
نافذا أمرهم على كل عبدٍ
من ذوي العزة الاله العلي
يا غياث الصريخ أنتم رجائي
ما لقلبي سوى الولا من وليّ
وبه لذت من فواحش ذنبي
لذت في اقصى مكان قصيّ

السلام على مولى العبد بن علي
الشرفاوي
١٤٤١

إنه العباس..

إبراهيم الكعبي

لكم عيون القوافي أُجريتْ عبرى ... ولم تجد غير مجرى الدمع من مجرى
تقاذفتها براكينُ الفؤاد دما ... تجري على فقدكم محمرةً حرّى
يا بن الذي شاد للإسلام دولته ... بين العبادِ فكانت دولة كبرى
حتى غدا أجره أن يذبحوك وقد ... ذقت الحمام على أعتابها مرا
نالوا بطه رسول الله ملكهم ... ولم ينالوا بذاك الملكَ في الأخرى
فقد شفوا منه غلا في صدورهم ... كأنه النار في أكبادهم تضرى
حتى سعت لك من بدر مسعرةً ... بها خيامك واستوفوك ما مرّا
فقمت تدفع دينا عن نبيِّـهم ... أديته للألى ازدادوا به كفرا
ما آمن القوم لكن أمَّنوا دمهم ... ليجعلوا دمك الزاكي له نذرا
لهفي على جسد قاب الوجود به ... شكّوه فاندفعت منه الدما نهرا
مشى الحسين على عزم الكرام إلى ... مسرىً سوى الموت لا يودي إلى مسرى
وسار بالأهل والأصحاب تحسبه ... شمسَ المجرةِ تؤوي الأنجم الزُّهرا
رأى ابن والده باد الشعاع فلا ... يرى له أفقا يحويه أو سترا
يسراه فيها اللوى والسيف في يده ... ووجهه ازداد إن هم عبّسوا بشرا
وما علمنا بعباس سوى أسد ... من آل هاشم لم يعبس إذا استشرى
لو كان يأذن سبط المصطفى لقضى ... على القضاء بأن يقتاده قسرا
هذا ابن والده في زنده عضد ... لا يستطيع له إلا القضا كسرا
لهفي لفاطمة لما رأت يده الـ ... يمنى مقطَّعة في إثرها اليُسرى
لقالت اليوم ضلعي بات منكسرا ... وذا جنيني على وجه الثرى خرّا
لكِ العزا يا ابنة الهادي بمقتل مـــن ... شدَّ الحسين به من ظهره الأزرا
فبعده اليوم لا حام ولا سند ... لمن سيمسين في أيدي العدى أسرى
مررن والنهر يجري دون جثته ... فما تبيـنَّ من يحسبنه النهرا
فتى ستبقى السما تجري الدموع حياً ... لجوده بكبود كاللظى حرّى
فلا تجاري سحابا من مدامعنا ... جودا يزيدُ على تسكابها قَطرا

هل مصطلح الملحمة الحسينية مصطلح مجازي أم حقيقي؟

اختار الكاتب عنوانا لمقالته على شكل تساؤل؛ ليجيب عن إشكالية جارية في حقول الأدب والنقد، تتمحور حول اطلاق تسمية الشعر الملحمي على مطولات الشعر العربي الحديث الذي اتجه نحو تخليد ذكر أهل البيت (عليهم السلام) ولاسيما الإمام علي في ملحمة الغدير لبولس سلامة، وملحمة الإمام الحسين (عليه السلام) للشاعر جورج شكور وملحمة أهل البيت للشاعر عبد المنعم الفرطوسي. وهي مطولات شعرية أسماها منتجوها بالملاحم..

د. زيد عبد الحسين يوسف

فالملاحم تمثل حقبة زمنية توافرت فيها البيئة المناسبة لإنتاج النص الملحمي الخيالي الوثني، وما إن انتهت تلك الحقبة بحمولاتها الثقافية، حتى غادرت تلك النصوص الملحمية عنها، وهذا أمر طبيعي عندما يزول المؤثر يزول الأثر، والأمر عينه في نماذج الشعر الجاهلي، فلو بنى شاعر محدث نصه الأدبي على هيأة ما أبدعه الشاعر العربي قبل الإسلام، فهل يحق أن نطلق عليه نصا جاهليا؟ وهذه الجدلية شغلت ذهن النقاد العرب المحدثين، حتى بات شبه اتفاق بينهم على تسمية ما جرى على تلك الأشكال القديمة من حيث البناء الفني المعنونة بالملحمة تجوّزاً، نحو قولهم لعدد من النصوص أنَّه ملحمي، ويراد منه المجازي على سبيل التسامح في إطلاق المصطلح، بيد أننا نقرأ بعض النصوص الطويلة التي اطلق عليها مبدعوها بالملحمة نحو العمل الشعري الذي أبدعه أحمد شوقي بملحمة العرب، ونصوص أُخرى انتشرت حاملة العنوان نفسه في القرن العشرين، ولاسيما من تناولت التراث الإسلامي والعربي على سبيل المثال لا الحصر نحو الملحمة البكرية للشَّاعر عبد الحليم المصري، ثم تلاه شاعر النيل حافظ إبراهيم في العمرية، وأعقبهما الشاعر الشيخ محمد عبد المطلب بالملحمة العلوية، فهل ما تم إطلاقه كله من باب المجاز أم من باب الحقيقة؟

مفهوم الملحمة:

ولعل من النافع أن نستلهم من عناصر الجانب الموضوعي اساسيات بوصفها مدخلا في الإجابة عن التساؤل الأساس، فالمفهوم العام للبنية الموضوعية للملاحم القديمة تتمحور حول ((قصة شعرية موضوعها وقائع الأبطال الوطنيين العجيبة التي تبوئهم منزلة الخلود بين بني وطنهم، ويلعب الخيال دوراً كبيراً، إذ تحكي على شكل معجزات ما قام به هؤلاء الأبطال))[1] واستخلصت خصائصها بالدرجة الأولى من شعر هوميروس، ومنه استنبط أرسطو ضوابطها ومحدداتها الفنية والموضوعية[2] وصنفها في حقل مستقل لـ((تعارضها مع سائر الأنواع الشعرية من جهة ومع الأسطورة من جهة (المتعلقة بالآلهة) من جهة أخرى، تبدو بالأساس موقوفة على الأفعال البطولية البشرية))[3]

بيد أن ذلك لا ينفي وقوع الملحمة على موضوعات أُخرى تبعاً لثقافة منشئها ومشاربه الفكرية والثقافية.

ولا يصعب الاعتقاد بحضور هذا اللون الأدبي في المنظومة الشعرية العربية الحديثة،وإنْ بتَّ أحد النقاد بنفي وقوعها،فهماً منه للمحددات التي اعتنقها مؤسسو الملاحم ومنظروها بوجود أنصاف الآلهة، والإفراط في الخيال والمعاجز، وعدم مشابهتها للتاريخ، وجعلوها حجاباً مانعا في دخول التسمية الملحمية في أدبنا العربي الحديث.

ولو ألقينا نظرة على الملاحم اليونانية القديمة، لوجدناها تبياناً لقيمة الشجاعة في محاربة الأعداء والانتصار للأمة، وذاته ما لاحظناه في المطولات الشعرية من تمجيد رجال الإسلام الأوائل، المخلصين لمبادئهم، حتى تكورت أمة في رجل ومن ثَمَّ ألفينا الأطر الملحمية بزي عربي وإسلامي من خلال ((عرض التاريخ في شعر رصين يطرب له عشاق الأدب الكلاسيكي وتتطلع إليه قلوب المنشغلين بالتاريخ الإسلامي في مختلف نواحيه)) ولا عجب أن يحاكي شعراء القرن العشرين الملحمة بعد إزالة التراث الوثني أو ما يخالف المعتقد التوحيدي وينزلوه مع ما يناسب تراث أمتنا إذ ((تحرَّرت الملحمة من العناصر التقليدية لها لاسيما في اعتمادها الخوارق الوثنية ولجأت في معظم الأحيان الى سرد مغامرة بطل واحد يرمز إلى فكرة عامة))[4] بحيث يغلب الاعتقاد بأنَّ النصوص ذات المنحى القصصي والدرامي المسرفة بالطول توازي النص الملحمي، لذا ((أصبحت القصيدة الطويلة بديلاً عن الملحمة)) ولعلَّ تحوّل الانطباع العام اتجاه لفظة الملاحم على القصائد الشعرية الطويلة جاء نتيجة الموازنة بين النص الملحمي القديم والقصائد الطويلة.وأكد ذلك أحد الباحثين بقوله: ((وقد شهد الأدب الإسلامي في عصرنا الحديث محاولات جادة في تناول تاريخ الإسلام، اتخذت منهجاً جديداً وطريقة جديدة تتناسب مع العصر في العرض والأداء مع الاحتفاظ بالجوهر والقيم في الحضارة الإسلامية ورعاية التراث العربي الإسلامي ، ومن ذلك ما كتبه العقاد في عبقرياته، وما صاغه الشاعر أحمد محرم في إلياذته الإسلامية ، وما

سجّله الشاعر عامر بحيري في ملحمته القصصية (أمير الأنبياء)، وما انتجه الشاعر بهاء الدين الأميري من ملحمة الجهاد وملحمة النصر، وما قدمه الشاعر عبد المنعم الفرطوسي في ملحمة أهل البيت (عليهم السلام)، وغير ذلك كثير في أدبنا العربي الإسلامي الحديث الذي اتسم بطابع التجديد مع صلته بالتراث الإسلامي وارتباطه الوثيق بحضارة الإسلام)) وربما شجع هذا الاعتقاد أحد الباحثين أن يتخذ الموقف المتطرف في رد المتوقفين عن قبول إطلاق الملحمة على المنجز الشعري الحديث((ولا يعنينا قول المستشرقين ومن تبعهم من العرب المستغربين أن هذه ليست ملاحم ولا قصصاً، ولا فناً للسير الأدبي لأن الخيال لم يسيطر عليها ولم يخرج بها عن واقعها وحقائقها في الوجود التاريخي)).

واقعة كربلاء التي بقي ذكرها حياً بخلود أحداث بطلها الإمام الحسين (عليه السلام) إلى يومنا، حتى غدت جزءاً من ثقافة أمة وتاريخ شعب.

مقارنة واستنتاج:

لذا يعد عقد مقارنة بين الملحمة القديمة والقصائد الطويلة التي تسمى ملحمة من أجل استخلاص السمات العامة لكليهما، وإبراز مناطق التشابه الموضوعي ومواطن الافتراق بينهما، باستعمال نموذجين لإجراء تنقيب فاحص للموضوعات، نحو ملحمتي كلكامش وواقعة الطف التي خاضت بهما الدكتورة بتول قاسم باعتبار الشعر الذي قيل في مصاب الإمام الحسين (عليه السلام) يشكل ملحمة إسلامية، ونحن بدورنا سنستعين بالسمات عينها ومطابقتها مع النصوص الشعرية للشعراء التي أطلق عليها منتجوها عنوان الملحمة.

اولاً: تعتمد الملحمة على حدث مهم وذات بروز في حياة البشرية، بحيث يعدُّ منعطفاً ذا قيمة في سير البشرية، نحو الأوديسا والإلياذة اللتان قامتا على حدث تاريخي هو حرب طروادة أما الملحمة عند الشعراء في العصر الحديث فنهضت بحدث تاريخي يشكِّل أعظم المنعطفات الإسلامية ـ يوم الغدير ـ بغية تجسيد سيرة الرجال العظماء الذين شكلوا البؤرة الأساس في مجريات الأحداث، فضلا عن امتلاء حياتهم بأحداث شغلت التاريخ الإسلامي بشكل عام، وهذا الأمر منسابا مع تقنيات الشخصية الملحمية التي تخلق في بعض الأحايين ((من أبطال العقائد الدينية))، نحو شخصية النبي (صلى الله عليه واله) الإمام علي (عليه السلام)، اللتان ضمتا أحداثاً مهمة في الواقع الإسلامي والحال عينه في واقعة كربلاء التي بقي ذكرها حياً بخلود أحداث بطلها الإمام الحسين (عليه السلام) إلى يومنا، حتى غدت جزءاً من ثقافة أمة وتاريخ شعب.

ثانياً: كرست أحداث الملحمة القديمة النمط العجائبي والمبالغات الساحرة في نفوس قرّائها؛ لدخول الأسطورة في بنيتها التكوينية، و((استثمار بعض الأساطير القديمة لا سيما الإله المخلص أو الفادي أو غيرها))وهذه المعاني تلائم شعوب اليونان وعقائدهم التي نشؤوا عليها ((وللملحمة في أبطالها وحوادثها أصول تاريخية ولكنها تختلط بالأساطير والخرافات لذلك العهد، الذي لم تقم فيه حدود فاصلة بين الحقائق والخيالات))،ومعلوم أنَّ سمة الرجل المحارب في المنظومة الشعرية العربية القديمة اختلطت بصورة عامة بالسطوة الإلهية وقوتها فضلا عن ذلك فهو يشكِّل رمز الآلهة وصورتها على الأرض، وربَّما نقل الشاعر الحديث هذه المعاني إلى حضارة العرب بما يلائم بيئة متلقيه، لأننا لا نتوقع من شاعر عاش في بيئة تسودها عقيدة التوحيد أن يتمثّل بمعاني الشرك والالحاد، بل يستمد منها ما يتفق مع اعتقاد المتلقي، من ذلك ما أنتجبه من فرادة شخصية الإمام علي (عليه السلام) في عصره وزمانه من مآثر البطولة والشجاعة الممزوجة بمآثر الخلق الإنساني، التي غدت ظاهرة تثير حالاً من الفرادة والغرابة، حتى قرر أن يكون ممدوحه أسطورة فريدة في عصره، ومن ثمَّ صوَّر الإمام الحسين (عليه السلام) بصورة الفادي بنفسه لخلاص الأمة من الطغيان في قبال مجموعة كاملة اتفقت على قتله، ومع هذا قبل النزال على الرغم من الفارق الكبير بين المعسكرين.

ثالثا: اتسمت الملاحم بالإبتهال الى ربَّة الشعر، وهو عبارة عن مطالع الملاحم في بنائها الفني، ثم الابتداء من نقطة محورية نحو اليأس في الإلياذة وكذا الحال في الملاحم الشعرية في القرن العشرين، عندما يتقدم الشاعر بالطلب من الله تعالى أن يزوده القدرة والإلهام بعمله الشعري.

رابعا: يتسم البناء الموضوعي للملحمية بالانسجام والترابط، على الرغم من وجود كم هائل من الموضوعات والشخصيات والأماكن؛ لأنها تهدف الى((تمجيد مُثل جماعية عظيمة دينية أو وطنية أو إنسانية بسرد مآثر بطل حقيقي أو أُسطوري تتجسد فيه المُثل)) وتكون سيرة البطل الرابط الملائم بين شتات الموضوعات المتفرقة ومهمة الشاعر الملحمي اقتضت المحافظة على جريان الأحداث والأمر نفسه نلاحظه في البنية الموضوعية والفنية في ملاحم الشعراء في القرن العشرين، إذ يحاول أن يخلق مساراً أفقياً في عرض الأحداث ما خلا بعض المناسبات التي أخلَّت ذلك المسار؛ من أجل صنع المفاجأة أو كسر المألوف عند المتلقي، فيعود إلى الخلف بمقدار مقطع ويكمل مما أفضى منه.

خامساً: يمتاز البطل في الأدب الملحمي بـ ((خصائص فردية وشخصية تتسم بالقوة والبسالة، وبعد أن كان البطل في الأساطير إلهاً أصبح في الملاحم إنساناً ملكاً أو قائداً)) وعينه نجد البطل في الملاحم عند الشعراء والملاحم الحديثة لا يتعدون كونهم بشراً مخلوقين، مع ما يضمونه من ملامح وصفات تجعلهم من الصفوة، وامتيازات يحصلون عليها من رب العالمين.

زينب (عليها السلام) بين الربوة والشام

نوسود عبد الخالق القناص

أسيرةٌ بعد العز؟ قالتها وهي تدخل مدينة أبيها. نظرت من حولها، جميع أبصار الأنام تتطلع شخصها حولت ناضريها نحو الأرض، إحتوتها ذكريات العِزِّ يوم كانت تخرج سيدة الآل فتخمدُ لها جميع أضواء الكوفة. لطمت على وجهها بخفاء.. صمتها حير أهل الكوفة الجميع ينتظر ويشغل وقته بالبكاء الخادع كأنه يستميحها عذراً كي تصفح عنهم !!

أومأت إلى الناس أن اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس، حاولت أن تبدأ

بِآهٍ

تذكرت آه الفدكية، تصفّحت الوجوه

الغدر الكوفي استبانت ملامحه!

استدار بها الحادي نحو قصر أميره، المشهد رهيب، مدت يديها لتحتضن الأطفال المذهولين.

رمت بعينيها نحو مسجدٍ فارقته منذ عشرين سنة

تمنّت أن يستيقظ الزمان بيديها، لِتُرجعهُ إلى حيث محراب أبيها، حيث نطق الوحي: (في بيوت أذن الله ان ترفع ويُذكر فيه اسمه).

غاصت في ذكريات الأمس: بُنية هنا: «صلى ألف نبي وألف وصيٍّ ووسطه روضة من رياض الجنة»

الأضلاع المنحنية انحنت على طفلة تبكي على أبيها، تذكرت عقيلة الطالبيين يوم كانت هنا، تمثل الأنس الفاطمي لأبيها، فاحتوته كما احتوت أمها الزهراء أباها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الظهر المنحني والجبين المقدس تمنت أن تصلي فيهما في معبد الملائكة، فهي العالمة غير المعلمة أنّ الصلاة المفروضة تعدل حجة مبرورة، آلمها أنّ أخاها لم يُتِمْ حجته...

اللحظة رهيبة، إمرأة خَفِرةٌ بكل قدسيتها تدخل مجلس أبناء الخنا !!

جلباب الحشمة غطى جسدها النحيل، جلست متنكرة، هيبتها أذهلتهُ دون باقي النساء، من هذه؟

– قالوا زينب بنت فاطمة.

أرخى أعصابه ورمى بكلّ جسده على الكرسي كأنّه استراح من همٍّ طويل ! !

نطق مستهزءاً: كيف رأيتِ صنع الله بأخيك الحسين ؟؟

الموقف جديد عندها، لكن الشجاعة إرثها.

تحرك لسان علي بين فكيها: «ما رأيتُ إلا جميلاً.... ثكلتك أُمُكَ يا ابن مرجانة».

أطرافه ارتجفت، صك على أسنانه، تمنّى أن يتوارى عنها.

الموقف عظيم عندها، زينب تقفُ أمامَ عدوّ لله لِتزجرهُ.

تذكرت وصية أخيها:

«خِدرُكِ أعزُّ عليَّ من عليّ الأكبر».

تركت العنان لجلبابها كي يحتفظ بكل زينب.

صمت الليل الموحش و رحيلها عن الأجساد لم يُجدد بُكائها، فهو قديم، قِدَمَ السقيفة .

الظلام رسم أشباحاً، والنهار أنهك أجساداً.

آنسها صوت آيات القرآن المنبعثُ من ذاك الرأس المقدس، الرأس القمري واساها بنظرات موجعة وجهها نحو الأرض حياءً لعهد الكفالة.

الأحزان بلغت منتهاها وعابد القردة ينكث ثنايا ريحانة جَدِها .. الدموع الأخيرة تركتها عند قبر أمها لتقف بلا دموع!.

استلهمت من شجاعة أبيها وهي تذكر (ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار).

مشت خطوات نحو الطشت، تعثرت بأذيالها، قاومت رغبة البكاء، لطمت وجهها، المسافة قريبة بين الطشت والطاغية، تمنت أن تقبله، تذكرت أنها في مجلس رجال، سرت قشعريرة في بدنها، عادت إلى حيث زاوية القصر ..

وقعُ حوافر الخيل لم يرهبها، آذاها اشتياق طفلة في الرابعة من ربيع عمرها إلى سجادة أبيها.

حركت جسدها رفعتها عن الرأس فإذا هي مفارقة للحياة !!!!

اغرورقت عيناها بالدموع.

المصيبة آلمتها نظرت إلى جانب الخربة، الشمس لم تحتجب بالغيوم لتحجب أذاها، الحزن غطى السماء.

غاصت في أعماق ليلة العاشر: «أخي هل استعلمت من أصحابك نياتهم عند الوثبة واصطكاك الأسنة»؟

فأجابها الأخ الودود: «يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل الى محالب أمه».

راودتها لحظة ارتياح و دعاء وشكر لهم من داخل قلبها القدسي.

وقفت متناسية الهموم وهي تُدرك أن ضجيج الرمضاء وجود لامتناهٍ ، وأن الطف وإن كانت عظيمة بنظر غيرها، إلا أنها محدودة بنظرها، وبكفين ملأتهما دعاءً ورجاءً رفعت الجسد المطهر: (اللهم تقبل منا هذا القربان).

همس قلبها في قلب وريث الإمامة لِتُخبره: أن لهذا الجسد الصريع سيُشيّد صرحاً شامخاً.

أبدت شجاعة من امرأة مفجوعة لا مهزومة .

مشت نحو الخيمة لِتُستِرَ نفسها عن أنظار أشباه الرجال.

اراحَ قلبها قسمات وجوه عشاق أخيها (حبيب الأسدي، مسلم بن عوسجه ...)

بنبأ أبيها: سيُجدد ضجيج الأشاوس (رجل من ثقيف) في حاجبيه جرح، سيصيرُ وساماً لتحقيق الشهادة وأخذ الثأر...

رسمت في عينيها حقيقة دائمة، المنبر سيعتليه رجل من قريش في خده شامة وبكفيه سيف بتار، أصحابه الثلاثمائة والثلاثة عشر في قلبهم حبٌّ حُسيني، كأنهم ليوث الهيجاء، قائدهم سيتخذ الكوفة عاصمة للحق.

وكأن الابتسامة تمدّدت قليلاً على شفتيها، مشت مخيلتها نحو العاشر: أي عمر أيُقتلُ أبو عبد الله وأنت تنظر إليه)!!؟؟؟

أرعبتها لحظه المنحر.

انحنت على الشجرة المصلوب عليها الرأس المقدس، قبّلت الغصن، غاصت في أعماق الاشتياق، حتى انتهت روحها الطاهرة إلى حيث لقاء الأهل في الجنة.

براعم وقوارير

إعداد:
وحدة اللإعلام النسوي

العطلة الصيفية وكيفية إستثمارها

بناء الشخصية الإسلامية

أدعية الوالدين ما بين الاستجابة وعدمها

تأثير شخصيات الأنمي على العـــــائلة

العطلة الصيفية وكيفية إستثمارها

أمل فاضل

يقضي أغلب الأطفال أوقاتهم بين مشاهدة التلفاز والألعاب الإلكترونية والسهر لأوقات متأخرة من الليل وبذلك تتحول الإجازة إلى وقت ضائع يتمنى المربون أن ينتهي حمله الثقيل وتبدأ المخاوف من نسيان ما تعلمه اطفالنا من المعلومات والمهارات التي تعلموها في المدارس، وبالرغم من إن العطلة الصيفية تأتي بعد شهور طويلة من الاجتهاد والجد، فالمتفق عليه أن الإجازة الصيفية هي حق من حقوق الطلاب للاسترخاء والاستراحة من عناء الدراسة إلا أنه لابد من أن يتم التأكيد على أهمية تنظيم الوقت في هذه الفترة من أجل الاستفادة منها والاستمتاع بها قدر الامكان، فتعتبر هذه الفترة علاجاً فعالاً لكل المتاعب والجهود التي بذلها الطلاب بالإضافة إلى أنها فرصة جيدة للراحة والاسترخاء واكتشاف المواهب والامكانيات الكامنة في النفوس.

ومن طرق استثمار وتنظيم وقت أطفالك خلال الإجازة بما هو مفيد:

١- تنظيم الوقت من خلال الاستثمار الجيد في الاجازة لأطفالنا بما يعود عليهم بالنفع من حيث تنظيم جاد لأوقات فراغهم فمجتمعنا مرهون بحسن تثقيفهم وتعليمهم أهمية الوقت ويستثمر في الاعمال المفيدة والنافعة.

٢- قيام الآباء بمشاركة أبنائهم في تنظيم إجازتهم أمر محبب لمشاركتهم في اختيار الأماكن أو الرحلات الترفيهية والبحث عن أفضل الأندية الطلابية للمشاركة فيها.

٣- تنمية مهاراتهم وقدراتهم هو الأفضل لمستقبلهم وهو ما يضع على عاتق كل أب وأم البحث عن أفضل البرامج لشغل أوقات فراغ الأبناء في شيء مثمر.

٤- يمكن استثمار الإجازة الصيفية للأبناء في حلقات القرآن الكريم المتوفرة وغيرها من الأعمال التي تغرس الانتماء الديني والحضاري فيهم.

الانقياد الواعي

سارة المؤذن

في كل المجتمعات هناك التفاحة الخضراء وهناك التفاحات الحمراوات المائلات للخضرة وهناك الأحمر الساطع الجميل... كالتفاح الاخضر يبرز المؤثر من بين جموع التفاحات الحمراوات مثلا وسرعان ما يكون محور الاهتمام بين المجتمع يبدأ بالقيادة بشكل غير مباشر ويمرر الجميع قراراتهم اياه للحاجة الى ذلك التقييم المعنوي الذي ينقصهم، تلك الشخصيات المحورية موجودة في كل المجتمعات حيث إن صفات القيادي فطرية وتؤثر نفسيا بالبقية دون ادنى جهد.

أما التفاحات الحمراوات تلك العناصر الأغلبية في المجتمع والتي تصنع بالعادة ذلك التأثير للبعض فيكون انقيادها بشكل واع وكامل للحاجة إلى المتكئ الذي يبرر الفشل الذي يمرون به لا يكون بالضرورة نقص الثقة او الخوف من النتائج بل أحيانا لا يكونون بالقدرة التي تجعلهم مستقلين منفردين بأفعالهم لذا يُنصِبون متكئاً وهمياً ويحاولون التلون بلونه وافكاره وآرائه.

ثم لدينا تلك العناصر القليلة في المجتمع التي لا تنقاد بسهولة إلا عن قناعة تامة تلك التي تكوَن رأي وقرار بنفسها دون الحاجة إلى مساعدة الواثقون بأنفسهم يكونون بالعادة مسالك ودروب لم يطأها أحد قبلهم.

بناء الشخصية الإسلامية

نجلاء طالب

الشخصية هي مجموعة القوى والأفكار والعواطف والمواقف التي تحدد الإنسان وماهيته وحضوره ونهجه في الحياة مما يعطيه لوناً مميزاً واتجاهاً محدداً وسلوكاً معيناً وهذا ما نستوحيه من الآية (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا) سورة الإسراء: ٨٤.

ونجد هناك عوامل أساسية تشترك في صنع الشخصية وتختلف هذه العوامل في دورها وشدة تأثيرها واهميتها لذلك سنذكر أهمها :

الوراثة: تدل الوراثة على إن بعض معالم الشخصية يرثها الإنسان من آبائه وأجداده فشكل الوجه ولون العيش ومقدار الطول ونسبة الذكاء وبعض الاستعدادات النفسية والمرضية تنتقل من جيل الآباء إلى جيل الأبناء على وفق نظام وراثي دقيق أودعه الله تعالى في البشر وانطلاقاً من هذه الحقيقة ومن أجل إنجاب إنسان سليم جسدياً ونفسيا وعقليا فقد دلت الأحاديث النبوية موصفات الزوجة الصالحة والزوج الصالح كقول النبي (صلى الله عليه وآله): (اختاروا لنطفكم فإن الخال أحد الضجعين) (مستدرك الوسائل ج١٤).

التربية: إن الاستعدادات الموروثة تولد فطرية غير مكتسبة فتتناوله على يد المربي أباً او أماً أو معلماً ويصوغها وفق عقائد وأفكار وقيم وعادات محددة هذا ما أشار اليه النبي (صلى الله عليه وآله): (كل مولود يولد على الفطرة) وقد حمل الإسلام الآباء والمربين مسؤولية تربية أبنائهم على وفق المنهج الإسلامي الذي يشدد على العقيدة الصالحة والاهتمام بالسلوك القويم والأخلاق الحميدة وتركيز روحية الحب والرحمة والإخلاص وبذلك تضمن سلامتهم وتحصينهم من الانحراف.

البيئة: وهي المحيط الاجتماعي بما فيه من تقاليد وقيم وثقافات والإنسان في هذا الجو يتأثر ويتعلم وينفعل بما يصادفه ويشاهده ويسمعه ويعيشه وخاصة في عصرنا الذي تعددت فيه الوسائل والأساليب والأب الرسالي هو الذي يجتهد في حماية نفسه وأهله من المؤثرات، فعليه أن يختار لولده المدرسة الصالحة التي توفر العقيدة الصحيحة والعلم الرصين والأخلاق الفاضلة والقدوة النموذجية – ومن مقومات الشخصية في الإسلام العقيدة التي تمثل العمود الفقري للشخصية فهي تشكل رؤية الإنسان ونظرته للوجود والتي من خلالها يبني تصوراته ويحدد مواقفه من كل الاتجاهات الفكرية السائدة.

الثقافة: هي مجموعة المعارف التي يختزنها عقل الإنسان وتنفعل بها أحاسيسه ليسلك الطريق الذي ينسجم مع قناعاته وتكتمل شخصية المسلم بتحويل القناعة العقلية والعاطفية والنفسية إلى إرادة فيقول لا لكل ما يسخط الله ونعم لكل ما يرضى الله والإرادة ليست بذات قيمة إذا لم تتحول إلى سلوك يجسد القناعات التي آمن بها فيسلك الطريق الواضح.

تأثير شخصيات الأنمي على العـــــــائلة

تحقيق: زكية الزبيدي

رافقتنا في طفولتنا كأفلام محببة تحمل قصصاً ذات مغزى ومبادئ إنسانية، فلمّ يتبعه آخر ومع تطور الزمن غزت هذه الأفلام الشاشات وتوسعت موضوعاتها فأصبحت تستقطب الكبار قبل الصغار وتؤثر تأثيراً مباشراً على سلوكياتهم وجزء من حياة بعضهم فلا استغراب من وجود رسومات شخصيات الأنمي على أغلفة السجلات المدرسية والحقائب وملابس المراهقين، هذا التأثر لا يمكن تجاهله خصوصاً على الأطفال والمراهقين فعقول أبنائنا أرض خصبة سريعة الاكتساب مما يجعلنا دائمي البحث عن ماهية ما يشاهدونه ويتأثرون به، وبهذا البحث تم الاطلاع على ملخصات أفلام الأنمي الحديثة واستشارة المتخصص واستطلاع مجموعة من متابعي أفلام الأنمي بتعدد فئاتهم العمرية فلخصنا التحقيق بالفقرات الأتية:

ماهية الأنمي:

كانت بدايات الأنمي في اليابان كأفلام كارتونية بجودة عالية موجهة للطفل برسومات تقترب من الأشكال الحقيقية بمعانٍ وقيم انسانية جذبت الكثير من الأطفال والكبار وتطورت مع الزمن وتطورت موضوعاتها بتعدد الدول والمجتمعات التي باتت تنتجها بناءً على مبادئها وقيمها، ولكثرة المتابعين أصبحت الحاجة ضرورية لصناعة أفلام كارتونية للكبار فانطلقت أفلام الأنميشن للكبار وتحدد بالفئات العمرية التي لا تناسب أبناءنا مطلقاً ومع هذا لا يمكن السيطرة على تحديد ابنائنا بما يشاهدونه فالإعلام المرئي في متناول الجميع وهذا أحد أهم أسباب انتشار الأنمي لأنها كانت من بين أهم وسائل الإعلام المرئي الأكثر تأثيراً بين المجموعات الإعلامية ومن هذا المنطلق لابد من معرفة محتوى تلك الأفلام.

المتابع الصغير:

سألنا حيدر أبو طابوق(١١ سنة) ما الذي يجذبك في الأنمي التي تتابعها فأجاب: أتابع الأنمي لاحتوائه على الأكشن والأثارة في القصص وتحول الشخصيات مع تتابع الحلقات فالقوي في مرحلة ما ينكسر ويلين والضعيف كذلك ينتفض ومع تحول تلك الشخصيات أجد متعة المتابعة.

من هنا لابد من معرفة كيفية تحول الشخصية الشريرة في الأفلام عامة والأنمي خاصة .

صنع الشرير المحبوب:

اكثر ما نلحظه في الأفلام الحديثة إظهار الشخصية الشريرة بكازميا وأشكال وقصص تجعل منها مؤثرة ومحبوبة خصوصاً عند الناشئين، وهذا يمكن بإظهار مسوغات وأسباب تجعل تلك الشخصية سيئة وعدائية، أو خلق شخصية أخرى أكثر شرا وظلماً منها بحيث ينال استعطاف الجمهور، والأكثر من ذلك خلق نهاية تبقى عالقة في أذهان المتابعين كموت الشرير أو نصرته للخير في أخر حياته، وبهذا يصبح المرفوض مقبولاً.

الموضوعات المعروضة:

من متابعي أفلام الأنمي الإعلامي كرار السعيدي (٣٣ سنه) الذي وضح فكرة بعض الأفلام قائلاً: الأفلام التي أتابعها مصنفة للكبار وبالتأكيد هي في متناول

الأطفال وجدت في أغلب موضوعات الأنمي اليابانية والكورية الحديثة السحر فانهم يعتبرونه يسهل حياة الإنسان حتى ظهرت مدارس للسحر في تلك الأفلام، وكذلك ظهور الآلهة بتعدد تسمياتها.

إله الحب .. الحرب .. النحاس ..وغيرها، والأكثر استغرابا أنهم يظهرون الشخصيات الشيطانية بطريقة تبين إنهم لحماية البشر ويظهرون قوته وجاذبيته، وهذا ما أكدت عليه زهراء عبد الله (٢٤ سنة) التي أضافت أجد في الأنمي بعض الحركات والأزياء والأفعال غير ملائمة للأطفال وهي خطرة جدا عليهم مما يتطلب المتابعة اللازمة من قبل الأهل حيث يتم انجراف الأطفال ومن خلال مشاهدة بعض مقتطفات الأنمي حيث يشجع على الانتحار ويزين ذلك، لا استغراب من ذلك حيث يتم تصدير هذه الأفلام في اليابان والتي تحتل المرتبة الخامسة عالميا بكثرة الانتحار و٩٠٪ يعانون من القلق والاكتئاب، أتساءل أين دور الأهل في ذلك؟ وكيف يمكن أن نحمي مملكتنا (عائلتنا) من خطر تشتيت الفكر الذي يحيط بنا من كل جانب؟

المتابعة الواعية :

عند سؤال سارة أزهر (٣٢ سنة) ما الذي يجذبك في الأنمي فتجيب: إن في الأنمي قصصاً لم أجدها داخل القصص الأخرى ومثل تلك الأساطير التي استمتعنا بها في الحضارات السومرية والبابلية والخيال المبالغ به نجدها في الأنمي وقد أعادت إحيائها بلون آخر نعم إنها لا تخلو من الأفكار الدخيلة على الثقافة الإسلامية لكن يمكن للفرد المحصن بالثقافة والغنى العقائدي أن يتلقف الجيد منها ويترك الآخر وكمتابعة لأعمال هوليوود والدراما الأجنبية لا أجد الأنمي غريباً جداً عن غيره كون الأنمي يصنف احيانا للكبار فقط.

وتضيف: أما كوني أماً فبالتأكيد أشدد الرقابة على المحتوى الذي يشاهده الطفل للأنمي لكن لا أمنعه لما له من خيالات تنمي من عقله وأتبع التصنيفات التي تحددها الرقابة الدولية للكبار فقط أو تكون ملائمة لأعمارهم.

أفاق جديدة في عالم الأنمي:

مع هذا الإقبال الشديد على الأنمي لابد من العمل عليه وهذا ما أكدت عليه الإعلامية آلاء الحسيني وشددت بضرورة إيصال قيمنا عن طريق الأنمي بأفلام قصيرة تستهدف الشباب وترسخ الأفكار.

وهذا ما أوضحه الدكتور مصطفى الشوكي المتخصص في إعلام الطفل المرئي وهو مخرج سينمائي قائلا: يحاكي الإعلام المرئي الشعور لهذا يكون الأكثر تأثيرا وهذا وضفته الأنمي في التأثير في الأفكار والقيم التي تختلف عن قيمنا ومن الخطأ أن نندب حظنا ونكون في دور الضحية.

نحن بحاجة إلى دراسات جدية عنما يفعل الطرف الأخر (الإعلام المنافس) لكي نصنع جيلا يجب أن يكون المنافس الأقوى لكي نخلق فعلاً ردة فعل، وهذا يكون بفتح مراكز مهمة توفر جميع الأمكانات للجودة العالية في النصوص والإخراج والانتاج وبهذا تنتج أفلام أنمي بديلة أكثر جاذبية واستقطاب، تنمي قيمنا وتؤثر في المجتمع، ويكون هذا الحد الفاصل بين النجاح والفشل في ذلك، فمجرد إننا نصنع انميشن لسد وقت الفراغ يكون صنيعنا هباءً، فالفراغ الآن يملأه الأكثر جودة وتقنية تضاهي أنمي الغرب وتكون البديل الأقوى له.

الطفل المتذمر

اسراء حسن

تعاني أغلب الأمهات من مزاجية الأطفال وتذمرهم الشديد سواء كان ذلك من موقف معين في البيت مع الإخوة أو الوالدين أو في المدرسة مع أصدقائهم وهذه التصرفات بالتأكيد لا تأتي من فراغ وانما يرجع سببها إلى مجموعة من الظروف التي يمر بها الطفل والبيئة التي يعيش فيها ويتعامل معها سواء في البيت أو المدرسة، فالطفل ذا الشخصية الاتكالية التي تعتمد اعتماداً كلياً على الأهل في المأكل والملبس وانجاز الواجبات المدرسية يزداد تذمره بشكل مزعج للأهل عندما تكون الأم مشغولة ببعض الواجبات المنزلية بسبب شعور الطفل بعدم القدرة على إنجاز مهامه البسيطة فيصاب بالإحباط الشديد مما يؤدي ذلك إلى الانزعاج والتذمر والشكوى، ومن الأسباب الأخرى هي الحياة الصعبة التي يعيشها بعض الأطفال وعدم تلبية احتياجاتهم ومقارنة أنفسهم بالغير من أقرانهم يؤدي الى التذمر.

بالإضافة إلى ذلك توضح خبيرة علم النفس (بيكي بيلي) أن التذمر أحيانا يكون إشارة إلى حاجة الطفل لمزيد من التواصل والقيام بنشاطات مع الوالدين مثل القراءة أو اللعب سوياً كما أشارت إلى إن الأطفال يميلون للتذمر عندما تكون البيئة الأسرية سلبية فكلما أظهرت الأم المزيد من السلبية جادل الأطفال وتذمروا.

على الوالدين التعامل بطريقة عقلانية ومن الخطأ جدا التعامل مع الطفل المتذمر بطريقة قاسية، أن يلجأوا إلى طرق فعالة في التقليل من مزاجية الأطفال وتذمرهم بتعليمهم القناعة والاعتماد على النفس وكيفية التعبير عن الامتنان فمثلا عندما نقدم له هدية بالمقابل يقول شكراً أو أنا سعيد بالهدية لهذا يجب أن يتعلم معنى هذا الشعور وكيفية الامتنان من الآخرين عندما يقدمون له خدمة أو ما شابه ذلك.

يعطف الأبوان على أبنائهم فيغدقان الحب والحنان اللذين يكبران داخل قلب الطفل حتى بلوغه سنوات متقدمة من العمر، فقد أودع الله سبحانه وتعالى في افئدة البشر تلك القوة الخفية التي تمكن الإنسان من مواجهة أعتى الظروف الحياتية وأقساها.

أدعية الوالدين ما بين الاستجابة وعدمها

مروة حيدر الحجيمي

توارث عبر تعاقب الأجيال بعض السلوكيات الفطرية لدى الإنسان وتحديدا عند الأم والأب على حد سواء، فهما يسعيان بكل تأكيد الى تربية الأبناء تربية يرانها هما صحيحة بصرف النظر عن مصداقيتها، وفي أثناء ممارسة هذه المهمة من قبلهما تخرج منهما بعض الألفاظ العفوية أو التي تأتي نتيجة لردة فعل تجاه بعض تصرفات الأبناء، ربما الشتم أو التلفظ بنعت في غير محله، إلا أن ما يهم من هذا الأمر هو الدعاء عليهم بالموت والهلاك.

هنا ينبغي الوقوف عند هذه الجزئية ومحاولة مسك الأعصاب وعدم الانجرار إلى مكائد الشيطان، ويكون السؤال هنا، هل هذه الادعية مستجابة من قبل الابوين؟

قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

وقال الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام): (لا تغضبن على قوم تحبهم فليس منك عليهم ينفع الغضب، والق عدوك بالتحية لا تكن منه زمانك خائفا تترقب، واحذره يوما إن أتى لك باسما فالليث يبدو نابه إذ يغضب).

إن الأطفال كثيرو اللعب والضجيج وإن عناء المراهقين ومشاكل الشباب التي غالبا ما تثير استفزاز وغضب والديهما تؤدي إلى الأخطاء الكبيرة في العائلة، وإلا كيف يصح أن الأطفال يُضربون ويُشتمون شتائم ما أنزل الله بها من سلطان، فعلى سبيل المثال ما معنى قول الأم لابنها داعية عليه بأدعية تقشعر منها الأبدان كـ(روح الله يأخذك) و(اطلع طلعت روحك) و(الله لا يوفقك دنيا وآخرة) وغيرها الكثير وهذه المقولات ولو كانت دون قصد فإن أثرها كبير في نفس الأبناء.

من جانب آخر تبرر الأم، إن دعائي ليس نابعاً من القلب، وإنما هو تفريغ للغضب والامتعاض، وإن كان يتوجب على الوالدين السيطرة على انفعالاتهما وعدم السقوط بهذه الفخاخ الشيطانية، فالأبناء فلذات الأكباد وهدية السماء وينبغي المحافظة عليهم، نعم، قد يخطأ الطفل وينبغي أن تعالج سلبياته بأفضل الطرق الأرشادية والتوجيهية مما يترك انطباعات إيجابية في نفوسهم تؤثر على حاضر الأولاد ومستقبلهم.

مما ينبغي الالتفات إليه أن كل ما يصدر من الأبوين بسبب موقف غير مرغوب به من قبل الأبناء حتما أنه خارج دائرة الوعي، فمن المستحيل أن تموت غريزة الأبوة أو الأمومة داخل الإنسان، ونحن نشاهد بالرغم من عدم الرضا الظاهري تجاه الأبناء إلا أنهم يصبحون حتى أعز من النفس لدى الأم أو الأب وذلك في حالة تعرضهم لأي عارض صحي أو مشكلة من مشكلات الحياة الكثيرة.

محطات حسينية

إعداد

هشـــــام أموري

- وصية الإمام الحسين عليه السلام لابن الحنفية
- شهداء الكوفة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام
- إلى زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام
- مع الإمام الحسين عليه السلام

كتل بشرية ترسم لوحة الخدمة بريشة الولاية

وصية الإمام الحسين عليه السلام لابن الحنفية

شهداء الكوفة من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام

١ - عبد الأعلى بن يزيد الكلبي. (عرب الجنوب): شاب كوفي . ممن بايعوا مسلم بن عقيل . لبس سلاحه حين أعلن مسلم تحركه بعد القبض على هاني بن عروة وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان ، فقبض عليه (كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي من مذحج) – وكان قد استجاب لعبيد الله بن زياد حين أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيخذل الناس عن مسلم بن عقيل . فأخذ كثير بن شهاب عبد الأعلى بن يزيد الكلبي فأدخله على عبيد الله بن زياد . فقال عبد الأعلى لابن زياد : إنما أردتك ، فلم يصدقه، وأمر به فحبس ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل ، وهاني بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبي فأتى به ، فقال له : أخبرني بأمرك . فقال : أصلحك الله ، خرجت لأنظر ما يصنع الناس ، فأخذني كثير ابن شهاب فقال له : فعليك وعليك، من الأيمان المغلظة، إن كان أخرجك إلا ما زعمت ! فأبى أن يحلف . فقال عبيد الله : انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها ، فانطلقوا به فضربت عنقه).

٢ - عبد الله بن بقطر: (حميري من عرب الجنوب) كانت أمه حاضنة للحسين، ذكره ابن حجر في الإصابة، قال إنه كان صحابيا لأنه لدة الحسين. قبض عليه الحصين بن نمير وهو يحمل رسالة من الحسين بعد خروجه من مكة إلى مسلم بن عقيل، فأمر به عبيد الله بن زياد فألقي من فوق القصر فتكسرت عظامه وبقي فيه رمق فأجهز عليه عبد الملك بن عمير اللخمي.

٣ - عمارة بن صلخب الأزدي: (عرب الجنوب). شاب كوفي . كان قد خرج لنصرة مسلم بن عقيل حين بدأ تحركه، فقبض عليه وحبس، ثم دعا به عبيد الله بن زياد – بعد أن قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة – فقال له : ممن أنت؟ قال : من الأزد . قال : انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم .

٤ - قيس بن مسهر الصيداوي: (أسدي، من عدنان، عرب الشمال) شاب كوفي . من أشراف بني أسد. أحد حملة الرسائل من قبل الكوفيين إلى الحسين بعد إعلان الحسين رفضه لبيعة يزيد ، وخروجه إلى مكة. صحب مسلم بن عقيل حين قدم من مكة مبعوثا من قبل الحسين إلى الكوفة . حمل رسالة من مسلم إلى الحسين يخبره فيها بيعة من بايع ويدعوه إلى القدوم. صحب الحسين حين خرج من مكة متوجها إلى العراق ، حتى إذا انتهى الحسين إلى الحاجر من بطن الرمة حمل رسالة من الحسين إلى الكوفيين يخبرهم فيها بقدومه عليهم . قبض عليه الحصين بن نمير، فأتلف قيس الرسالة، وجاء به الحصين إلى عبيد الله بن زياد الذي حاول أن يعرف منه أسماء الرجال الذين أرسل إليهم كتاب الحسين ففشل، فأمر عبيد الله به فرمي من أعلى القصر (فتقطع فمات).

٥ - مسلم بن عقيل بن أبي طالب : أمه أم ولد يقال لها (حيلة) وكان عقيل اشتراها من الشام . وجه به الحسين إلى الكوفة ليأخذ له البيعة على أهلها ، فخرج من مكة في منتصف شهر رمضان سنة ستين للهجرة ، ودخل الكوفة في اليوم السادس من شهر شوال. بايعه ثمانية عشر ألف، وقيل بايعه خمس وعشرون ألفا . استطاع ابن زياد أن يكتشف مقر مسلم بن عقيل بمعونة جاسوس تسلل إلى صفوف الثوار بعد أن أوهم مسلم بن عوسجة أنه من شيعة أهل البيت، فقبض ابن زياد على

عندما تهيأ الإمام الحسين (عليه السلام) للخروج عن المدينة، ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ، ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ، ثم رجع إلى منزله وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمد ابن الحنفية وقال: يا أخي أنت أحب الخلق إلي وأعزهم علي ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق، وليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري وكبير أهل بيتي، ومن وجب طاعته في عنقي، لأن الله قد شرفك علي، وجعلك من سادات أهل الجنة ... (١)

ونصحه بأن يذهب إلى اليمن أو يلتحق بالرمال وشعب الجبال، ويجتاز من بلد إلى بلد حتى ينظر ما يؤول إليه أمر الناس . . فقال له الإمام الحسين: يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية «وأنهى الإمام الحسين الحديث معه قائلا: يا أخي جزاك الله خيرا، لقد نصحت وأشرت بالصواب، وأنا عازم على الخروج إلى مكة وقد تهيأت لذلك أنا وإخوتي وبنو أخي وشيعتي وأمرهم أمري ورأيهم رأيي. وأما أنت فلا عليك أن تقيم في المدينة ، فتكون لي عينا عليهم لا تخف عني شيئا من أمورهم.

ثم دعا الحسين (عليه السلام) بدواة وبياض وكتب هذه الوصية لأخيه محمد:

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله، جاء بالحق من عند الحق، وأن الجنة والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأني لم أخرج أشرا ولا بطرا، ولا مفسدا ولا ظالما، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي (صلى الله عليه وآله) أريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق، فالله أولى بالحق، ومن رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق، وهو خير الحاكمين ، هذه وصيتي يا أخي إليك، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب ثم طوى الحسين الكتاب ودفعه إلى أخيه محمد .(٢)

١- بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٤ - ص ٣٢٩/ ٣٣٠.

٢ - (كربلاء ، الثورة والمأساة - أحمد حسين يعقوب - ص ١١٤ - ١١٥).

هاني بن عروة المرادي، واضطر مسلم إلى إعلان حركته قبل موعدها المقرر، وقد حاصر عبيد الله بن زياد في قصر الإمارة، ولكن سرعان ما تفرق الجمع وبقي مسلم وحيدا فلجأ إلى بيت السيدة طوعة التي آوته، وحين علم ابنها بلال بذلك أخبر عبد الرحمن بن الأشعث الذي أخبر ابن زياد، فأرسل قوة هاجمت مسلما فخاض معها، معركة قاسية أسر على أثرها، وقتله ابن زياد مع هاني بن عروة وأمر بهما فقطع رأساهما فأرسل بهما إلى يزيد بن معاوية، وشدت الحبال في أرجلهما وجرا في أسواق الكوفة .

٦- هاني بن عروة المرادي (من مذحج، عرب الجنوب): من زعماء اليمن الكبار في الكوفة. أدرك النبي، وصحبه: من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. شارك في حروب الجمل وصفين والنهروان ومن أركان حركة حجر بن عدي الكندي ضد زياد بن أبيه. اتخذ مسلم بن عقيل منزله مقرا له، بعد قدوم عبيد الله بن زياد إلى الكوفة واليا عليها. انكشف أمر اشتراكه في الإعداد للثورة مع مسلم بن عقيل ، فقبض عليه ابن زياد ، وسجنه . ثم قتله ، وبعث برأسه مع رأس مسلم بن عقيل إلى يزيد بن معاوية. قتل في اليوم الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ هـ هو اليوم الذي خرج فيه الحسين من مكة متوجها إلى العراق. كان عمره يوم قتل تسعين سنة .

أنصار الحسين (عليه السلام) : ص ١٢٢ - ١٢٥ .

السلام عليك يا وارث آدم صفوة اللّه

إن السلام على الإمام الحسين (عليه السلام) في زيارة وارث بصفته وارث الأنبياء (عليهم السلام) هو إشارة إلى أن هذه الصفوة من أولياء الله وعباده الصالحين امتدادا واحدا لولاية الله على وجه الأرض وخط واحد يدعون فيه الى الالتفاف حول محور واحد وحمل قضية واحدة كما أن أعدائهم أمة واحدة وخط واحد وحربهم واحدة رغم كل التباينات والفروقات التاريخية الموجودة بينهم فالإحساس بوحدة الولاء ووحدة البلاء يعمق الشعور بأن الأمة المسلمة على امتداد التاريخ منذ آدم الى اليوم الحاضر أسرة واحدة تلتف حول محور واحد وتحارب جهة واحدة وتشترك في الحب والبغض والسلم والحرب وقضيتها قضية واحدة.

اللهم ارزقني شفاعة الحسين عليه السلام

اللهم ارزقني شفاعة الحسين يوم الورود، وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين(عليه السلام)، قال علقمة: قال أبوجعفر(عليهم السلام): إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دارك فافعل، ولك ثواب جميع ذلك.

وردت أحاديث وروايات عديدة بخصوص الشفاعة التي تنالنا من ائمة أهل البيت (عليهم السلام) في عالم الآخرة وكيفية وقوفهم مع الموالين إليهم في ساعات المحنة والحاجة التي لايرى الانسان فيها اي ملجأ يتوجه اليه سوى أبواب الله سبحانه وتعالى المتجسدة بآل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

فمن هذه الأبواب التي نلجأ اليها في عالم الدنيا والاخرة هي تعلقنا بالإمام الحسين (عليه السلام) وتتوق انفسنا الى أن نكون من الخدم لهذا الرمز الذي لولا وقفته في العاشر من محرم لن يبقى من الاسلام اي حرمة واي وجود .

وبعد هذه الدماء الطاهرة التي سالت من اجل اعلاء كلمة الله وازالة النهج الاموي من كيان البشرية وفضح ما قاموا به تجاه آل الرسول واهل بيته الطاهرين وتحريفهم وانتهاكاتهم لكل معاني الانسانية من قتل النفس بغير حق والاستحواذ وجعل الشتم لأمير المؤمنين (عليه السلام) سنة للناس والفساد الاخلاقي الذي صار سمة لبني امية، كل هذه الاساليب انتفض ابو الاحرار عليها لوضع حد لهذه الاسرة النتنة وجعل من دمائه الزكية ضريبة لها ، ولهذا ابدل الله سبحانه وتعالى تلك التضحيات بخلود اسم الامام الحسين عليه السلام الى ابد الدهر وجعل استمرار الاسلام المحمدي مرتبطاً بتلك التضحيات وجعله شافع لأمة جده الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) يوم المحشر، وقد ارتبطت افئدة المؤمنين بكل ارجاء العالم وعلى مدى العصور املاً منهم لتنالهم شفاعة ذلك الامام الملهم والموحد للبشرية اللهم اجعلنا ممن تنالهم انسام وعطر الشفاعة واجعلنا من السائرين على نهج تلك الثورة الاصلاحية التي لو التزمناها لحسن حالنا .

النهضة الحسينية العظمى

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)ـ النهضة الحسينية العظمى ـ طريق إلى السمو والإصلاح الإنساني، كتبها ثلة من اخلصوا لله تعالى لفرض ما أمر وترسيخ وإرساء للقواعد والمبادئ والقيم الإلهية التي جاء بها النبي الأكرم (صلى الله عليه واله) بعد الردة التي أحدثها أتباع الشيطان والذين أسلموا ولما يدخل الإيمان في قلوبهم فعاثوا في الأرض فسادا وكادوا ان يهدّوا الإسلام لولا القربان الذي قدم لإحياء الدين من براثن الأعداء والضالين.

أم الثورات الخالدة في الأفئدة والألباب التي اشتملت على الحقيقة الحية الغضة، والتي تغلغلت في أعماق الوجدان الإنساني للأمة الإسلامية بشكل خاص وللعالم أجمع بشكل عام، يستمد منها من شاء ان يكون إنسانا أو صاحب عقيدة صادقة أو الوصول إلى الملاذ الأمن.

وحقيقة النهضة بكل أصعدتها وأصولها هي عدم الاستسلام للباطل واستمالته وقبوله، وهي نهضة وثورة امتدت لترفد الثورات الإصلاحية جميعها ضد قادة الغي والضلالة بهدير المعنويات الصالحة وتدفق أجمل أعمال الخير والفلاح ...

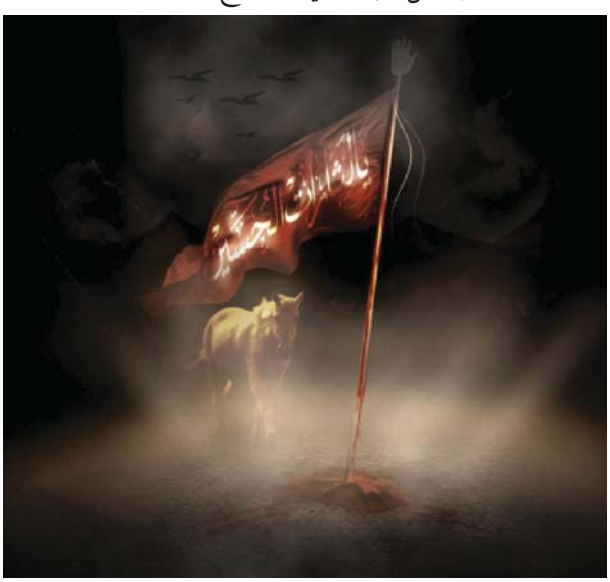

إلى زوار قبر الإمام الحسين عليه السلام

عن معاوية بن وهب قال : دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) وهو في مصلاه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي ربه فيقول: يا من خصنا بالكرامة ووعدنا الشفاعة وحملنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة من الناس تهوي إلينا، اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) الذين أنفقوا أموالهم وأشخصوا أبدانهم رغبة في برنا ورجاء لما عندك في صلتنا وسرورا أدخلوه على نبيك محمد (صلى الله عليه وآله) وإجابة منهم لأمرنا وغيظا أدخلوه على عدونا، أرادوا بذلك رضوانك فكافهم عنا بالرضوان وأكلأهم بالليل والنهار واخلف على أهاليهم وأولادهم الذين خلفوا بأحسن الخلف واصحبهم واكفهم شر كل جبار عنيد وكل ضعيف من خلقك وشديد ، وشر شياطين الإنس والجن وأعطهم أفضل ما أملوا منك في غربتهم عن أوطانهم وما آثروا على أبنائهم وأبدانهم وأهاليهم وقراباتهم، اللهم ان أعدائنا أعابوا عليهم خروجهم فلم ينههم ذلك عن النهوض والشخوص إلينا خلافا عليهم ، فارحم تلك الوجوه التي غيرتها الشمس وأرحم تلك الخدود التي تقلبت على قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وارحم تلك العيون التي جرت دموعها رحمة لنا وارحم تلك القلوب التي جزعت واحترقت لنا وارحم تلك الصرخة التي كانت لنا، اللهم إني أستودعك تلك الأنفس وتلك الأبدان حتى ترويهم من الحوض يوم العطش، فما زال (صلوات الله عليه) يدعو بهذا الدعاء وهو ساجد فلما انصرف قلت له جعلت فداك لو أن هذا الذي سمعته منك كان لمن لايعرف الله لظننت ان النار لا تطعم منه شيئا أبدا، والله لقد تمنيت ان كنت زرته ولم أحج فقال لي ما أقربك منه فما الذي يمنعك عن زيارته يا معاوية ولا تدع ذلك ، قلت جعلت فداك فلم أدر ان الامر يبلغ هذا، فقال يا معاوية ومن يدعو لزواره في السماء أكثر ممن يدعو لهم في الأرض لا تدعه لخوف من أجد فمن تركه لخوف رأى من الحسرة ما يتمنى ان قبره كان بيده أما تحب ان يرى الله شخصك وسوادك ممن يدعو له رسول الله (صلى الله عليه وآله)أما تحب أن تكون غدا ممن تصافحه الملائكة؟ أما تحب أن تكون غدا فيمن يأتي وليس عليه ذنب فيتبع به؟ أما تحب أن تكون غدا فيمن يصافح رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟

ثواب الأعمال : ص ٩٥ / ٩٦.

ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام

إن ظاهرة مسيرة اتباع أهل البيت(عليهم السلام) إلى زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) في المناسبات الدينية تحمل أصولا إسلامية أصيلة تعود إلى التعاليم السامية للنبي(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام) من خلال ما كانوا يفعلونه ويدعون إليه فقد روي عن النبي الأكرم قوله: (من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على النار) (المعتبر: ج2/ 318)

وفيما يخصُّ السير إلى زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) وردت روايات عدة تبين الفضل العظيم لمن سعى إلى زيارته(عليه السلام) فقد روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: من خرج من منزله يريد زيارة الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) إن كان ماشيا كتب الله له بكل خطوة حسنة، وحط بها عنه سيئة، وإن كان راكبا كتب الله له بكل حافر حسنة، وحط عنه بها سيئة، حتى إذا صار بالحائر كتبه الله من الصالحين، وإذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: له : أنا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك : استأنف فقد غفر لك ما مضى .(وسائل الشيعة : (ج ١٤ – ص ٤٣٩).

وروي عبد الملك الخثعمي، عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: قال لي: يا عبد الملك لا تدع زيارة الحسين بن علي، ومر أصحابك بذلك، يمد الله في عمرك، ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيدا، ولا تموت إلا سعيدا، ويكتبك سعيدا.

(توحيد الإمامية : ص ٤٠١)

مع الإمام الحسين عليه السلام

كتل بشرية ترسم لوحة الخدمة بريشة الولاية

ما إن تقترب أيام شهر محرم الحرام حتى تبدأ قوافل المواكب والتجمعات بالتحضير والتخطيط لإحياء الموسم الحسيني الذي يحتوي على العديد من البرامج والفعاليات والأنشطة الذاتية لهذه المواكب تبدأ من الأيام الأولى لشهر محرم الحرام وتنتهي في آخر ايام شهر صفر الخير حيث ذكرى شهادة الحبيب المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله) وللوقوف على دور هذه المواكب والمجالس واهمية دور الجنود المجهولين الذين يقع على عاتقهم إنجاح هذه الفعاليات وإقامتها أجرينا مجموعة من اللقاءات العشوائية حول الأدوار التي يؤدونها خلال هذين الشهرين الفضيلين وبالخصوص زيارة الأربعين .

استطلاع: هشام أموري

يقول الأستاذ علي الجنابي معلم تربوي: بعد عام ٢٠٠٣ وما شهد البلد من تحرر من النظام القمعي وعودة الحياة الطبيعية إلى حالها بدأنا نأخذ دورنا في ترتيب وإعادة الحياة إلى المواكب والمجالس التي تغيبت منذ ثلاثة عقود والحمد لله بدأنا من الصفر إلى أن وصلنا إلى موكب كبير وبناية تحتوي على كافة الخدمات على طريق كربلاء نجف، تشرع أبواب البناية قبيل بدء المسيرة الحسينية وتستمر في تقديم الخدمات إلى الزائرين المتوجهين إلى كربلاء المقدسة لحين انتهاء الزيارة كما يتم نقل الخدمة من هذا المكان الى داخل النجف الأشرف في المناسبات الدينية المختلفة كزيارة شهادة الرسول صلى الله عليه وآله وعيد الغدير وغيرهما من المناسبات المختلفة التي تمر علينا .

ويضيف الأستاذ علي قائلا: أنا ومن معي نقدم الخدمات في الموكب ونعمل بالكواليس لاوقات مختلفة ويتم تقسيم المهام بيننا كالتسوق والطبخ وإدارة الشؤون المالية وغيرها كل ذلك يتم تخطيطه وترتيبه مسبقاً .

طاهر الخفاجي/ صاحب موكب على طريق كربلاء نجف يقول: إن زيارة الأربعين في العشرين من صفر تعد أهم المناسبات الدينية لما تشهدة من حشود مليونية تبدأ من جنوب العراق مرورا بمدينة النجف الاشرف مما يحتم علينا الشروع بتجهيز وتحضير المواكب قبل بدء الزحف المليوني نحو كربلاء بحوالي أسبوع مما يتطلب اعادة فرش القاعات وتجهيز المطابخ بالمواد الغذائية وصيانة الأجهزة التابعة لوقفية الموكب من أجهزة كهربائية ومولدات وادوات المطبخ والمخبز وغيرها، كل ذلك يتم بجهود كادر الموكب كل حسب اختصاصه.

حيدر الرماحي / ميكانيكي/ يقول: للخدمة الحسينية دور حيوي في تعزيز التنمية المجتمعية وبناء مجتمع أفضل وأكثر تكافلاً، حيث يتكاتف الجميع من أجل إظهار الطابع الخدمي على أكمل وجه، وإن التواجد في المواكب مع الأصدقاء والابناء ليس مجرد مجموعة من الأنشطة والخدمات نقدمها للزائرين فحسب بل هي عبارة عن استثمار طاقات الناس والمجتمع بأكمله.

ويضيف الرماحي: ما نقدمه خلال مدة الزيارة الأربعينية لوحة معبرة عن الروحية العالية والهمم الكبيرة لدى شباب المواكب أجمع حيث الجميع يتنافس لأجل الخدمة بكل أشكالها حتى

الأشخاص الذين يرتبطون بأعمال أو وظائف تبعدهم عن التواجد خلال هذه المدة في مواكب الخدمة يقدم خدمات من جانب آخر كالتبرع بالاموال او المواد الغذائية او يفتح منزله امام الزائرين الأجانب وموارد الخدمة في المجال متعددة وان شاء الله كل ذلك في ميزان الاعمال.

صالح مهدي /كهربائي/ يقول: بالنسبة لشهري محرم الحرام وصفر أساس الأنشطة فيهما هي المجالس الحسينية التي تبدأ أوائل أيام الشهر وبعدها تتحول الشعائر المتعارف عليها داخل المدينة القديمة التي يحييها جمع غفير من المواكب داخل النجف الأشرف وخارجها وختام تلك الشعائر هي السير نحو كربلاء.

ويضيف صالح مهدي: المشاركة بالمسير بالنسبة لأصحاب المواكب الأغلب منهم يتعذر عليه المشاركة كونه منصهر في الخدمة خلال تلك المدة التي يتوجه فيها ملايين الزائرين نحو كربلاء، لذا يتوجب علينا خلال هذه المدة العمل الجاد والتواصل المستمر لتقديم جميع المتطلبات التي يحتاجها الزائر.

يقول فلاح حسن/ سائق رافعة : خلال الموسم الحسيني الجميع قادر على تأدية خدماته وإن لم يكن من أصحاب المواكب أو ممن يخدم الزائرين في الحسينيات الواقعة على طريق نجف كربلاء، وأنا منهم فمن خلال الآلية التي امتلكها اقدم خدمات مختلفة ولكن خدماتي لا تمس الزائر بصورة مباشرة بل أقدمها لاصحاب المواكب كرفع المواد الغذائية والمياه والاثاث وغيرها من المواد الثقيلة ولجميع المواكب التي استطيع الوصول اليها فعند اشتداد حركة الزائرين أركن سيارتي قرب المواكب لتعذري الذهاب يوميا بسبب الزحام.

السيد أحمد الحسيني/ طباخ/ عند دخول المواكب في النجف الأشرف حيز العمل مع قرب بدء الزيارة المليونية أنتهز الفرصة بعد الانتهاء من عملي الخاص للذهاب لأحد المواكب لامارس مهنتي في تجهيز بعض الوجبات السريعة والرئيسة للموكب، رغم اني غير متفرغ كباقي الإخوان في الموكب لارتباطي بالعمل، إلا انني أقدم الخدمات مع الموكب بشكل مستمر ويومي.

ويضيف الحسيني: الشعور في هذه الأيام مختلف جداً عندنا فالجميع منصهر بتأدية ما يقع عليه من أعمال ورغم كل الظروف التي تمر علينا تجد الشباب والنساء والشيوخ الكل بين مساهم ومكلف بواجبات الموكب والكل عبارة عن كتلة مجتمعة لإظهار صورة الخدمة بابها منظر.

الشباب وإحياء الشعائر الحسينية

عبد الحسن هادي

مع حلول شهري(محرم وصفر) تعتصر قلوب المؤمنين للذكرى الأليمة التي مرت على مولانا الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، ذكرى عاشوراء الحزن.. عاشوراء الألم.. عاشوراء الثورة.

ففي هذه الأيام الأليمة يقوم محبو أهل البيت (عليهم السلام) من جميع اصقاع المعمورة بنشر مظاهر الحزن والحداد، وتستمر حتى أواخر شهر صفر مواساة لأهل البيت الكرام (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) فيما جرى عليهم من ظلم وجور. ونتيجة للحب الفطري والعشق الروحي الذي يكنّه الشباب للإمام الحسين (عليه السلام) وحبهم لروحه الثورية، تراهم يجهدون بإحياء هذه الشعيرة العظيمة ويعدون العدة لها، والسؤال الذي يدور في البال كيف يحيي الشباب هذه الأيام الحزينة؟

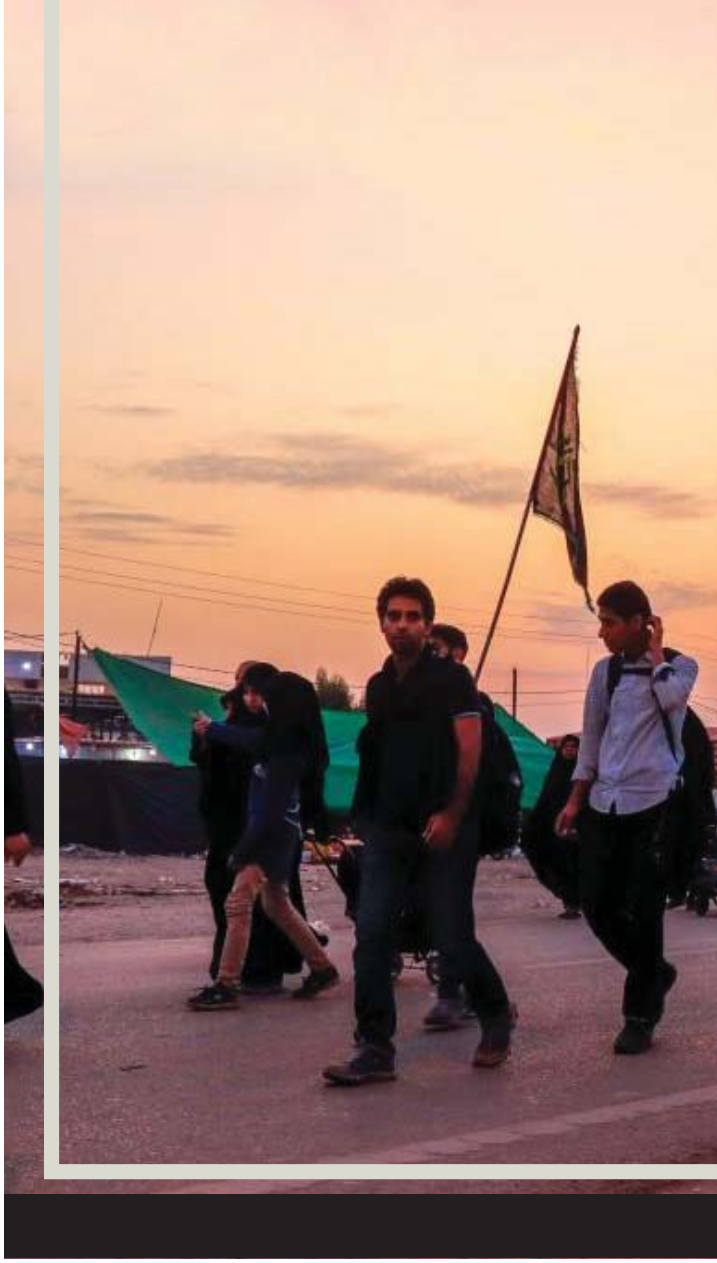

الدروس والعبر من عاشوراء..

إن في ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) دروساً وعبراً، وعلى الشباب المؤمن أن يقرؤوا ويتعلموا منها ويطلعوا على قصص وحياة الشباب الذين استشهدوا بين يدي الحسين عليه السلام، وان يتخذوا منهم قدوة حسنة في جميع أفعالهم وأقوالهم، بل وحتى في معاملتهم اليومية، وينظروا إلى التضحيات التي قدموها في سبيل بقاء كلمة الله هي العليا، ونستذكر على سبيل المثال لا الحصر شبيه رسول الله (صلى الله عليه واله) علي الاكبر والدرس الذي قدمه أبوه صلوات الله وسلامه عليه وسجل اسمه كأول شهيد من بني هاشم قدم نفسه الطاهرة فداء لوالده الإمام الحسين (عليه السلام)، ونعرج على ذكر القاسم ابن الإمام الحسن (عليه السلام) الذي لم يبلغ الحلم، إذ ابى إلا أن يستشهد بين يدي عمه الإمام الحسين (عليه السلام) ويقدم روحه فداء للإسلام.

على الشباب المؤمن أن يقلبوا صفحات التاريخ ويبحثوا في أمهات الكتب عن النصراني وهب الذي ترك عروسه وهي في الأيام الأولى من زواجها والتحق بركب الإمام الحسين (عليه السلام)، وطلق الدنيا وزينتها،لأنه يعلم أن هذا الذي يسلكه هو طريق الصواب للوصول إلى رضا الله تبارك وتعالى، وغيرهم كثير من الشباب من بني هاشم ومن الأنصار الذين ضحوا بأرواحهم وأهليهم وبكل ما يملكون.

شباب اليوم

على الشاب اليوم أن يكون مؤمنا بمبادئ الإمام الحسين (عليه السلام) وأهداف نهضته المباركة، وأن يتخذ من مواقفه منهاجاً للحياة، والتي من أهمها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ورفض العبودية والوقوف بوجه الظلم والاستبداد والإيثار والتضحية بالغالي والنفيس من أجل الدين، فمن عمل على هذه كان ممن لحق بالركب الحسيني قولا وفعلا.

أما فيما يخص أدوار الشباب في عاشوراء، فمن أهمها إحياء هذه الأيام والليالي بحضور مجالس العزاء الخاصة بذكرى عاشوراء ومجالس الوعظ والإرشاد والاستماع إلى آثار وأبعاد القضية الحسينية على أطياف المجتمع كافة، واقامة الشعائر التي أوصانا أهل البيت (عليهم السلام) بها.

ومما يثلج القلب أن نرى اليوم بين الشباب الناعي والرادود والشاعر الحسيني، وصاحب العزاء، ونرى شباباً آخرين يشاركون في مواكب العزاء، وغيرهم يقومون باستقبال الضيوف ويقدمون لهم الطعام والشراب والخدمة المجانية وكل هذا يصب في إحياء الشعائر الحسينية وخدمة أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم).

وعلى الشباب الحسيني أن تكون خدمته للإمام الحسين (عليه السلام) خالصة لوجه الله لا لأجل مال أو منصب أو إعلام، ولا تشوبها أي شائبة لأن كل هذا وهم وحطام زائل، ولأن الخدمة التي تكون لله تنمو وتستمر ما بقي الدهر.

ثمرة الخدمة الحسينية

للخدمة الحسينية ثمار جلية وواضحة للعيان في جميع العصور والأزمنة فقد خلّفت هذه الخدمة الشباب الثوري والملتزم والناصح لله ولأمته، ولعل من أبزر ثمارها ما فعله الشباب الحسيني في فتوى الدفاع الكفائي المباركة التي أطلقها الأب الروحي لجميع العراقيين آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (أبقاه الله) ضد الزمر الإرهابية المتمثلة بداعش.

فما إن سمعوا بالفتوى المباركة حتى هبوا لتلبية هذا النداء وفارقوا أهلهم وأحبتهم وطلقوا الدنيا ووضعوا نصب أعينهم ما فعله شباب ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، فسطروا أروع صور البطولة والتضحية في نصرة دين الله الحنيف وإعلاء كلمة الحق والقضاء على الفاسدين والإرهابيين، وقدموا الشهداء فداءً لتراب هذا الوطن، متأسّين بزعيمهم ومصدر قوتهم الإمام الحسين عليه السلام مُنتهلين منه الإيمان المطلق بالله تعالى والعزم والقوة والصلابة، ليكونوا امتداداً لشباب الطف مضحين بأرواحهم، ولم يبخلوا بشيء ولو بقيد أنملة فداءً للعقيدة والمذهب.

الأبعاد الاستراتيجية لنزول النبي عيسى (عليه السلام) عند الظهور المقدس

من الروايات التي استفاضت في المصادر المعتبرة تلك التي أشارت إلى رجعة الأنبياء (عليهم السلام) بعد قيام الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، كما أن القرآن الكريم سجل لنا بوضوح الوعد الإلهي بنصرة جميع الأنبياء (عليهم السلام) في الحياة الدنيا عند الرجعة، فعن القمّي في تفسيره بسنده عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:قلت: قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، قال: ذلك والله في الرجعة، أما علمت أنّ أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا وقتلوا، والأئمّة بعدهم قتلوا ولم ينصروا، ذلك في الرجعة. [تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي: ج٢، ص٢٥٩]

والذي يظهر من الروايات أن رجعة هؤلاء الأنبياء (عليهم السلام) ستكون على عدة مراحل، فقسم منهم يرجع مع الإمام الحسين (عليه السلام) كما في رواية الإمام الصادق (عليه السلام):ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قُتلوا معه ومعه سبعون نبياً، كما بعثوا مع موسى بن عمران (عليه السلام). [مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي: ص٤٨]، وبعض مع أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في رواية أخرى:وإن دانيال ويونس يخرجان إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقولان: صدق الله ورسوله. [الخرائج والجرائح للراوندي: ج٢، ص٨٤٩].

وهذا المعنى يتوافق مع فكرة أن الرجعة إنما تحصل بشكل تدريجي وعلى مراحل متعددة، فقد سئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن الرجعة: أحق هي؟ قال: نعم. فقيل له: مَن أول من يخرج؟ قال: الحسين (عليه السلام)، يخرج على أثر القائم (عليه السلام). قلت: ومعه الناس كلهم؟ قال: لا، بل كما ذكر الله تعالى في كتابه: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً﴾، قوم بعد قوم. [مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلي: ص٤٨].

ويختص الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) بنزول عيسى (عليه السلام) ليكون وزيراً ونائباً له، فقد روى البحراني في كتابه غاية المرام عن عمر بن إبراهيم الأوسي في كتابه عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم):أن عيسى (عليه السلام) هو الوزير الأيمن للقائم وحاجبه ونائبه. [غاية المرام للسيد هاشم البحراني: ج٧، ص٩٣].

ويبدو أن الحكمة من التركيز والتنويه على النبي عيسى (عليه السلام) والذي تظافرت به الروايات إنما لأجل الدور الكبير والمساعد الذي يُناط به لنصرة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، لاسيما إذا علمنا أن المشروع المهدوي في أول انطلاقته سيواجه تعبئة إعلامية عالمية تقوم على محاولة تشويه هذا المشروع والإساءة إليه لغرض تحشيد الناس ضده، فقد ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) في سياق حديثه عن راية الإمام (عجّل الله فرجه) في أول ظهورها بقوله:فلا يبقى أحد في المشرق ولا في المغرب إلّا لعنها. [الغيبة للشيخ النعماني: ص٣٢٠].

وبطبيعة الحال فإن هذه المحاولة سوف تؤدي إلى إيجاد ردة فعل سلبية عند الكثيرين من النصارى واليهود، جهلاً منهم بحقيقة الواقع، تُضاف إلى رصيد الفئة المعاندة والمناوئة للدولة المهدوية، ولا يخفى أن هذه الفئة المخدوعة والتي سيتم تشويش أفكارها بالإعلام المضلل والمزيف ستشكل تحدياً كبيراً للإمام (عجّل الله فرجه)، لاسيما إذا أخذنا بنظر الاعتبار أن هؤلاء يمثلون

قسماً كبيراً من الناس، وهنا يمكن أن نفهم أهمية الدور الذي يقوم به عيسى (عليه السلام) خصوصاً أن كلاً من اليهود والنصارى يعيشون حالة الانتظار العقائدي لمجيء المسيح في آخر الزمان، وهكذا المسلمون على اختلافٍ بينهم في التفاصيل، ومن هنا شاءت الحكمة الإلهية أن تدَّخر النبي عيسى (عليه السلام) لهذه الوظيفة مع ما سيأتي به من المعجزات والبراهين التي تثبت شخصيته وهويته ليشكل حضوره انعطافة كبيرة في إيمان الناس وتغيير أفكارهم، وبذلك يكون ملاكاً مهماً في تذليل الصعاب والعقبات والتي سينجح فيها اعتماداً على ما يمتلكه من وجاهة ونفوذ وتأثير تراكم في نفوس أتباعه (عليه السلام) على مدى قرون طويلة، ولذا روي عن الإمام الباقر (عليه السلام):إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا، فلا يبقى أهل ملة يهودي ولا نصراني إلّا آمن به قبل موته ويصلي خلف المهدي. [تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي: ج١، ص ١٥٨].

رُقيـة..

حيدر شمران

كان يتحدث بصوتٍ خفيض.. لم يناهز السبعين.. على الرغم من تجاعيد جبهته التي رسمتها سنين طويلة من العوز والشقاء.. اتكأ على حائط منزله المتهالك.. ورفع رأسه إلى السماء.. لم يكن يتحدث عن ولده المجاهد الذي يرابض ألآن في جبال مكحول.. بل كان حديثه عن جاره (الشهيد سعيد).. ولم تكن تلك مهمتي الأولى أنا وصاحبي في تفقّد عوائل الشهداء كما كُلّفنا بذلك.. لكنني أحسستُ لأول مرة بشعور غريب من كلام ذلك الكهل وهو يتمتم بينه وبين نفسه..» رحمك الله يا سعيد، والتفت إلي برهة ثم حول وجهه ثانية نحو السماء وقد امتلأت عيناه بالدموع.. وخفض صوته من جديد.. «كان ولدي رفيقا له في معارك جرف النصر.. لطالما حدثني وهو يبكي عن تلك الراية الخضراء التي كان يضعها (سعيد) خلف ظهره.. لم يكن يأبه الموت ..وصمت الكهل هنيهة ليترك مجالا للدموع.. ثم أخذيتحدث وقد تعثرت على شفتيه الكلمات «حينما أصابته رصاصة الغدر.. وقع على رأسه.. لأنه كان يهرول نحو النصر.. كانت آخر كلماته .. أوصيكم بابنتي رقية.. وأغمض عينيه في خشوع «وانتفض الرجل الكبير واقفا أمامنا وهو يشير إلى راية خضراء تلوّح في السماء عاليا ثم أومأ بيده نحو زقاق صغير..» إنه فخرنا.. فخر محلتنا.. ستجدون بيته في ذلك الزقاق».

تركناه ومضينا بخطى ثقيلة نحو ذلك الزقاق الضيق.. وما إن بلغنا منعطف الطريق حتى وجدنا طفلةً صغيرة تجلس عند باب دار قديمة وهي ترتدي ثوبا اسود وقد وضعت رأسها بين ركبتيها.. وما ان وقعتْ عيناي عليها.. لم أتمالك نفسي.. غرقتُ في نشيج عميقٍ من البكاء..التفتُّ إليها لأسبرَ غورها.. «بنيتي .. أين بيت الشهيد سعيد...» وقبل أن أكمل حديثي معها.. انتصبتْ واقفةً وقد شدّت قوامها البضّ كأنها تطالع السماء.. «نعم يا عم .. أنا رقية..

أنا ابنة الشهيد سعيد»

اللهم ارزقنی شفاعة الحسین یوم الورود

اجرك الله يا أبا الحسن
صلى الله عليك
يا أبا عبد الله